الجمعة 21 تشرين الأول 2022
العدد 4757 السنة السابعة عشرة
Vendredi 21 Octobre 2022 nº 4757 17ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

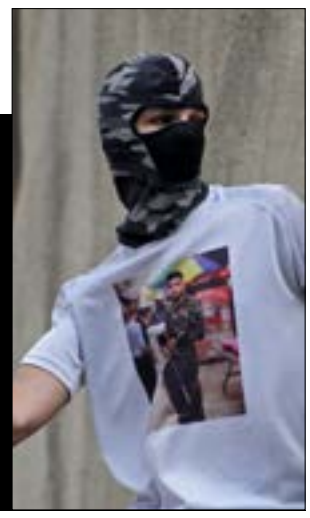

فلسطين

فدائي شعفاط يعكس المعادلة
ما بعد التميمي ليس كما قبله

10

رئيس الجمهورية سيوقع مرسوم قبول الاستقالة واتفاق وزرائه على مقاطعة تصريف الأعمال

إجراءات عون لشل حكومة ميقاتي

[2]

(هيثم الموسوي)

العمل النقابيّ التربويّ

صوت غير مُعلّن

[7-6]

الحدث

خيرسون قلعة عسكرية
روسيا نحو «ستالينغراد» ثانية؟

14

رياضة

البرج والأنصار
قمة «ممنوع الغلط»

16

ميديا

بعد المصالحة السعودية - التركية
mbc «تفقّس» مسلسلات في اسطنبول

18

ابراهيم الأمين

هل تفرج أميركا والسعودية عن الرئاسة؟

ليس ميشال معوض مرشحاً غريباً لرئاسة الجمهورية. بحسب العجينة اللبنانية، هو سليل عائلة لها علاقة بهذا الإرث. والشاب المولع بالسياسة الأميركية، ويريد أن يكون رأس حربة في المشروع المواجه لحزب الله في لبنان، وهو ما يناسب

> **القوات تدعم معوض مرغمة وجنبلاط يراعي السعودية وحزب الله يصلي لتوافق الحلفاء**

حلفاء أميركا والسعودية على وجه الخصوص. لذلك، فإن دعم القوات اللبنانية لترشيح معوض لا يعكس إطلاقاً قناعة بأهمية الرجل، بل في أنه طالما أن من المستحيل أن يصل سمير جعجع إلى القصر الجمهوري، فليجر العمل على الإتيان برئيس على مقاس المشروع السياسي الذي تنتمي إليه القوات. وهو ما يصب في خانة التصور السعودي لدور رئيس الجمهورية المقبل.

عملياً، لا تبدو القوات غير منسجمة مع نفسها في ترشيح معوض أو دعم ترشيحه. لكن متى أتيحت لها الفرصة للتعبير عن رأيها الحقيقي، فهي لا ترى غير جعجع من يناسب هذا الموقع. والعقل القيادي في القوات، كما القاعدة الاجتماعية، سيبقيان في حيرة من استعصاء الإجابة على سؤال: ماذا فعلنا حتى تكرهونا إلى هذا الحد؟

ماذا عن الحزب التقدمي الاشتراكي والعشيرة الجنبلاطية؟ صحيح أن معوض هو ابن عشيرة ولو صغيرة، لكنه من السلالات التي لا تستفز إقطاعية المختارة. ولا يقف الأمر عند هذا الحد. فسليمان فرنجية، مثلاً، هو أيضاً ابن سلالة لا تخيف آل جنبلاط. بالتالي، فالمفاضلة هنا ليست للسبب نفسه الموجود لدى القوات اللبنانية.

ليست لوليد جنبلاط مشكلة جدية مع فرنجية، ولا تهمه الخلفية السياسية للرجل، كما لا يهمه على الإطلاق إن كان صديقاً لبشار الأسد أو حليفاً لحزب الله. هو، كالرئيس نبيه بري، يتصرف على أساس أنه يمكن التعاون والتفاعل مع رئيس كفرنجية باعتباره ابن الصيغة الأولى لهذا الكيان، وأحد المتدرجين في الصيغة الجديدة. لكن مشكلة جنبلاط أنه مضطر، الآن، للوقوف على خاطر السعودية أولاً، والأميركيين ثانياً. غير ذلك، لا شيء يربطه بمعوض، لا 14 آذار ولا 17 تشرين ولا حتى برنامج المساعدات الأميركية. بل على العكس من ذلك، يعرف كثيرون من زوار «البيك» أنه لا يهضم معوض الشاب ولا أمه ولا حتى المرحوم والده، لكن لا يمكن لجنبلاط، في هذه اللحظة، أن يتمرد على السعودية في لحظة يخشى فيها غضب المرجعيات الإقليمية والعالمية.

وكل ما ينتظره هو نجاح المساعي الفرنسية في التوصل إلى صيغة تشطب معوض من لائحة المرشحين، ليكون قادراً على العودة إلى فكرته الأولى بأن «شبيهاً لإلياس سركيس يفي بالغرض في هذه المرحلة». وهو، هنا، يتصرف بواقعية السياسي الذي يشعر بأن أحداً لا يمكنه فرض رئيس على الآخرين، وأن التوازن القائم في مجلس النواب لا يسمح لأي من الفريقين بالإتيان برئيس وفرضه على الآخرين.

وبين موقفي القوات وجنبلاط، سيبقى ترشيح معوض عنواناً لجلسات انتخابات الرئيس، مع بعض الترفيه الذي يتولاه نواب «التغيير» الذين يبحثون، عقب كل جلسة، عن شخص من خارج الانقسام الكبير. علماً أنهم ليسوا في موقع القادر على فرض الشروط، ولا معروض عليهم أن يكونوا بيضة قبان في استحقاق كرئاسة الجمهورية. لذلك، كل ما سيناله الجمهور من هؤلاء هو مزيد من الهضامة - الزناخة التي تجعلهم، يوماً بعد يوم، مجموعة مثيرة للشفقة، ويعكسون عملياً الوجه الفعلي لما انتهى إليه حراك 17 تشرين.

على الجبهة الأخرى، ليس هناك إلا حزب الله من هو قادر على لعب دور مركزي في النقاش مع الفريق المسيحي الخصم للقوات، ممثلاً بالتيار الوطني الحر من جهة، وبقسم من أركان الكنيسة والمستقلين المسيحيين من جهة ثانية. والحزب لا يمكنه مراضاة الجميع، والاتصالات التي يجريها تشير إلى أنه لا يمانع في حصول توافق على فرنجية، لكنه لن يحمل العصا - ولا هو قادر - لتكسير رؤوس المعارضين، وسيحاول التوصل إلى تسوية شاملة بين فرنجية والتيار الوطني الحر الذي يرفض رئيسه جبران باسيل ترشيح فرنجية، ويدعم في المقابل توافقاً على شخصية ثالثة، تنطلق من بركة بكركي، وتأييد الكتلة المسيحية الحليفة لحزب الله، وتنال دعم تحالف اتفاق الطائف الذي يجمع بري وجنبلاط وتركة تيار المستقبل. عملياً، الاتصالات والمواقف القائمة اليوم تشير إلى أن على اللبنانيين الانتظار ريثما يعود العقل إلى العمل في الولايات المتحدة والسعودية، علهم يفهمون أن وقائع لبنان الصلبة تمنحهم فرصة التعطيل لا الفرض. بينما استمرار الانهيار، وإن كان سيصيب كل الناس من دون استثناء، فإنه سيجهز على ما تبقى لهم في هذه البلاد. وليس هناك من مؤشر على الوجهة الأميركية - السعودية سوى ما يحمله الفريق الفرنسي في باريس وبيروت. إذ تعتقد فرنسا أنها الطرف الوحيد القادر على تولي مهمة الجسر الواصل بين الفرقاء المتنازعين... وحتى ذلك الوقت، سيظل الرئيس بري يتسلى بنا وبالنواب وبمن أوقعهم الله بين يديه!

تقرير

فيتو ثلاثي مسيحي على انتخاب قائد الجيش

مع بدء الأيام العشرة لانتهاء عهد الرئيس ميشال عون، بدا المروّجون لترشيح قائد الجيش العماد جوزف عون يتحركون. لكنّ عقبة التعديل الدستوري التي يفترضون أنها زالت بسبب الفراغ، دونها رفض مبدئي لأحزاب مسيحية

هيام القصيفي

مع اقتراب الفراغ الرئاسي، ستنكشف كثير من المواقف المتعلقة بالمرشحين للرئاسة. وسيكون لبنان تباعاً أمام ظهور جدي لأسماء في مقابل إبعاد أسماء أخرى من دائرة التجاذب.

لأشهر قليلة، كان اسم قائد الجيش العماد جوزف عون مطروحاً بقوة، ولكن من دون حركة سياسة أو إعلامية تواكبه علانية، ولا سيما في ضوء تبني المعارضة مرشحاً معلناً هو النائب ميشال معوض، مقابل الأوراق البيضاء لكتل الموالاة. لكنّ السبب الرئيسي الذي أبقى المؤيدين لقائد الجيش في الصف الخلفي، هو أن ترشيحه وانتخابه محكومان في ظل العهد، والدورات التلقائية لانتخاب رئيس الجمهورية، بضرورة تعديل الدستور. أخيراً، بدأ الفريق المؤيد لقائد الجيش بعدّ الأيام الفاصلة لانتهاء العهد، باعتبار أن الفراغ الرئاسي سيحرر المرشح غير المعلن رسمياً من ضرورة التعديل الدستوري عملاً بسابقة انتخاب الرئيس ميشال سليمان في ظل الفراغ الرئاسي، من دون تعديل دستوري، صحيح أن أي توافق إقليمي أو دولي على انتخاب عون رئيساً للجمهورية قادر على تطويع الدستور كما حصل مراراً حتى الآن، كونه الوحيد من بين المرشحين الذي يحتاج إلى هذا التعديل، إلا أن الطريق إليه ليست معبّدة كما يفترض البعض، في ظل رفض مبدئي لتعديل الدستور من قوى أساسية.

وإذا كان لا شيء يجمع التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية وتيار المردة قبل انتهاء عهد عون، إلا أن تقاطعاً من دون تنسيق عملي مسبق بين القوى الثلاث المتناقضة، قد يجمعها بعد الأيام العشرة على رفض المسّ بالدستور في هذه النقطة، بغضّ النظر عن الموقف من قائد الجيش نفسه.

رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع أشاد أكثر من مرة بأداء قائد الجيش وكرّر أنه لا يمانع تأييده إذا كانت حظوظه متقدّمة، وأنه يفضل رئيساً مدنياً لكنه لا يعترض على عون. لكنّ الموقف السياسي العام من قائد الجيش وأدائه مختلف عن الموقف المبدئي للقوات الرافضة في المطلق أي تعديل دستوري، والرافضة بحسب المتوقّع في الوقت نفسه انتخاب قائد الجيش من دون تعديل. وللتذكير، فإنه في جلسة انتخاب سليمان أعلن النائب جورج عدوان باسم القوات، ومعه عدد من النواب، تأييد انتخاب سليمان شرط إجراء التعديل الدستوري لأن انتخابه يتناقض مع المادة 49 من الدستور. تخطّى بري الاعتراض استناداً إلى دراسة أجراها الوزير بهيج طبارة بتعليل الفراغ الرئاسي الذي يزيل الحاجة إلى تعديل دستوري، ويسمح لموظفي الفئة الأولى بأن يُنتخبوا من دون تقديم استقالتهم قبل سنتين. كان النواب متوافقين إثر تسوية الدوحة على انتخاب سليمان، وذريعة المطالبة بالتعديل استندت أساساً إلى سحب الحجة الدستورية للطعن في الانتخاب خلال 24 ساعة، الأمر الذي لم يحصل. وحتى الآن لا يزال دستوريون مصرّين على أن

> **من غير الممكن إنجاز تسوية رئاسية مع حزب الله من دون موافقة باسيل**

انتخاب سليمان لم يكن دستورياً وكان يفترض الطعن به.

الحر جبران باسيل بوضوح مطلق عن معارضته لانتخاب قائد الجيش للطعن في الانتخاب خلال 24 ساعة، وأعلن النواب متوافقين إثر تسوية الدوحة على انتخاب سليمان، وذريعة المطالبة بالتعديل استندت أساساً إلى سحب الحجة الدستورية للطعن في الانتخاب خلال 24 ساعة، الأمر الذي لم يحصل. وحتى الآن لا يزال دستوريون مصرّين على أن

> **من غير الممكن إنجاز تسوية رئاسية مع حزب الله من دون موافقة باسيل**

انتخاب سليمان لم يكن دستورياً وكان يفترض الطعن به.

في المقابل عبّر رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل بوضوح مطلق عن معارضته لانتخاب قائد الجيش للطعن في الانتخاب خلال 24 ساعة، وهذا ليس أمراً جديداً في مسار علاقته به وبفريقه، لكنه تعمّد إظهار معارضته للانتخاب بقدر ما بعث برسالة مزدوجة تتعلق برفض انتخابه كما تعديل الدستور إذا ما تشكّلت حكومة برئاسة الرئيس نجيب ميقاتي أو انتخابه من دون تعديل دستوري. وموقف رئيس تيار المردة سليمان فرنجية معروف كذلك من قائد الجيش ومن التعديل الدستوري. والاثنان مرشحان طبيعيان، فكيف يمكن أن يمرر تعديلاً دستورياً بهذه السهولة لخصم رئاسي.

ورغم ارتفاع أسهم عون حكماً بحسب ما هو متعارف عليه في ظروف مماثلة، كونه يشكل التقاء مصالح بين واشنطن ومصر والسعودية وباريس، وبعدما فتح أقنية حوار مع حزب الله، إلا أن القضية تتعلق في كيفية إخراج التسوية دستورياً ولو حظيت بتغطية سياسية إقليمية ودولية. فثمة كلام دبلوماسي من مشاركين في اتصالات رئاسية أنه من غير الممكن إنجاز تسوية رئاسية مع حزب الله من دون موافقة باسيل، وأي رفض يبديه الأخير تجاه أي مرشح أمام الحزب يعني مزيداً من التعقيد. لذا يصبح أي اتفاق مبكر على قائد الجيش ضرباً من الخيال، ولا سيما أن رفض التعديل الدستوري لن يتعلق بفريق واحد بل بأفرقاء قد يلتقون ولو من من دون اتصالات ومفاوضات، على هدف واحد. ورغم أن الأطراف الثلاثة متيقّنون من أن رئيس المجلس النيابي نبيه بري، قادر على ابتداع ذرائع دستورية، في حال سلوك التسوية مسلكها لتمرير اسم قائد الجيش حين تنضج ظروف الانتخابات الرئاسية، لا تبدو المعركة بالسهولة المتوقّعة. ومن المبكر على أي فريق يحاول تعبيد الطريق أمام عون أن يطمئن إلى أن سابقة سليمان ستتكرر بهدوء، ولو ضرب الدستور من بيت أبيه مرات عدة، بما في ذلك استسهال عدم انتخاب رئيس للجمهورية قبل انتهاء ولاية الرئيس الحالي.

المشهد السياسي

حصيلة المشاورات صفر... ورئيس الجمهورية سيوقع مرسوم قبول استقالة الحكومة

وزراء عون: اتفاق على مقاطعة ميقاتي

رغم تسارع الاتصالات في اليومين الماضيين لدفع التأليف الحكومي، بدت الحصيلة العامة للاجتماعات والاتصالات التي عُقدت في الأيام الماضية، بوساطة قادها حزب الله والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، «صفراً». إذ أكدت مصادر معنية بالتأليف أن أي تقدّم لم يتحقق في ما خص الملف الحكومي، لا لجهة تغيير الوزراء ولا لجهة التوافق على الأسماء الجديدة التي سيتم توزيرها، مشيرة إلى أن وتيرة هذا الحراك تراجعت أمس، بفعل الشعور بصعوبة إزالة «المتاريس» بين رئيس الجمهورية ميشال عون وفريقه من جهة والرئيس نجيب ميقاتي.

مصادر في التيار الوطني الحر أكدت لـ«الأخبار» أن ميقاتي «لا يزال يراوغنا ويراوغ الوسطاء ويلعب لعبة تمرير الوقت، وكلما تم التوصل إلى تفاهم أخرج من جعبته مشكلة جديدة». وأشارت إلى أن رئيس الحكومة «عاد على ما يبدو إلى فكرة أن ترث حكومته المستقيلة صلاحيات رئيس الجمهورية في ظل الشغور الرئاسي، وهو ما لن نسمح به».

وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أنه ستكون للرئيس ميشال عون إطلالة تلفزيونية قبل نهاية العهد يعلن فيها سلسلة خطوات لقطع الطريق على هذا التوجه، من بينها توقيع مرسوم قبول استقالة حكومة ميقاتي. وفي المعلومات أيضاً أن رئيس الجمهورية

(الأخبار)

والتيار الوطني الحر سيتخذان مجموعة من الخطوات لقطع الطريق على تسلّم حكومة تصريف الأعمال صلاحيات الرئيس. وفي هذا السياق، عُقد اجتماع للوزراء المحسوبين على رئيس الجمهورية والتيار، واتّخذ قرار بمقاطعة هؤلاء لأي اجتماع للحكومة أو أي اجتماع وزاري بعد 31 تشرين الأول الجاري، وهو «ما يُفقد ميقاتيها وشرعيتها». إضافة إلى «خطوات أخرى» لم يُكشف عنها، «تجعل من إمكانية حكم حكومة تصريف الأعمال أمراً مستحيلاً، وقد تؤدي إلى فوضى دستورية وأزمة سياسية حادّة».

> **إطلالة تلفزيونية لرئيس الجمهورية للإعلان عن إجراءات تقطع الطريق على حكومة تصريف الأعمال**

وبالتوازي، عجز المجلس النيابي، للمرة الثالثة على التوالي، عن انتخاب رئيس للجمهورية وسط تكرار المشهد نفسه في توزيع الأصوات. فاعادت كتل حزب الله وحركة أمل والتيار الوطني الحر التصويت بورقة بيضاء (55 صوتاً) مقابل تصويت كل من أحزاب القوات والاشتراكي والكتائب وبعض المستقلين لصالح النائب ميشال معوض (42 صوتاً)، فيما انضمّ نواب «التغيير» إلى زملائهم في كتلة الاعتدال الوطني بالتصويت لصالح «لبنان الجديد» (17 صوتاً). يضاف إلى هذه الأصوات، 4 أوراق ملغاة وصوت لميلاد أبو ملهب، وتغيّب 9 نواب. فيما طار النصاب القانوني للدورة الثانية بعد خروج بعض نواب حركة أمل وحزب الله والتيار الوطني الحر، ما دفع رئيس مجلس النواب إلى رفع الجلسة إلى الاثنين المقبل.

خريطة توزيع الأصوات داخل المجلس، أكدت مجدداً أن المشهد لا يزال على حاله من دون أي خرق يحتسب للمرشح ميشال معوض الذي عمد القوات اللبنانية إلى مهاجمة نواب «التغيير» بعد انتهاء الجلسة. إذ اتهم النائب جورج عدوان «التغييريين» بتعطيل وصول معوض إلى رئاسة الجمهورية عبر الحؤول دون حصوله على 65 صوتاً. علماً أنه يستحيل على معوض أن ينال 65 صوتاً حتى لو صوّت له النواب الـ13 الذين احتسبهم عدوان 22 نائباً! ومع التسليم جدلاً بقدرة معوض على تأمين 65 صوتاً، فإنه عاجز أساساً عن ضمان النصاب المتمثل بـ86 نائباً في الدورة الثانية من دون «أصوات المانعة» كما صنّفهم عدوان. وبعيداً من حفلة الاتهامات التي قدّمها عدوان أمس، فإن الواقع هو أن القوات ستكون اول الخارجين من الجلسة في حال تأمين النصاب القانوني منعاً لوصول معوض، على حدّ قول أحد نوابها. إذ «كيف يمكن لجمع الاعتدال الوطني بالتصويت لصالح الذي جهد لكسر الإقطاع في منطقة الشمال ونصّب نفسه زعيماً على الدائرة خصوصاً في الانتخابات الأخيرة، أن يأتي بإقطاعي ينافسه على جمهوريته الجديدة». أما التزام معراب، شأنها شأن الكتائب، باسم معوض فليس سوى «تمرير للوقت» إلى حين اتضاح الصورة الكاملة واستجابة لطلب السفير السعودي وليد البخاري.

هجوم من معوض والقوات على نواب «التغيير» استدعى ردوداً. إبراهيم منيمنة أكد أن «محاولة جرنا إلى اصطفاف من أجل التفاوض على ظهرنا في لحظة سياسية ما لن يحصل»، فيما اعتبر وضاح الصادق كلام عدوان «إنجازاً جديداً لمصلحة الكتلة وتأكيداً على شعار كلن يعني كلن». أما يعقوبيان، فأشارت إلى خطأ حسابات عدوان بشأن قدرة «التغييريين» على إنجاح معوض، وكشفت عن طلب وزير الخارجية السابق ناصيف حتي بعدم طرح اسمه، بعدما اتفقت عليه غالبية «التغييريين» والنائب أسامة سعد، بعد رفض كل من منيمنة وحليمة قعقور وسينتيا زرازير وفراس حمدان التصويت للنائب السابق صلاح حنين باعتباره «اشتراكياً»، ولا يتناسب مع معايير الاستقلالية والسيادة. علماً أن مجموعة المجتمع المدني التي شكل هؤلاء النواب جزءاً منها، كانوا يجوبون الشوارع ليلاً ونهاراً لإسقاط حسان دياب التي شغل فيها حتّى منصب وزير الخارجية عن التيار الوطني الحر.

(الأخبار)

تقرير

المجلس الدستوري رد خمسة طعون

الملفات «الدسمة» الأسبوع المقبل

رلى إبراهيم

أسقط المجلس الدستوري أمس كل الإشاعات التي سبقت صدور تقريره حول قبول الطعون وإسقاط نواب لمصلحة آخرين خدمة للخط السياسي الذي يتبع له رئيس المجلس القاضي طنوس مشلب، في إشارة إلى قربه من التيار الوطني الحر. هذه الحملة قادها رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع منذ شهرين حينما ادعى أن ثمة «ضغوطاً كبيرة» يمارسها حزب الله والتيار الوطني الحر على أعضاء المجلس الدستوري «للتلاعب بالطعون بالانتخابات النيابية بغية نقل أربعة مقاعد من المعارضة إلى الموالاة خصوصاً في طرابلس ومرجعيون». لكن ثبت مرة أخرى أن مزاعم جعجع وتحريضه لا تستند إلى أي وقائع. فقد عقد المجلس اجتماعاً صباح أمس في مقره في منطقة الحدث، خلُص إلى إعلان مشلب ردّ 5 طعون نيابية بالإجماع، من بينها تلك التي تحدث عنها جعجع: بول حامض على النائب الياس الخوري (المقعد الماروني في طرابلس)، محمد شفيق محمود على النائب بلال الحشيمي (المقعد السني في زحلة)، إبراهيم عازار على النائب سعيد الأسمر (المقعد الماروني في جزين)، طانيوس محفوظ على النائب جميل عبود (مقعد الروم الأرثوذكس في طرابلس)، ولائحة «الأمل والوفاء» ومروان خير الدين على النائب فراس حمدان (المقعد الدرزي في حاصبيا مرجعيون). ما يعني أن النواب الخمسة سيبقون على نيابتهم حتى أيار 2026، ومن بينهم نائبا القوات الياس الخوري وسعيد الأسمر. علماً أن قرار المجلس الدستوري مبرم وغير قابل للطعن أو المراجعة.

الطعون الخمسة التي صدرت نتائجها هي جزء من 15 طعناً موزعة على مختلف الدوائر. لكن، وفق المعلومات، فإن نتيجة الطعون الصادرة أمس هي الأسهل كونها لا تستند إلى أساس قانوني جدّي ولم تستدع إعادة فرز صناديق كما هي الحال مع طعون أخرى أكثر صلابة. لذلك سيستكمل المجلس الدستوري الإعلان عن نتائج الطعون المتبقية خلال الأسبوع المقبل. وهي: جوزيفين زغيب ضدّ النائب فريد الخازن عن المقعد الماروني في كسروان، حيدر زهر الدين عيسى ضدّ النائب أحمد رستم عن المقعد العلوي في عكار، إيلي خليل شربشي ضدّ النائبة سينتيا زرازير عن مقعد الأقليات في بيروت الأولى، النائب السابق فيصل كرامي ضدّ كلّ من النواب رامي فنج وإيهاب مطر وفراس السلوم في طرابلس، زينة منذر ضدّ النائب فيصل الصايغ عن المقعد الدرزي في بيروت الثانية والنائب وضاح الصادق عن المقعد السني في بيروت الثانية، جاد غصن ضدّ النائب رازي الحاج عن المقعد الماروني في المتن الشمالي والنائب أغوب بقرادونيان عن المقعد الأرمني في المتن، حيدر ناصر المرشح عن المقعد العلوي في طرابلس ضدّ إيهاب مطر وفراس السلوم ورامي فنج، سيمون صفير ضدّ نعمة أفرام وفريد هيكل الخازن في كسروان، واصف الحركة ضد النائب عن المقعد الشيعي في بعبدا فادي علامة. علماً أن هذه الطعون هي تلك التي تقدّم بها المرشحون الخاسرون ضمن مهلة شهر من تاريخ إعلان نتائج الانتخابات والتي لم تتخط مهلة 16 حزيران 2022. تلاها تكليف رئيس المجلس الدستوري لأحد أعضائه وضع تقرير بالطعن خلال مهلة 3 أشهر من تاريخ تكليفه. وبحسب النظام، يفترض أن يجتمع المجلس بعدها خلال مهلة شهر من إنجاز التقرير ويصدر قراره، رغم إمكانية تجاوز هذه المهلة باعتبارها غير ملزمة. على أن ينحصر قرار المجلس برد الطعن والإبقاء على نيابة المطعون به (كما هي الحال مع الطعون الخمسة التي صدرت أمس)، إبطال نيابة النائب المطعون به مقابل إعلان فوز الطاعن أو المرشح الخاسر، أو إعادة إجراء الانتخابات على المقعد المطعون به بحسب النظام الأكثري طالما أن الشغور لم يتجاوز المقعدين (وهو ما حصل عند إبطال نيابة ديما جمالي الفائزة في انتخابات 2018 والتي فازت مجدداً بمقعدها بعد إعادة الانتخابات)، ووفق النظام النسبي في حال شغور ثلاثة مقاعد أو أكثر.

(الأخبار)

أنشئت القناة عام 1971 بهدف ريّ المزروعات (الأخبار)

تقرير

إصابات الكوليرا في عكار ترتفع
قناة ريّ البارد سبب التلوّث

نجلة حمود

يجتمع أهالي حيّ البحصة في بلدة بنبين، أمام منزل أحمد سلمى للاطمئنان إلى صحة أطفاله وأقربائه بعدما بلغ عدد المصابين بمرض الكوليرا تسعة، نقلوا أمس إلى مستشفى حلبا الحكومي. الغالبية من الأطفال الذين أصابتهم أوجاع حادة لم تنفع الأدوية التي أعطيت لهم في المنزل في تسكينها، كما نُقل مصابون آخرون إلى مستشفى المنية الحكومي.

«منذ حوالى الأسبوع وأعراض الكوليرا تظهر على أطفالي. لا نستغرب الأمر لأن الإصابة بالإسهال أمر اعتيادي بالنسبة إلينا بسبب المياه الملوّثة التي نستخدمها للاستحمام وغسل الملابس»، يقول سلمى، الذي يستسلم لواقع أنّ «الحساسية والجرب بمدّان أجسادنا ولا يوجد أمامنا خيارات، فجميعنا يستخدم مياه قناة ريّ البارد الملوثة».

الواقع في حي «آل سلمى» ليس أفضل من واقع حي «النجمة»، حيث يناشد باب العلي البلدية والممتعنين التدخل لإنقاذ المرضى من تفشي الوباء «الذي ضرب الصغير والكبير في الحيّ»، وذلك بعد وفاة الطفلة ليمار العلي (ثلاثة أشهر) ودخول جدّها غرفة العناية في مستشفى رفيق الحريري في بيروت، وثلاثة من أعمامها وأمها العناية في مستشفى طرابلس الحكومي.

خروج عن السيطرة

«لقد توقف العدّ في مستشفى حلبا الحكومي والأمور خرجت عن السيطرة»، يقول أحد الأطباء العاملين في المستشفى، مؤكداً أن «الأعداد في ازدياد هائل، ولقد استقبلنا اليوم العشرات ونتعاطى مع الجميع على أنهم مصابون، نعمد إلى تقديم الإسعافات اللازمة للحالات غير المتقدّمة ويتم إدخال من هم بحاجة».

> **توقف العدّ في مستشفى حلبا الحكومي والامور خرجت عن السيطرة**

المستشفى التي يقع عليها العبء الأكبر «دفعت الوزارة لطلب نقل بعض الحالات إلى مستشفيَيْ طرابلس والمنية» يقول مدير المستشفى خضرين، لافتاً أن جميع الأسرّة ممتلئة، وللغاية تم إيقاف العمليات الباردة وتحويل غالبية الأسرّة لمرضى الكوليرا». ويؤكد خضرين، «أن تزايد الأعداد مؤشر واضح على أن أسباب انتشار الوباء لا تزال قائمة، والمطلوب التحرّك فوراً لتعقيم المياه وتأمين المياه النظيفة».

قناة ريّ البارد

سبب تفشي الأمراض والأوبئة واحد بالنسبة إلى غالبية سكان بلدة بنبين، وهو تلوّث المياه المستخدمة في المنازل بسبب اختلاطها بمياه الصرف الصحي، وهي مشكلة قديمة تفاقمت مع إنشاء مخيمات عشوائية للنازحين السوريين على امتداد البلدة، «فبات الوباء داخل كل حي».

وتعدّ قناة ريّ البارد، التي تخترق بلدة بنبين (أكبر بلدات محافظة عكار، ويبلغ عدد سكانها 60 ألف نسمة) وغالبية بلدات ساحل القبيط «المحمرة، بنبين، وادي الجاموس، برج العرب ودير دلوم وصولاً إلى سهل عكار حيث تروي أجزاء كبيرة منه»، السبب الأساس للتلوّث.

أنشئت قناة ريّ البارد عام 1971، بهدف ريّ عشرات الهكتارات من الأراضي الزراعية لتعود بالخير على المزارعين، وذلك بإشراف مؤسسة مياه لبنان الشمالي المخوّلة متابعة المشروع والإشراف عليه وتنظيفه. لكنّها تحوّلت مع مرور السنين إلى مكبّ لشتى أنواع النفايات، بدءاً بالنفايات المنزلية، مروراً بالنايلون الخاص بالمشاريع الزراعية وحتى فضلات المسالخ، وصولاً إلى المياه المبتذلة والصرف الصحي الموصولة مباشرة بساقول إلى القنوات، وفي الجهة المقابلة تظهر خراطيم المياه المخصصة لشفط المياه من القناة إلى داخل المنازل بهدف الاستخدام المنزلي وريّ المزروعات!

فالقناة محاذية للمنازل، بعدما شيّد كثيرون بيوتهم هناك بشكل مخالف للقانون، تحوّلت إلى بؤرة لنشر الوباء، وهي مكشوفة للمارة والتلوّث واضح بالعين المجردة ولا يحتاج لفحوص مخبرية كتلك التي أعلن عنها وزير الصحة فراس أبيض في مؤتمره الصحافي أول من أمس. فقد أعلن أنّ «المياه الملوّثة هي واحدة من الأسباب الأساسية لانتشار الوباء، إذ سجّلت الفحوص التي أجرتها وزارة الصحة العامة تلوّث مياه في عدد من الينابيع من بينها نبع الريحانية في الشمال ونبع عين فاعور في بنبين».

هل تعود مياه الدولة خلال أسبوعين؟

نجلة حمود

يحاول رئيس بلدية ببنين الدكتور كفاح الكسار التخفيف من حجم قلق الأهالي بالقول إنه «لا داعيَ لتضخيم الموضوع، إذ يمكن استيعابه مع التعاطي بطريقة صحيحة من دون تسخيف أو تهويل».

صحياً، يذكّر الكسار أنه استقبل في اليوم نفسه من عام 2020 في «مركز الإيمان الصحي» في ببنين «ضعف أعداد المرضى الذين استقبلهم أمس، وهذا أمر طبيعي في مثل هذه الأيام من السنة، فالمعلوم طبياً أنه منذ منتصف شهر آب وحتى شهر تشرين الثاني، نستقبل المئات من الحالات المصابة بالتهابات معوية حادّة موسمية».

أما بالنسبة إلى مشكلة تلوّث المياه، فيعود بنا الكسّار خمسة أشهر إلى الوراء عندما تمّ «الاعتداء على محطة المياه في البلدة، التي تتغذّى من مياه الريحانية، والتي تم تشييدها بمساهمة من منظمة اليونيسف. رفضت المنظمة إعادة التأهيل لأن الهدف كان السرقة، فلجأنا إلى البديل وهو بئر ارتوازية نفّذتها المنظّمة الألمانية وهي موضوعة بتصرّف مصلحة مياه لبنان الشمالي، والعمل حالياً يتركز لإعادة ضخّها وتشغيلها ووضعها على الشبكة التي تصل إلى غالبية الوحدات السكنية في البلدة».

ويحدّد الكسار موعداً لا يتجاوز الأسبوعين، مصراً على القول إن هذا ما وعده به مدير مصلحة مياه لبنان الشمالي خالد عبيد بالتنسيق مع اليونيسف، «لحلّ مشكلة البئر الاستكشافية وإعادة ضخ مياه الدولة إلى المنازل في بلدة ببنين، ما سيحلّ مشكلة التلوّث، إذ إن الأهالي عمدوا منذ خمسة أشهر إلى تأمين المياه بالوسائل التقليدية، غير آبهين بمدى نظافتها، وكلّ ذلك بسبب سرقة محطة الضخ الأساسية في البلدة».

افتتاح بئر

بدوره يعلن رئيس اتحاد بلديات ساحل القبيطع أحمد المير أنه بمساعدة بعض الخيّرين سيتم افتتاح بئر مياه يوم الإثنين المقبل في حيّ البحصة في ببنين، ويفترض أن تؤمن المياه لأكثر من 300 وحدة سكنية»، آسفاً لهذا «الواقع المأزوم والذي تضاعف مع العب، الذي تسبّب به وجود النازحين»، مشيراً إلى «عدم وجود محطة لتكرير المياه المبتذلة في كلّ محافظة عكار، ومجاري الصرف الصحي موصولة بمسارب المياه، ومنها إلى الأنهر أو إلى البحر».

«البيئة» ستوافق على مشروع نبع الطاسة

آمال خليل

تراس أمس وزير البيئة في حكومة تصريف الأعمال ناصر ياسين اجتماعاً حول مشروع "جمع الفائض الشتوي في نبع الطاسة" مع كلّ من ممثلي مؤسسة مياه لبنان الجنوبي التي تنفذّه، ورئيس اتحاد بلديات إقليم التفاح بلال شحادة.

هذا الاجتماع ليس الأوّل الذي يناقش المشروع، الذي لاقى اعتراضات من ناشطين وعدد من أهالي البلدات المحيطة بالنبع، لكن قد يكون له دور رئيسي في حسم مصير المشروع من قبل وزارة البيئة. إذ توقع الوزير ياسين بأن "تنجز الوزارة خلال الأسبوع المقبل دراسة الأثر البيئي الذي قدّمته المؤسسة"، مرجّحاً الموافقة عليها واستئناف الأشغال.

التزامات المؤسسة

فقد خصص الاجتماع للبحث في الإجراءات الفنية والبيئية التي يجب أن تلتزم بها المؤسسة لضمان استمرار تدفق المياه في نهر الزهراني. علماً بأن مشروع "جمع الفائض الشتوي من نبع الطاسة" الواقع في سفح بلدة جرجوع (قضاء النبطية)، ينقسم إلى قسمين: الأول إعادة تأهيل منشآت المؤسسة الواقعة على النبع و المتضررة بفعل الزمن والقصف الإسرائيلي خلال عدوان تموز. والثاني إنشاء قناة مائية لأخذ كمية فائضة من مياه الأمطار بنسبة حوالي 6 في المئة (16 ألف متر مكعب من أصل 350 ألفاً) عبر فتحات الفائض وإعادة القسم المتبقي إلى مجرى نهر الزهراني. أما الفائض فيُضخّ عبر الجاذبية بشبكات نحو 20 بلدة في قضاءي صيدا والنبطية، لاستخدامه في مياه الشفة.

وكان قاضي الأمور المستعجلة في النبطية أحمد مزهر قد قرّر في 11 تشرين الأول الجاري الترخيص بمتابعة الأعمال في المشروع، الذي كان قد أوقفه في 28 أيلول الماضي، بناء على طلب مقدم من الدائرة القانونية لجمعية "الشعب يريد إسقاط النظام". قرار الاستئناف ربط استكمال الأشغال بموافقة وزارة البيئة على تقييم الأثر البيئي "لأنه يندرج تحت عنوان مياه الشفة ويقام على مجرى النهر الذي يعد بيئة حساسة". فما هي اعتبارات "البيئة" التي ينتظر مؤيدو المشروع ومعارضوه تقييمها لها بعد الجدل الذي رافقه؟

حفّ الناس بالمياه

في حديث لـ"الأخبار"، لفت ياسين إلى أن اللجنة الفنية في الوزارة تعكف على دراسة المستندات التي قدّمتها مؤسسة مياه لبنان الجنوبي حول تصنيف وتأهيل وإعادة تأهيل موقع المشروع ومحيطه. وربط التأخير بالبت بها إلى قلة عدد موظفي الوزارة وبرنامج المناوبة في الدوام الذي فرضته الأزمات الاقتصادية الأخيرة. لكن عامل التأخير الرئيسي، عدم مراعاة المؤسسة لأصول الأثر البيئي الذي تنصّ عليه القوانين. إذ بدأت بتنفيذ الأشغال قبل إبداء الرأي، بحسب ياسين. ويعيد الجدل المرافق للمشروع إلى "تراكم الإشاعات من متخصصين وغير متخصصين، إلى جانب غياب الثقة بمشاريع الدولة وحسن تنفيذها".

في المقابل، تبين من الدراسة الأولية مبالغة من الجهات المؤيدة والمعترضة على السواء. "أصحاب المشروع يبالغون في تقدير كميات مياه الشفة التي سيؤمنها للبلدات المستفيدة. في حين أن المعترضين يبالغون أيضاً بأثره على مجرى النهر المتضرّر بشكل بالغ، في الأساس ومنذ عقود، من تحويل الصرف الصحي إليه ومن سحب مياهه عشوائياً إلى بعض الاستراحات السياحية والبلدات الواقعة على ضفافه".

يستند قرار الوزارة المنتظر إلى قدسية معادلة حق الناس بالمياه. "لا يمكن لأحد بأن يقف بوجه مشروع يهدف إلى تأمين مياه الشرب للمواطنين" حسم ياسين. ما ستوصي به وزارته وضع إجراءات تسمح لسيل المياه بالتدفق في مجرى النهر. "حصلنا على بيانات عن كميات المياه التي تخرج من النبع طوال أيام السنة من المصلحة الوطنية لنهر الليطاني وستزوّدنا مؤسسة مياه لبنان الجنوبي بتقرير شهري عن نسب تدفق المياه. وطلبنا من المتعهد استحداث فتحات في الخزان الذي أنشئ لتجميع مياه الفائض قبل ضخه في الشبكات نحو البلدات المستفيدة".

موافقة "البيئة" على استئناف الأشغال في خزان نبع الطاسة، لا ينهي دورها. "القضية الأساس والأشمل التي يجب أن نهتم بها كإدارات رسمية وبلديات ومجتمع محلي هو حماية الحوض المائي لنهر الزهراني" يقول ياسين. فالصراع انحصر على مياه النبع ومحيطه الأقرب بمسافة 500 متر. فيما المجرى المتبقي من إقليم التفاح حتى مصبه في بحر الزهراني، يعاني من الجفاف في معظم أوقات السنة بسبب التعديات على جانبيه، فضلاً عن تحويله إلى مصبّ للصرف الصحي للبلدات المشرفة عليه.

مبالغات من الطرفين في حجم الاستفادة من المشروع او ضرره (الأخبار)

رامح حمية

تتغذّى أكثر من ألفيْ وحدة سكنية في بلدة الفاكهة - الجديدة - الزيتون بمياه الشفة من ثلاثة مصادر للمياه. الأول هو نبع "الجاذبية" الذي يغذي 750 منزلاً للبنانيين في مقابل 250 للنازحين السوريين، ونبع ومحطة "الفاكهة" الذي يغذي حيّ الفاكهة (نحو 300 منزل يقطنها لبنانيون و100 منزل يقطنها نازحون سوريون)، أما المصدر الثالث فهو بئر "سحتا"، التي من المفترض أن تغذّي حيّ الزيتون (800 منزل للبنانيين و300 للنازحين السوريين).

البلدة التي تفتقر إلى مجلس بلدي منذ ثلاث سنوات، حصلت على تمويلين لتأهيل محطات ضخّ نبع الفاكهة، من السفارة السويسرية، وبئر سحتا من وكالة التنمية الأميركية. وعلى الرغم من أن المشروع الأول، وهو تأهيل محطة الضخّ لنبع الفاكهة وتطويرها، وتشغيلها على الطاقة الشمسية، انطلق في شهر حزيران الفائت إلا أنّ أعماله انتهت قبل الموعد المحدّد، ليتخلص المستفيدون منه من العبء المالي لصهاريج مياه الشفة. أما مشروع بئر سحتا، الذي تقرّر تشغيله بمحطة ضخّ منذ أكثر من سنة بمشروع طاقة شمسية ممول من وكالة التنمية الأميركية (USAID) عبر برنامج دعم المجتمع المحلي، وبالشراكة مع محافظ بعلبك الهرمل يشير خضر ومؤسسة مياه البقاع، فقد افتُتح في نيسان الفائت بمباركة من المحافظ، ولا يزال قيد التنفيذ.

> حلّت الكوليرا في بلدة عرسال لتبثّ المخاوف في البلدات المجاورة لها مثل الفاكهة. ولترفع صوت أهاليها حول التأخير غير المبرّر في إنجاز مشروع بئر سحتا الممول من وكالة التنمية الأميركية. رغم أنه انطلق قبل مشروع مماثل موّلته السفارة السويسرية في حيّ آخر في البلدة وأُنجز قبل انتهاء مدّته

عبء فاتورة المياه

المشروع ينتظره أهالي حيّ الزيتون بفارغ الصبر، لأنّ غيابه يكلّف كل منزل ما يقارب المليونيْ ليرة شهرياً بدل شراء مياه عبر الصهاريج، بحسب ما يقول الدكتور فؤاد سكرية. ويتساءل ابن بلدة الفاكهة: "من الذي يتحمّل مسؤولية دفع الأهالي أكثر من مليارَيْ ليرة لبنانية بدل صهاريج مياه للشرب طوال الفترة الماضية؟!".

يعقد مختار بلدة الفاكهة أحمد غنّام المقارنة بين مشروعي المياه في البلدة، "أُنجز العمل في مشروع الفاكهة وبدأ بتغذية منازلها قبل المدة المحدّدة في الالتزام، في حين أن بئر سحتا التي بدأ العمل فيها منذ شهر 12 العام الماضي لم تُنجز، وعندما نراجع يكون الردّ بأن هناك مشاكل تقنية من دون تحديدها". لكنّ المختار يعرف أنّ المشكلة قد تكون في تسليم الأشغال من متعهد أساسي إلى متعهد ثانوي، محمّلاً المتعهد الرئيسي وهو شركة أريسون كلّ مسؤوليات التأخير في تنفيذ المشروع وإنجازه، سواء لجهة الالتزام بالمعايير أو التعويض على الأهالي بسبب الكلفة العالية التي يتكبّدونها، بدل نقلة المياه 600 ألف ليرة كل أربعة أيام؟

بدوره يلفت المختار زياد خوري إلى أنّه "لم يتدخل في مشروع بئر سحتا" لكنه يشدّد على حصول "تقصير من المتعهّدين وخلافات بين الشركة المتعهّدة والمتعهّد الثانوي".

من متعهد إلى آن فثالث

من المعروف أنّ مشروع الكهرباء المستدامة لمحطة مياه الفاكهة - بئر سحتا، من خلال توريد وتركيب ألواح الطاقة الشمسية وتطوير محطة الضخ وتحسين عملها والممول من USAID، رسا تعهد أشغاله على "شركة عبد الرزاق عيتاني وأولاده - أريسون ش.م.م" على أن تبدأ الأعمال بعد إذن مباشرة العمل من المحافظ. وبالفعل وقّع خضر بتاريخ 9 تشرين الثاني 2021 إذن المباشرة مع تحديد مكان ترحيل ناتج الحفر إلى الكسارة في منطقة الفاكهة العقارية. وبحسب مصادر مطّلعة في بلدة الفاكهة، فإن "شركة أريسون، صاحبة التعهد بالتنفيذ، أوكلت التعهد إلى شركة شامونيكس، التي بدورها تعاقدت مع متعهد من بلدة الفاكهة يدعى ع.م. وأوكلت إليه تركيب ألواح الطاقة الشمسية مع حفر وإسمنت والقواعد الحديدية والانفرتر وغيرها من المتطلبات، وقد شرع ع.م. في تنفيذ الأشغال، وبعد الانتهاء لم يحظَ عمله برضى الاستشاري الذي طالب بإعادة فك وتركيب ألواح الطاقة، الأمر الذي انعكس تأخيراً على المشروع". وقد حاولت "الأخبار" التواصل مع المتعهد ع. م إلا أنه رفض الحديث.

الجودة وليس المهلة

من جهتها، لم تنفِ مصادر في إحدى الشركتين المتعهدتين ما ذكرته مصادر بلدة الفاكهة، فأوضحت أنّ "أحد أسباب التأخير تلزيم التعهد الى متعهّد آخر، تبين أنه أخطأ في أكثر من مكان، ونحن بالتعاقد معه كنا نحاول تحريك العجلة الاقتصادية بالتعاقد مع أحد متعهّدي بلدة الفاكهة لكنه لم يلتزم، والشركة المتعهدة طلبت الفك وإعادة التركيب والعمل متواصل لإنجاز المشروع". ومن الأسباب الأخرى للتأخير "الرغبة في الالتزام بمعايير الجودة، ومنها الحصول على ألواح طاقة شمسية جيدة، لذا توجّب انتظار تأمين بضاعة مطابقة للمواصفات المطلوبة". ورجّحت المصادر أن يبدأ تشغيل المشروع "في نهاية الأسبوع الأول من تشرين الثاني المقبل".

مشروع بئر سحتا في الفاكهة: من هالك إلى هالك

تقرير

الوفاة الرقم 30 في رومية: الإهمال الطبي مجدداً

لينا فخر الدين

لم يعد محمود عدنان قطايا مجرّد سجين له سجل خاص بعد دخوله إلى سجن رومية منذ سنوات. كما لم يعد من السجناء الذين يتذمّرون من معاناتهم داخل مبنى الأحداث. صار «أبو علي» رقماً بالنسبة لكثيرين؛ وليس أي رقم، بل هو «محظوظ» بأن يكون الرقم 30 من المتوفين داخل السجون اللبنانية.

انضم ابن الـ40 عاماً إلى من ماتوا داخل سجن رومية. هو الذي كان يُعاني من ارتفاع في ضغط الدم وضعف في عضلة القلب، ظهرت عليه علامات الزكام قبل 3 أيام. إلا أن حالته تدهورت مساء الأربعاء، فطلب نقله إلى صيدلية السجن من دون أن يجد آذاناً صاغية. وهذا ما دفع ببعض زملائه إلى الطرق على الأبواب الحديدية، ليتم نقله إلى الصيدلية، حيث اكتفى الطبيب المُناوب بإعطائه إبرة حقن، باعتبار أن حالته لا تستدعي إدخاله المستشفى.

مع ذلك، يقول زملاؤه إن حالته تدهورت صباح أمس، فساعدوه في التوجّه إلى الصيدلية من جديد عند الثامنة صباحاً من دون أن يتمكّن من دخولها بسبب رفض المسؤول. وعندما بدأ يتقيأ بعد نصف ساعة أعاده زملاؤه إلى الصيدلية، فطلب المسؤول فيها بأن يتوجّه قطايا فوراً إلى الطابق الأرضي.

وما إن وصل إلى الباحة للطلب من القوى الأمنية إرسال برقية لنقله إلى المستشفى، حتى أسلم الروح عند التاسعة تقريباً، بحسب ما يقول السجناء. توفي ابن الأربعين عاماً «بين البابين»، التي صارت معروفة داخل السجن بأنها «باحة الموت» حيث توفي عشرات السجناء أخيراً.

تتحسّر عائلة قطايا لأنها لم تتمكن من الإسراع في إنهاء ملفه القضائي ليخرج بعد أشهر قليلة، خصوصاً أنه «لم يكن يتناول أدوية الضغط والقلب لعدم تأمينها من قبل إدارة السجن».

الطبيب الشرعي الذي عاين الجثة داخل المستشفى رجّح أن تكون الوفاة ناتجة عن جلطات وذبحةٍ قلبية من دون أن يتمكن من تحديد ما إذا كان السبب الإبرة التي تم حقنه بها أو جراء عدم تناول أدويته. وأخذت المباحث الجنائية عينات دم من الجثة بغية تحليلها للتأكد من سبب الوفاة.

صوت شقيقته منال بالكاد يُفهم. تشهق المرأة المفجوعة متّهمةً صيدلية السجن بأنها تسبّبت بوفاة محمود «لأن اسم الإبرة التي تحتوي على مسكّنات غير معروف مما أدى إلى وفاته بعد ساعات من حقنه بها».

المصادر الأمنية من جهتها، توضح أن أعراض الذبحة لم تكن ظاهرة حتى يقوم المسؤولون في الصيدلية بنقله إلى المستشفى قبل ساعات من وفاته.

وعن اتّهام عائلة قطايا صيدلية السجن بحقنه بإبرة تسبّبت بوفاته، أشارت المصادر إلى أن اسم الحقنة معروف وهي مخصّصة لتوقف حالات القيء، مطالبةً العائلة بتشريح الجثة لتوضيح ملابسات وفاته. ولفتت إلى أن قطايا توقّف عن تقديم طلبات للاستحصال على أدويته منذ نحو عام.

على الغلاف

فقدت الجمعيات العمومية والهيئات العامّة للأساتذة والمعلمين دورها كاملَ سلطة في العمل النقابي. وباتت القرارات النقابية تُتخذ في الهيئات الإدارية والتنفيذية لروابط الأساتذة والمعلمين، والغرف المظلمة للأحزاب السياسية.

ضاربة عرضَ الحائط بتطلعات قواعد الأساتذة وظروفهم الموضوعية. رغم الانهيار، أظهرت الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرّغين في الجامعة اللبنانية، في نظر أساتذة كثيرين، عجزاً تاماً في مواجهة السلطة السياسية وفشلت في أن تكون صوت الأساتذة. أما في رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي، فقد حوّلت الأحزاب الهيئة الإدارية إلى ما يشبه الحكومة، لا صوت يعلو فوق صوتها، إذ جرى الالتفاف على كل المناشدات والضغوط للعودة إلى الجمعيات العمومية بيانات وتوصيات نتيجتها واحدة: كتم الصوت المعارض. ودفع الأساتذة إلى اليأس من أيّ حل. في ظلّ هذا الواقع، استسلم معظم الأساتذة الذين يصرّون على تقديم أنفسهم كـ"نخبة المجتمع". ويرفعون أصواتاً اعتراضية على مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، لكنهم يغيبون عن أيّ تحرّك نقابي فعلي يبدأ بتسديد رسوم الانتساب إلى روابطهم ولا ينتهي بابتكار آليات جديدة للمواجهة

العمل النقابيّ التربويّ: موت غير مُعلَن

فاتن الحاج

يعيش العمل النقابي في الجامعة اللبنانية، اليوم، إرباكاً حقيقياً. يذهب بعض الأساتذة بعيداً للقول إن «الرابطة ماتت والجميع في انتظار مراسم الدفن». هذا البعض خرق الإضراب، ويستعدّ لعام دراسي جديد بالإمكانات الموجودة، بعدما فقد الثقة تماماً بقدرة الرابطة على تمثيل مصالحه. في المقابل، لا يزال البعض الآخر يتمسك بما تبقى من قوانين تجيز للهيئة العامة للأساتذة، أعلى سلطة في الرابطة، استكمال مواجهة الحلول الترقيعية

> فشلت رابطة الأساتذة في تحقيق توجهها نحو فكّ الإضراب

التي تبتدعها السلطة السياسية تجاه الجامعة. هؤلاء مستمرون في الإضراب على قاعدة «لا عودة إلى التعليم الحضوري من دون أدنى مقومات تطبيقية».

«الرابطة صوت الإدارة»

مشكلة العمل النقابي، كما تقول، ممثلة أساتذة كلية الآداب والعلوم الإنسانية في مجلس الجامعة، داليا خريباني، هي أنه «لا يوجد اليوم نقابيون أكفاء على غرار الكبار الذين مرّوا عليها وكان يحسب لهم المسؤولون حساباً. فالرابطة اليوم تمثل صوت الإدارة وليس صوت الأساتذة، وهناك مآرب شخصية لبعض أعضائها».

وفق الأستاذ في كلية الآداب، كامل صالح، تعيش رابطة الأساتذة حالة عجز، إذ «فقدت هيبتها ومصداقيتها أمام الطلاب والرأي العام، لا سيّما عندما كانت تعلن الإضراب وتتراجع عنه من دون تحقيق مكاسب حقيقية، بل إن فك التوقف القسري أتى قبل أسبوع من دخول الحكومة تصريف الأعمال من دون أن نفهم السبب». ويلفت إلى أن الأساتذة «لا يجدون من يتضافر معهم، بسبب غياب التضامن بين مكوّناتهم أصلاً (أساتذة ملاك، متفرغين، ومتعاقدين)، إذ لكلّ مكوّن مطالبه الخاصة» مستغرباً ضغط الرابطة لفك الإضراب «رغم أن كلّ الحلول المقدمة ترقيعية ولا تقدم أي تصوّر مستدام للأساتذة».

«الإضراب مطلب السلطة»

في المقابل، يرى أساتذة آخرون أن «الاستمرار في الشكل الأحادي للعمل النقابي، أي الإضراب، هو أشبه بالصرخة في واد». تقرّ الأستاذة في كلية الإعلام، وفاء أبو شقرا، أنها أول من خرق الإضراب الأخير، لأنها توصلت إلى قناعة بأن «الإضراب ليس الوسيلة الناجعة لنيل الحقوق وهو مضيعة للوقت، كما أنه يخدم السلطة التي يناسبها أن تستمرّ الصورة النمطية السلبية عن الجامعة وصولاً إلى خرابها». برأيها «الرابطة توقيت وتحنّطت وتحتاج إلى حلّ وإعادة تكوين نظامها وآلية انتخابها من جديد»، مستغربة كيف تكون إدارة الجامعة متقدّمة في طروحاتها على الهيئة النقابية.

تحرّكات خجولة طيلة فترة الإضراب (مروان بو حيدر)

في إضراب العام 2019، كان رئيس قسم المسرح والسينما والتلفزيون، وليد دكروب، مندوباً في رابطة الأساتذة المتفرّغين في الجامعة، وراهن يومها على إمكان إحداث تغيير في العمل النقابي، وقد «أعطتني اللحظة التي نقض فيها مجلس المندوبين قرار الهيئة التنفيذية بفك الإضراب جرعة أمل، لكن إعادة تعليقه بتسوية قضت علينا، ومنذ ذلك الحين، فقدت الثقة بكلّ شيء، فقرّرت الانسحاب من المكان الذي يهدر طاقتي عالفاضي». لم يلتزم دكروب الإضراب الأخير «لأنه لم يعنِ لي شيئاً، واعتبرت أن توقيته غير مناسب وبلا أفق في نهاية العام الدراسي». يوضح أنّه من الأساتذة الذين خرقوا الإضراب ليس من باب تأمين مصلحة الطلاب فحسب، إنما «أيضاً لمصلحتي الشخصية، إذ كنا قد قطعنا شوطاً كبيراً في الأعمال الأكاديمية ولم نكن قادرين على العودة إلى المربع الأول». لا يدّعي دكروب أنه يملك الحل، لكنه يبدو متيقناً بأن العمل النقابي لا يمكن أن يسير على هذا النحو، من دون أن يخفي أنه ينتظر كغيره فرصته خارج لبنان.

حلواني: إنجازات الإضراب

رفضت الهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة المتفرغين التصويت في الهيئة العامة للأساتذة على مصير الإضراب، إذ أعلن رئيسها عامر الحلواني أنه سيجري الاحتكام للجمعيات العمومية في الكليات. إلا أن الهيئة لم تدعِ، بحسب حلواني، حتى تاريخه لأي جمعية سواء في المركز أو في المحافظات، وإن عقدت جمعيات في بعض الكليات بدعوة من مندوبين، وهي دعوة مخالفة للقانون، واتخذت قرارات بفك الإضراب.

يقرّ حلواني أن الإضراب الأخير أدى القسط المطلوب منه ولم يعد مجدياً «إذ تمكنا من الاستحصال على التقديمات التي أعطيت للقطاع العام، إضافة إلى 500 مليار ليرة للمصاريف التشغيلية و50 ملياراً لصندوق التعاضد، وكان يمكن أن نُحرم منها بحجة أن الجامعة مؤسسة عامة مستقلة. وأتى ذلك بعد ضغط كبير تمثل بعقد مؤتمرات صحافية وتنظيم نحو 20 اعتصاماً خلال سنة واحدة، حيث لم تبالِ السلطة بالجامعة وملفاتها الحيوية وعرقلت ملف التفرغ بربطه بتعيين العمداء». أما بالنسبة إلى ما حصل في الهيئة العامة، فيوضح حلواني أن توجه الرابطة كان لفك الإضراب، إلا أن أجواء الأساتذة كانت تميل للاستمرار فيه، ولم نعرض المسألة على التصويت لأننا في حالة إضراب في الأساس.

اعتراض من الداخل

في هذه الأثناء، ظهرت أصوات معترضة داخل الرابطة تُرجمت باستقالة عضو الهيئة التنفيذية نجاد عبد الصمد من الهيئة التنفيذية، من دون أن تقبل حتى الآن. إلا أن عبد الصمد مصرّ على موقفه، باعتبار أن «الغضب والقهر كبيران في صفوف الأساتذة، والرابطة وُجدت لتحميهم وتكون نبضهم وليس لإرضاء ربّ العمل أو السلطة. وما حدث في الهيئة العامة هو ضرب لغاية العمل النقابي وهدفه».

عضو الهيئة التنفيذية، ماهر الرافعي، رأى هو الآخر أن «العمل النقابي هو أساس وجود الجامعة اللبنانية وهي ستنتهي بانتهائه. وكان على الرابطة أن تتصدّى لسياسة إضعاف الجامعة». محذّراً من تدمير الجامعة بعد فقدان الأساتذة ولاءهم لها وبحثهم عن مورد آخر، وهو تحذير يلاقيه فيه رئيس الرابطة.

القبول بـ«الفتافيت»

رغم أن الأساتذة على انتماءاتهم الفكرية باتوا، وسط الانهيار، أكثر ميلاً للمواجهة وأقلّ ارتباطاً بمرجعياتهم السياسية، فإن استقالية رئيس الجامعة والرابطة عن السلطة معدومة، بحسب الأستاذ المتقاعد النقابي حسان حمدان، بالتالي هناك ميل لقبول ما يعطى مع وعي عام بأنه لا يمكن أن نحقق أكثر في ظلّ هذا الواقع. ويلفت إلى أن اعتماد خيار «الشحادة» والتوسّل قضى على شخصية الجامعة التي يفترض أنها ذات طابع مستقلّ.

«العمل النقابي بات هزيلاً لدرجة أن خرقه من الرئيس والعمداء يحدث بسهولة وبلا أي مواجهة من الرابطة»، يقول الرئيس السابق للهيئة التنفيذية لرابطة الأساتذة، ومؤسس تجمع «جامعيون مستقلون من أجل الوطن»، يوسف ضاهر. كان على الهيئة، بحسب ضاهر، أن تحتكم لنبض الأساتذة وأن تطرح مصير الإضراب على التصويت، داعياً إياها إلى النضال من أجل إحياء مجلس الجامعة قبل التفرّغ والملاك، واسترجاع 52 مليون دولار، هي حقوق الجامعة من عائدات الـPCR، وخصوصاً إذا عرفنا أن مليون دولار ونصف تكفي لتركيب طاقة شمسية لكلّ كليات الجامعة ومجمعاتها.

مع تفويض الرابطة، 1400 صوت ضد التفويض، فيما امتنع ما يقارب الـ500.

وبالنسبة إلى المحاضر الملغاة، "تمّ إلغاء 53 محضراً، 6 منها نتيجتها مع التفويض"، وذلك لعدة أسباب، منها "غيّرت أو أضافت توصيات، وهذا مخالف للنظام الداخلي. مثلاً، هناك ثانويات صوّتت للاستمرار في الإضراب المفتوح، ونحن في تعليق للأعمال الإدارية وليس في إضراب، وهناك من صوّت على عدم العودة إلا مع دورة الراتب وهذا يحتاج إلى تعديل قوانين في مجلس النواب. كما تمّ إلغاء أصوات مكرّرة لأساتذة صوّتوا في أكثر من مركز، ولآخرين لا يحق لهم التصويت لأنهم في الاستيداء" أو صوّتوا عبر الهاتف". أما من يطلبون طرح الثقة بالهيئة الإدارية، فيدعوهم خليفة إلى "جمع ثلثي المندوبين، والطلب من الهيئة الإدارية عقد مجلس حضوري". وأبدى استغرابه لتصويت ثانويات على "عدم التفويض" يوم الأربعاء، بينما "قامت بفتح أبوابها للتدريس قبل ذلك بأيام، ولم تنتظر بيان الرابطة".

أخيراً يرى خليفة "استحالة صرف الحوافز من وزارة التربية هذا الشهر"، وفق ما تبلّغه من وزير التربية، الذي طلب مهلة حتى تشرين الثاني لتُصرف الحوافز عن شهرين. في ما يتعلق بالموازنة "نحن بانتظار توقيع رئيس الجمهورية، وقد تبلّغنا من دوائر القصر أن لا توجه لردّها"، وفي حال الإخلال بالوعود "لن نتوجه للإضراب المفتوح، بل لتقليص الدوام أسوةً بموظفي الإدارة العامة، وليكن حضورنا في الثانويات على قدر راتبنا".

عاد الأساتذة إلى التعليم من دون أي زيادة أو حوافز (هيثم الموسوي)

أساتذة التعليم الثانويّ الرسميّ: لا صوت لهم؟

تتوالى استقالات المنتدبين من رابطة التعليم الثانوي نتيجة ما رافق صدور نتائج الجمعيات العمومية المتعلقة بالعودة إلى التعليم، من اخدورة. والتنصّل من مطلب إعادة فرز الأصوات. استقالات لم تمنع عودتهم إلى الصفوف مع شعور بالانكسار يتجاوز عدم تنفيذ الوعود إلى فقدان الثقة بالهيئة النقابية. فيما ترى الرابطة أن مشاركة الأساتذة كانت متدنية

فواد بزي

الزيادة على رواتب أساتذة القطاع الرسمي لا تلوح في الأفق، وكذلك الحوافز الموعودة (130 دولاراً) من وزارة التربية، أما بدلات النقل فقد طلبت وزارة المالية من وزارة التربية عدم إرسال جداولها هذا الشهر بسبب عدم توفر الاعتمادات. سيكون على الأساتذة في القطاع الرسمي الاكتفاء برواتبهم، الذي لا يتجاوز في أحسن الأحوال الثلاثة ملايين ليرة لكلّ منهم، للوصول إلى المدرسة يومياً، ودفع مستحقاتهم الشهرية التي يتجاوز كلّ واحد منها قيمة الراتب بأكمله. أما الطريقة الوحيدة لدفعهم للاستمرار فهي الوعود بدفع متأخرات... تتأخر، من أنصاف رواتب (مساعدات اجتماعية) عن أشهر مضت، وبدلات نقل تعود لبداية عام 2022.

شعور بالانكسار

هذه هي صورة "العودة الميمونة"، التي جرّت الرابطة أساتذتها جرّاً إليها، ورفضت إعادة فرز الأصوات كي تتستر على حقيقة أنّ ما يناهز الـ80% من أساتذة لبنان رفضوا توصياتها" يقول أستاذ نقابي.

عاد الأساتذة إلى التعليم بسيطر عليهم شعور بالانكسار. "نحن لا نريد الإضراب الأبدي، والهيئة الإدارية في رابطة التعليم الثانوي ليست حريصة على التعليم أكثر منّا" يقول أحد الأساتذة. لكن "ما يفعلونه سيودي بالتعليم الثانوي الرسمي إلى الهاوية. لا يمكن تصحيح هذا الخطأ أبداً، لقد أنهوا الحياة الديمقراطية وتفرّدوا بالقرار". هذا هو الجو العام لدى الأساتذة، حتى من يؤيد منهم العودة. يقول أحدهم: "لقد قبلت بالتعليم والعودة والانتظار، ولكن لم أتخيّل أن يصل الأمر إلى قلب النتائج". ترى الغالبية، ومنهم أعضاء في الهيئة الإدارية لرابطة التعليم الثانوي أنها "تحوّلت إلى ما يشبه الحاكم بأمره، خارج أيّ محاسبة"، خصوصاً بعد الذي حصل إثر التصويت في الجمعيات العمومية يوم الأربعاء الواقع فيه 5 تشرين الأول، على قرار العودة إلى التعليم، وما رافق صدور النتائج في اليوم التالي من أخذ ورَدّ، والعودة إلى التعليم في الـ11 من الشهر نفسه.

الفرز ممنوع

منذ ذلك التاريخ، تتوالى استقالات المندوبين من الرابطة رفضاً لما يسمّونه "تزوير نتائج الجمعيات العمومية". وفيما كان يفترض أن تجري يوم السّبت الماضي "عملية إعادة فرز للأصوات" بدعوةٍ من أمين سرّ رابطة التعليم الثانوي حيدر خليفة، وحضور ممثلين عن الفروع في المناطق، إلا أنّ أحداً لم يحضر باستثناء ممثلي فرع بعبدا فقط، وبالتالي لم تحصل عملية إعادة الفرز.

> تغيّرت الدعوة من إعادة فرز الأصوات إلى عرض النتائج التفصيلية فقاطعها المعترضون

أما سبب عدم الحضور فهو تغيّر عنوان الدعوة التي وجّهها خليفة، من "إعادة فرز الأصوات" كما طالب الأساتذة المعترضون مهدّدين بإصدار بيان مضادّ للهيئة الإدارية إن لم تجرِ العملية بعد 24 إلى 48 ساعة من صدور النتائج، إلى "عرض للنماذج الملغاة من المحاضر". وكان سبق لخليفة أن دعا إلى "عرض النتائج التفصيلية"، ثم أجّل الأمر أسبوعاً، ما أدخل الأساتذة "تحت الأمر الواقع، بالعودة إلى الثانويات" وفق علي الطفيلي، مقرّر فرع بعلبك الهرمل. لذا، فهم المعترضون أنّ المبتغى من الدعوة الأخيرة (عرض النتائج التفصيلية) "إعطاء درس حول كيفية التصويت" فرفضوا الحضور، باستثناء مندوب عن فرع جبل لبنان عاد وانسحب لاحقاً، كي لا يكون وحده. يشير الطفيلي إلى أن "حضورنا كان سيكون بمثابة صك براءة للهيئة الإدارية"، كما أنّ عدم حضورهم استُخدم كـ"شهادة بشفافية الفرز، لذلك طالبنا بإعادة فرز الأصوات وعدّها، والكفّ عن التلاعب بالعبارات". كما أكّد الطفيلي "حصول ضغط على بعض الفروع لعدم المراجعة"، ما يؤكده أساتذة من الجنوب، نافين بشكل قاطع أن يكون الجنوب قد صوّت عكس بقية المناطق.

الرابطة: الأساتذة لم يشاركوا

"نعم، أعطينا مواعيد للاطّلاع على آلية احتساب الأصوات، وإعادة الفرز أيضاً، لو تطلب منّا الأمر البقاء حتى صباح اليوم التالي"، يقول أمين سرّ رابطة التعليم الثانوي حيدر خليفة، "لكنّهم لم يأتوا، وفضّلوا الهروب". ويضيف خليفة: "لم يشارك الـ7 آلاف أستاذ في التصويت، لم تتعدّ نسبة المشاركة الـ55%، أي أقلّ من 4 آلاف صوت، وكانت النتيجة بالأرقام على الشكل التالي: حوالي 1600 صوت

جسّ نبض في لجنة المؤشّر

عقدت لجنة المؤشر اجتماعاً أمس برئاسة وزير العمل مصطفى بيرم وحضور ممثلي هيئات أصحاب العمل والعمال وإدارة الإحصاء المركزي والجامعة اللبنانية وخبراء من منظمة العمل الدولية. الجلسة كانت عبارة عن جس نبض انتهت إلى الاتفاق على عقد جلسة بعد أسبوعين لدرس مقترح يتقدّم به ممثلو أصحاب العمل للزيادة التي يرونها مناسبة على الأجور.

خصص الجزء الأول من الاجتماع لعرض قدّمه خبراء صندوق النقد الدولي حول دراسة اكتوارية لاعتماد مشروع نظام المعاش التقاعدي في القطاع الخاص إلى جانب تعويض نهاية الخدمة، واتفق على أن يجتمع ممثلو أصحاب العمل خلال عشرة أيام مع خبير من منظمة العمل الدولية للحصول على تفاصيل أكثر بشأن ملاحظاتهم على الدراسة.

وفي الجزء الثاني، قدم ممثل الإحصاء المركزي عرضاً عن تطوّر الأسعار وتضخّمها. وبحسب المعطيات، توجّه بيرم إلى ممثلي أصحاب العمل بأن «ما أطلبه منكم هو ضمن الحد المطبق فعلياً اليوم والذي لم يتم التصريح عنه للضمان، وشرعنة التصحيحات على الأجور التي ما زالت مكتومة». ولفت إلى أن القطاع الخاص كان دائماً يسبق القطاع العام في تصحيح الأجور بينما اليوم القطاع العام سبق القطاع الخاص بأشواط.

وقيما أيد رئيس المجلس الاقتصادي الاجتماعي شارل عربيد وزير العمل، عرض رئيس جمعية تجار بيروت نقولا الشماس ملاحظاته بشأن التباطؤ الاقتصادي وعدم إمكانية تصحيح الأجور وفق الأرقام التي يعرضها الإحصاء المركزي. عندها طلب بيرم من أصحاب العمل أن يقدّموا خلال أسبوعين طرحاً لتصحيح الأجور يكون مقبولاً من العمّال ولا يسبب خسائر للمؤسسات.

وصرّح بيرم في ختام الاجتماع بأن مرسوم زيادة الحد الأدنى للأجور بقيمة 600 ألف ليرة صدر أمس، «ما يعني أنه لم يعد هناك أي عامل خاضع لقانون العمل يقبض أقل من مليونين وستمئة ألف ليرة إضافة إلى بدل النقل اليومي البالغ 95 ألف ليرة».

متابعة

انتخابات الـNDU: القوات تطيح بـ«العوني» و«العلماني»

زينب حمّود

اكتسح حزب القوات اللبنانية تمثيل المقاعد في انتخابات الهيئة الطالبية في جامعة سيدة اللويزة لعام 2022-2023. أكل البيضة كلّها: 24 مقعداً من أصل 26، وترك لحزب الكتائب «قشرتها»، أي مقعدين فقط. أما التيار الوطني الحر الذي عاد إلى «المواجهة» بعدما قاطعها في العام الماضي، والنادي العلماني الذي لم تثنه خسارته كل المقاعد التي ترشح إليها السنة الماضية عن خوض الاستحقاق الانتخابي هذا العام، فخرجا من المولد بلا حمص.

ليس جديداً على حزب القوات أن يكون الفائز الأوّل في الانتخابات الطالبية في سيدة اللويزة التي تحمل رمزية خاصة في الوسط المسيحي. العام الماضي فاز بـ24 مقعداً من أصل 27، أي بنسبة 88%. لكن هذه السنة، توقع الجميع أن يزاحمه التيار الوطني الحر على مقاعد، حتى «القوات» نفسها وصفت، على لسان رئيسة نادي «ديبايتس» الذي تمثله تيا أبو جلد المنافسة بالـ«خطرة»، بعد عودة التيار البرتقالي إليها، بخاصة في كليتي الإدارة والهندسة. فكانت المفاجأة. حصد التيار صفر مقاعد من أصل 11 مقعداً ترشح إليها. واستولت القوات على غالبية المقاعد (24) بعدما ترشحت على جميع المقاعد الـ26 الموزعة على 7 كليات. وحصد حزب الكتائب مقعدين من أصل 19 ترشح إليها.

أما النادي العلماني الذي تسجل رسمياً عام 2019، وخاض السنة الماضية أول استحقاق انتخابي له، مترشحاً على 4 مقاعد من دون أن يوفّق في فوز أي منها، أعاد هذه السنة التجربة وترشح على 11 مقعداً موزعة على 5 كليات، وتلقى الهزيمة ذاتها: صفر مقاعد. حاول التيار الوطني الحر وحزب الكتائب أخذ النادي العلماني إلى صفهما، «فعرضا علينا التحالف لكننا رفضنا لنحافظ على مبدأ استقلاليتنا التامة عن أحزاب الطوائف»، بحسب رئيسة النادي العلماني منار سليمان.

جرت المنافسة بين كلّ من: النادي العلماني، النادي الاجتماعي التابع للتيار الوطني الحر، نادي ديبايتس الذي يمثله حزب القوات، ونادي ديسكوفيري الممثل من قبل حزب الكتائب. واعتمدت الجامعة النظام المختلط بحسب حجم الكلية، حيث طُبّق النظام النسبي وفق آلية اللوائح المقتوحة ذات الصوت التفضيلي الواحد في الكليات التي تضمّ أكثر من 300 طالب، واعتُمد النظام الأكثري وفق آلية «الصوت الواحد للشخص الواحد» في الكليات التي يقلّ عدد طلابها عن الـ300.

انطلق التصويت حضورياً في حرم الجامعة في زوق مصبح عند الثامنة صباحاً، واستمر حتى الرابعة عصراً. ثم بدأت عملية الفرز بالاستعانة بنظام الماسح الضوئي Scanner مع وجود مستند ورقي لأصوات الناخبين يطبع مباشرة بعد الاقتراع بها يدوياً في الصندوق، بما يساعد في التأكد من النتائج في حال حصول أي إشكاليات تقنية عند فرز الأصوات إلكترونياً. قامت الجمعية اللبنانية من أجل ديموقراطية الانتخابات «لادي» بمراقبة «دقيقة للعملية الانتخابية منذ اللحظة الأولى وحتى النهاية والتي جرت ضمن نظام انتخابي إلكتروني يؤمن خصوصية الطلاب»، كما ينقل منسق لادي في كسروان- جبيل ربيع رعيدي.

للنادي العلماني ملاحظاته حول سير العملية الانتخابية، تبدأ رئيسته بالخطأ في كتابة اسمها كمرشحة عن مقعد في كلية الفنون، الأمر الذي «خسّرني أصوات»، ما سيدفعها إلى الطعن بنتيجة الانتخابات. وتشرح: «كتب اسمي من دون الشهرة، وتأخر تصحيحه حتى الساعة الحادية عشر والنصف عندما بلغت نسبة المشاركة 52%، لذلك أخبرني البعض عن تصويتهم بورقة بيضاء، بدلاً من التصويت لي». وتضيف: «هناك ضغوطات مارستها الأحزاب المشاركة في الانتخابات على الطلاب للتأثير في خياراتهم».

اليسار الجديد رفاهية الثوار!

مصطفى شلش *

نعيش الآن عصر «الجنون الأخلاقي»، حيث يُعاني اليسار الجديد مرحلة جديدة من انكساره السياسي وفشل أجندته الاقتصادية. ومع تراكم الخيبات الديموقراطية لهذا التيار، يتزايد تركيزه على الأجندة الاجتماعية في محاولة لاستمالة أبناء الطبقات الوسطى والعُليا الذين يتمتعون بامتيازات تعليمية وترفيهية نسبية (بما فيهم كاتب هذه الكلمات الذي يملك رفاهية التنظير) لكنهم يعيشون عقد الذنب عن ثرائهم ويحاولون تهدئة مشاعرهم عبر الإنخراط في نشاط لا يضر طبقاتهم. لذا، تُمثّل البيئة، والجنس، حقولاً احتجاجية مثالية لتفريغ شُحنات الغضب.

شباب بلا مشروع سياسي، غير منظمين، وبلا إطار فكري، لذا يفتقدون تقريباً كُل شعور بالأخلاق والصواب والخطأ. بالنسبة لهم لا يوجد قانون ولا آداب ولا تواضع. يندفعون مِن أجل إرضاء أي زخم مؤقت أو ميل أو نزوة، ويرتكبون جرائم وتجاوزات بأقصى قدر من الهدوء والرضى عن النفس، ولا يفهمون أن أشخاصاً آخرين يتضررون. وأحياناً الخوف من العقاب يجعلهم لا يرتكبون عملاً يتعارض مع القانون الجنائي، لكن يؤكدون شرعية الجريمة عبر إثبات أن «الخير» و«الشر»، «الفضيلة» و«الرذيلة» هي اختلافات تعسفية.

تيار يساري يعد الناس بـ«المساواة» يُهدر كميات من الحليب الصالح للاستهلاك الآدمي، ويُدمّر اللوحات الفنية في متاحف أسعار تذاكرها لا يمكن أن تدفعها الطبقة الفقيرة «المستهدفة في الخطابات الأكاديمية الاستعراضية»، ويستمد من هذه الأفعال نشوة تسمح لهذا اليسار الجديد أن يدعو لاكتشاف الجمال في أدنى الأشياء وأكثرها إثارة للاشمئزاز؛ ويحاول إيقاظ الاهتمام بما يسمى بـ«فهم» البهيمية. لذا يُمكن تحديد الجذور النفسية للجنون الأخلاقي اليساري في جميع ممارسته، وهي: أولاً: أنانية لا حدود لها. وثانياً: الاندفاع، أي عدم القدرة على التفكير في أي فعل.

> يُسيطر الآن وأتباعه الأكثر تطرفاً على مواقع مرموقة في الأوساط الأكاديمية وتُنشر كتبهم من قبل الناشرين الكبار بينما يتم تهميش أي نقد لهم بوصفهم «موضة اجتماعية»

والأخلاقية التي كانت تعتبر حتى وقت قريب على أنها محافظة مقبول بها، موضوعاً للتحليل المهين والتحين، لا سياسياً واجتماعياً فحسب، بل نفسياً أيضاً، مع تجاهل تام لـ«الجناح اليساري».

قادت مدرسة فرانكفورت للنظرية النقدية -التي تم نقلها مع صعود هتلر إلى الولايات المتحدة تحت رعاية جامعة كولومبيا- لتتم إعادة تأسيسها في نيويورك كمعهد للبحوث الاجتماعية دراسة الدوافع النفسية لـ«اليمين»، وربطت بين ممارساته والفاشية. واهتمت المدرسة برئاسة تيودور أدورنو بالشخصية الاستبدادية، والذي قدّم دراسات نفسية عديدة عن أن القيم التقليدية والأخلاق تتطلب إعادة توجيه نفسي لأنها تمثّل أعراضاً فاشية كامنة. وعلى وجه الخصوص، تعرّضت الأسرة النووية للهجوم باعتبارها المؤسسة الجذرية لنزاعة عقلية فاشية.

تمكّن علماء الاجتماع اليساريون من إظهار أن القيم المحافظة غير طبيعية نفسياً، وكانت هناك خطوة متزامنة لإظهار أن اليسار الجديد لديهم قيم طبيعية تُحرّر الفرد من القمع الذي يسبب العُصاب. وكان المطلوب هو «حالة علاجية» تقوم على المذاهب الفرويدية الماركسية من أجل «علاج» الجماهير من عُصابهم من خلال سياسات الدولة. وإذا لم يتم ذلك، فإن النتيجة ستكون عودة الفاشية.

ما بعد الحرب العالمية الثانية، وانتصار الاتحاد السوفياتي الشيوعي على النازية، كانت الدراسات التي قام بها علماء الاجتماع تتفق على إظهار أن اليساريين يمتلكون قيماً إيجابية، وبحتمية، يجب أن تُعتبر طبيعية. واتفقت معظم التعليقات والدراسات «العلمية» للحركة الطلابية منذ عام 1968 على أن الشباب الراديكاليين يمثلون الأفضل في مجتمعاتهم، فهم راديكاليون لكن ديموقراطيون وإنسانيون وتقدميين أخلاقياً. وتم تجاهل أن هذه الدراسات كانت إمّا انطباعية أو تستند إلى عينات صغيرة، فالسمات الشخصية «الإيجابية» أو وجهات النظر السياسية التقدمية لليسار الجديد ظهرت إلى حد كبير لأن الاستبيانات إمّا تم إنشاؤها بطريقة تنسب مثل هذه الصفات، أو لأن الطلاب الراديكاليين يعرفون كيفية الرد «بشكل مناسب» على الأسئلة المطروحة. ومن هنا استغرق معلمو اليسار الجدد، مثل إريك فروم، في دراساتهم للسمات البشرية، والتي تُثبت أن الراديكاليين كانوا أكثر احتمالاً من المعتدلين لإظهار الميول نحو الهوية السلبية والاستسلام الماسوشي لدور الضحية ومعاملة الناس كمفاهيم مُجردة.

رفضت الشيوعية الستالينية هذا الخليط من الفرويدية والماركسية، كما رفض الحزب الشيوعي الألماني النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، لكن وجد الاتحاد السوفياتي الطب النفسي وسيلة مفيدة لإسكات «المنشقين» من خلال إخضاعهم للفحص النفسي وتشخيصهم بشكل روتيني على أنهم مصابون بالفصام، وبعد ذلك يتم سجنهم وتم تحديد معاداة السوفياتية كشكل من أشكال الذُهان.

ولم يكن الغرب «الديموقراطي» أيضاً رافضاً لاستخدام الطب النفسي لتشويه سمعة المعارضين، حيث تلقى الشاعر الشهير إيزرا باوند، الذي كان قد اعتنق الفاشية خلال الحرب العالمية الثانية، معاملة مماثلة عند عودته القسرية من إيطاليا إلى الولايات المتحدة بعد الحرب، واحتجزته القوات الأميركية تعسفياً بتهمة الاضطراب العقلي لتجنّب مُحاكمة بالخيانة لواحد من أبرز الشخصيات الأدبية في العالم.

(أ ف ب)

استمر اللجوء لتفسير الميول السياسية على مسطرة الانحراف العقلي، سواء كانت السياسة المتطرفة مثل النازية أو الفاشية أو الشيوعية، ليتمدد الوصم بالخلل النفسي فيُحاصر قيم المحافظة على الأسرة، أو التعبير عن الاستياء من فيلم على «نتفليكس»، أو تدمير لوحات فنية بدعوة الحفاظ على البيئة، أو إهدار الطعام الذي يقوم به النباتيون، وأخيراً يتظهر الاستبداد في الصوابية السياسية على الكلام نفسه. وتم استبدال الضوابط الاجتماعية بأخرى يبررها التشخيص النفسي للعرق، فإن كُنت أسود لا يمكن أن تكون عنصرياً، وإن كُنت يهودياً فأنت إله، وإن كنتِ امرأة فأنت ضحية بشكل مُسبق، وغيرها من الفروقات التي تأخذ حصانات مُختلفة، وتخيل لو كُنت تجمع أكثر من هوية مما سبق.

نجا اليسار ونسخه الما-بعد حداثية على الرغم من انتهاجه لأشكال العنف الأكثر تطرفاً منذ الثورة الفرنسية (1789) إلى حد كبير من التحليل النفسي النقدي. ويُسيطر الآن، كالمعتاد، وأتباعه الأكثر تطرفاً، على مواقع مرموقة في الأوساط الأكاديمية، وتُنشر كتبهم من قبل الناشرين الكبار، بينما يتم تهميش أي نقد لهم بوصفهم «موضة اجتماعية» الاقتراب منها قد تشطب الفرد من السباق العام.

لكن يمكننا الإشارة إلى أن الأفراد الذين يعانون من انحرافات نفسية مختلفة، يبدو لهم الهيكل الاجتماعي الذي يهيمن عليه الناس العاديون وعالمهم المفاهيمي هو «نظام قوة وقمع». ويصل المرضى النفسيون إلى مثل هذا الاستنتاج في مجتمعات ديموقراطية نسبياً. وفي الوقت نفسه، إذا كان هناك قدر كبير من الظلم في الواقع بمجتمع استبدادي، فإن مشاعر الرضى عن الظلم والعبارات الإيحائية المنبثقة من اليسار التقليدي ونسخه الما-بعد حداثية ستكون حاضرة (تحالف التيارات الليبرالية واليسارية في الشرق الأوسط مع الاستبداد العسكري والديني نموذجاً).

تعمل المذاهب السياسية اليسارية كوسيلة لإعادة خلق العالم باسم «العدالة»، حيث تُعتبر القوانين والقواعد والأخلاق الاجتماعية العادية اضطهاداً لا يُطاق. لذا يظهر حلم اليوتوبيا لعالم «سعيد» ونظام اجتماعي لا يرفضهم أو يرغمهم على الخضوع للقوانين والعادات التي لا يمكنهم فهمها. إنهم يحلمون بعالم تسيطر فيه طريقتهم البسيطة والراديكالية، حيث سيضمنون بالطبع السلامة والازدهار. وفي هذا الحلم الخيالي يتصورون أن هؤلاء «الآخرين»، المختلفين أو غير المتفقين معهم، هم أعداء، واشرار تجب إبادتهم.

وبينما يمدح اليسار الجديد «الإنسانية» فإن البشر في أدبياتهم مفاهيم مُجردة، مثل البنى الأيديولوجية المحصورة في بيانات الاقتصاد، لذا تجد اليسار اليساري الجديد يُعبّر عن العواطف من خلال الشعارات والتظاهرات وأحياناً: التخريب وأعمال الشغب والعنف. ويتم التبرير عن حبهم وغضبهم عقلياً على أنهما «حُب زائد للإنسانية» وضد ظلم النظام وممثليه ومؤسساته، لكن هذا التبرير قادر على إبراز الكراهية على المختلفين بشكل عقائدي، لأنه من الناحية النظرية، سيمثل اليسار الجديد هُنا «الحرية والمساواة والأخوة»، والتي قد تتطلب الكثير من إراقة الدماء.

ومع الأخذ في الاعتبار أن نشأة اليسار الجديد المُسيطرة الآن على المشهد هي نوبة غضب جماعية (اعتبرها مُبررة) ضد القيم المعيارية المرتبطة بالجيل الأقدم، حتى من الشيوعيين، لكن أدى هذا للتشابه بين اليساري الجديد والطفل الصغير الذي يضرب الأرض بقدمه غضباً عندما لا يتم إشباع الأنا الخاصة به على الفور. وحيث تحدّد درجات العاطفية أهمية الفرد في الحركة الثورية الاحتفالية والقائمة على اللقطة، وكلما زادت حدة المشاعر زاد احتمال أن يكون الفرد في موقع قيادي بسبب الحماسة المفرطة. بالتالي، من المرجح أن يكون الكادر القيادي للحركة اليسارية ترجسياً مُتطرفاً، وهو ما يفسر سبب انقسام الجماعات اليسارية بسهولة حول القضايا الصغيرة.

اليسار الجديد الآن، بشكل عام، سواء كان يُسمى الاشتراكيين الديموقراطيين أو الشيوعيين أو الليبراليين، يقدّمون أنفسهم كتيار المستقبل، حتى إن كلمة «يسار» نفسها أصبحت تُرادف كلمة «تقدّم»، في حين أن أي فرد أو عقيدة أو مؤسسة تعارض اليسار يتم الاستخفاف بها بوصفها بالرجعية. ومع ذلك، إن هؤلاء «التقدّميين» الذين يريدون تدمير التقاليد وإعادة تكوين العالم هم حقاً يبشّرون بالعودة إلى البدائية سواء في الفنون أو الأخلاق أو السياسة.

التراجع، أو الانتكاس هذا، بشكل عام، هو المثال لهذه الفئة التي تتجرأ على التحدث عن الحرية والتقدم، ويتمنون أن يشكلوا المستقبل عبر السيطرة على أكبر عدد من الجماهير. ومع ذلك، بدلاً من التحدث مع هذه الجماهير، فإنهم يصرخون بشكل مُستمر، عوضاً عن صياغة خطاب مُتماسك يُعبر عن مشروعهم السياسي.

إن «الحرية» و«الحداثة» و«التقدم» و«الحقيقة» لهؤلاء الزملاء في ما يسمى باليسار الجديد ما هي إلا مدلولات فارغة. ليس لدى كُل مَن يحلم بتغيير حقيقي شيء مشترك معهم. تلك الفئة ترغب في الانغماس بالذات، وفي إغراق الوعي في اللاوعي. والتفكير في التلاعب اللفظي والثرثرة، وتقدّميتهم المزعومة التي تُبشر بالفوضى. فالمقاومة الحقيقية لهذا التيار اليساري الجديد تبدأ بالاهتمام والملاحظة والمعرفة، الاهتمام بالطبقات المسحوقة فعلاً، وملاحظة المتغيّرات الاجتماعية والاقتصادية للطبقات المختلفة، وأخيراً تكوين المعرفة اللازمة لتعامل وفقاً للواقع. وقد تكون هذه المعايير التي يمكن من خلالها التعرف إلى الثوري الحقيقي، وتمييزه عن المحتالين، حيث كل من يبشر بغياب الانضباط هو ضد التقدم؛ وكل من يعبد «الآنا» هو غير مُفيد حتى لنفسه.

إن المسألة الأساسية لأي تيار سياسي (يساري أو يميني) يجب أن تعتمد على التعايش والقدرة على التضحية بالنفس؛ والتقدم الذي ينتج من إخضاع الوحش الأناني داخلنا بشكل أكثر صرامة من أي وقت مضى، وضبط النفس الأكثر توتراً، الإحساس العميق بالواجب والمسؤولية. فالتحرر الحقيقي هو حرية الاختيار لمصائرنا ولأجسادنا ولقرارنا وليس الأجندات الاجتماعية ذات الأوامر الإرشادية.

* كاتب مصري

إلى الدكتورة صفية أنطون سعادة

هذا موقفنا من الغرب ومن «حلف بغداد»

عبد القادر العبيد*

نشرت «الأخبار» في عددها 4744، تاريخ 5 تشرين الأول 2022، وفي صفحة رأي، مقالاً للدكتورة صفية أنطون سعادة بعنوان «الحزب السوري القومي الاجتماعي - المسيرة وأسئلة التقويم». نحن قد نتفق مع الدكتورة صفية في بعض ما كتبت، ونختلف معها في أمور أخرى مما كتبت. ونؤكد أن «خلاف الرأي لا يفسد في الودّ قضية». ويبقى الاحترام قائماً لكريمات الزعيم، مهما كان خلاف الرأي بيننا.

ما أريد توضيحه هو قولها «أعادت تلك الجماعة [المتلبننة] تموضعها مع القوى الغربية بعد اغتيال سعادة. ووقفت إلى جانب «حلف بغداد» عام 1955...». نحن لن ندخل في جدل مع الدكتورة صفية حول هذا الكلام. وأنقل الآن بعض ما جاء، موثّقاً لآراء عدد من قيادات الحزب حول موقف الحزب من أميركا ومن «حلف بغداد».

1 - في إفادة عصام المحايري أمام الشرطة العسكرية، والمثبتة في المحضر رقم 48-أحمر - 1 و 2 تاريخ 13 أيار 1955 جاء:

«... حاول أحد رجال مكتب المعلومات الأميركي الاتصال بغسان تويني في بيروت أن يأخذ من الحزب معلومات عن الشيوعيين مقابل إعطاء ما لدى الأميركان من معلومات عن الشيوعيين. وقد أفهمه غسان تويني أنه لا يستطيع إعطاءه جواباً إلى طلبه. وأنه يمكن أن يصله برئيس الحزب. وبالفعل قدم وإياه من بيروت إلى دمشق. وفهم منه أثناء سفرهما أن مكتب المعلومات الأميركي في بيروت مطلع على أن جمعية «أصدقاء الشرق الأوسط» أهدت جريدة «الجيل الجديد» كمية من الورق. أذكر أن غسان تويني أخبر جورج عبدالمسيح، وأن جورج عبدالمسيح استغرب علم الأميركان في بيروت أو دمشق بقضية لا علاقة لها بدائرة رسمية، وأنه كتب كتاباً شديد اللهجة ليوسف سلامة (مراسل جريدة «البناء» في نيويورك الذي أمّن كمية الورق من جمعية «أصدقاء الشرق الأوسط») عنّفه فيه على اتصاله بالجمعية، وأخبره أن هذه الجمعية قد أعلمت الدوائر الرسمية، وأن الحزب لو كان يقدّر ذلك ولو لم يكن يعرف أن الجمعية لا علاقة لها مطلقاً بالحكومة والدوائر المسؤولة، وأن المعلومات التي تلقتها الجمعية عن جريدة «الجيل الجديد» وأن مكتب المعلومات في بيروت اطّلع على الموضوع، وأن رئيسة الجمعية ونائبها حين قاما بزيارة بلادنا قد تطرقا في إفادات أحاديثهما مع المسؤولين الأميركان في الشام أو بيروت إلى جريدة الجيل الجديد، وأنهما تـــزودا بـواسـطـة بـالـمـعـلـومـات الآنفة الذكر. إن الجمعية لديها معلومات عن جريدة الجيل الجديد لا ترضيها، ومنها أن الـجـريـدة وإن كانت تحارب الشيوعية إلّا أنها تحارب في الوقت عينه النظرة والقيم الأميركانية للحياة، فهي لا تحترم الحياة الأميركية، عدا أنها متفوقة في عنصريتها وتهاجم بعنف السياسة الأميركية].

> «وكان عبد المسيح، إلى جانب ذلك، لا يُعطي السياسة الأميركية وزناً كبيراً، ولا يأمن لها. كان يعتقدها صبيانية، قياساً على السياسة البريطانية»

كما علم هؤلاء الأميركان بموضوع الهدية. أما قضية تبادل المعلومات عن الشيوعية مع الأميركان فقد رفض يومئذٍ جورج عبدالمسيح الأمر، كما سبق لنا أن رفضنا اقتراحاً مماثلاً جاءنا من قبل رفقائنا مما كان يحمل الأميركان تماماً، كما أننا باستمرار كنا نرفض أن ننشر ما كانوا يرسلونه لنا مما يرسلونه أيضاً إلى بقية الصحف من أخبار ومقابلات حتى أن مكتب المعلومات الأميركي في دمشق، وهذا على الأغلب هو مما يعدّونه عداء للحياة الأميركانية ومن الأسباب التي حملتهم على إعطاء جمعية «أصدقاء الشرق الأوسط» المعلومات العدائية عنا، وكان قد انقطع في الأشهر الأخيرة عن إرسال أي صور ومقالات لنا».

2 - وحول «رسائل هشام الشرابي» يقول مصطفى عبد الساتر في الصفحة 122و123 من كتابه «أيام وقضية»: «خلال إحدى جلسات المجلس الأعلى، وفي معرض مناقشة الشؤون السياسية، أطلع رئيس الحزب - جورج عبدالمسيح - المجلس على أكثر من رسالة مرسلة من هشام شرابي من الولايات المتحدة الأمريكية...

بعد مناقشة مضمون هذه الرسائل تبيّن عدم جدّيتها وعدم جدواها، وأنّ هشاماً تسيطر على استنتاجاته عواطفه الفلسطينية العفوية أكثر من الواقع. فمن هو على اتصال بهم، بدا من المشكوك جدّاً أن يكون لهم الوزن الهام في تقرير السياسة الأمريكية التي كانت على انحيازها إلى «إسرائيل» مفضوحة لا تحتمل أي تبديل أو تراجع. إنها أشدّ مَلَكية في «إسرائيليتها» من «إسرائيل» نفسها. كان الصهيونية ذات رأسين، الرأس الأعتى في الولايات المتحدة والرأس الثاني في «إسرائيل»».

«كان عبد المسيح من القائلين بتصهين السلطة الأمريكية إلى حدّ لا رجوع عنه في المستقبل المنظور. وقد حدّثنا عن مدى تأثر السياسة الأمريكية بالصهيونية. لا سياسياً فحسب، بل وعلى أساس معتقد مذهبي مستمدّ من عظم تأثير التوراة اليهودية في الشعب الأمريكي أكثر من تأثير الإنجيل المسيحي. وأخبرنا أنه لم يجتمع يوماً بأمريكي، رسمي أو تبشيري، إلّا وكان الأمريكي يضع قضية وجوب التسليم «بالحق الإسرائيلي اليهودي التوراتي في فلسطين!»، أساساً غير قابل لأيّ نقاش. الأمر الذي كان يؤدي إلى قطع كلّ بحث فوراً لتعارُض المعتقد اليهودي مع حقنا القومي الأساسي، مع حقنا في الوجود. وأبدى عبد المسيح اقتناعه بأن ساسة أمريكية مستعدّون للتضحية بالكثير من مصالح أمريكانية ذاتها، وعلى التساهل مع الشيوعية الدولية على كثير من أطماعها، في سبيل ضمان وتقوية «إسرائيل». وأنهم على استعداد إلى حدّ الذهاب إلى إقامة تعاون مع الشيوعيين العرب، أكثر بكثير من استعدادهم لإقامة أيّ تعاون معنا لأنهم يصنفوننا في خانة اللاساميين».

«وكان عبدالمسيح، إلى جانب ذلك، لا يُعطي السياسة الأمريكية وزناً كبيراً، ولا يأمن لها. كان يعتقدها صبيانية، قياساً على السياسة البريطانية التي كان يعتقد أنها هي التي تتحكّم بكلّ ما يدور على ساحات الشرق الأوسط. وكان، رغم شيخوخة السياسة البريطانية والتقلّص المتمادي في نفوذها، يتخيّل أصابعها وراء كلّ الأحداث، حتى ولكأنه كان مصاباً بما يمكن تسميته «العقدة الإنكليزية»».

3 - وحول موقف الحزب من «حلف بغداد» فقد عبّر عن ذلك بمقالات نشرت في صحيفة «البناء» عام 1955، نذكر منها هذه المقتطفات:

بعنوان محادثات بغداد كتب جورج عبدالمسيح، وتحت اسم مستعار - خضر، مقالاً نشر في «البناء» العدد 263 تاريخ 3 كانون الثاني 1955 قال فيه: «إن تركيا هي الوتد الذي سيُربط إليه بحبال السياسة الغربية. ولو أنّ ساستنا وعوا، لو أن لهم عيوناً ترى وآذاناً تسمع لكانت سورية هي مركز الثقل في الشرق الأدنى والأوسط بدلاً من أن تبقى في هذا الانجرار المتضارب في عاصف أهواء ساستنا. وتغيب في ستائر المباحثات السرية التي هي على جانب عظيم من الأهمية».

كما كتب مقالاً آخر نشر في «البناء» العدد 271 تاريخ 11 كانون الثاني 1955 قال فيه «... لو أن القلق البادي اليوم بدأ منذ زمن، أو لو أنه يترجم إلى عمل مُجدٍ صحيح يجمع ساستنا الرسميين على كلمة لا يتساهل فيها ساسة العراق بحقّ الأمّة جمعاء، في أرض أو كرامة ولا يتوارى فيها ساسة الدويلات الأخرى وراء، وهم اختلاف الوضع في العراق عن باقي الدويلات السورية بالنسبة إلى تركيا... لو أن القلق يترجم إلى عمل مجدٍ ولو متأخّر لأنقذوا الوضع ولوحّدوا الكلمة ولأصبحت أملاك سورية في كلّ مكان للسوريين فقط...».

وفي مقال آخر بعنوان «ورطة» نشر في «البناء» العدد 273 تاريخ 13 كانون الثاني 1955، قال فيه عبدالمسيح: «إن مندريس [رئيس وزراء تركيا] هو الوسيط الرابط بين الغرب والشرق، والفارق واسع بين أن نكون مربوطين وبين أن نكون قوة واحدة لها ثقلها تربط وترتبط وهي سيدة».

وفي مقال آخر نشر في «البناء» العدد 274 تاريخ 14 كانون الثاني 1955، قال فيه: «قبل أن ترتبطوا وتتعاقدوا «اعقدوا» العزم على وضع مخطط واحد بين بغداد ودمشق وعمّان وبيروت ليكون لهذه الأمّة كلمة واحدة تدعمها قوّتها الواحدة الفاعلة فتنفذ ميزان الصداقات، ليس في هو أن نجمع على الاتجاه الذي فيه المصلحة العامة فلا تكون مصالح الحكومات الطارئة والجزئية هي المقياس. فمصلحة الأمة السورية ليست مجموع مصالح يراها الساسة لكل كيان».

وفي مقال آخر نشر في «البناء» العدد 283 تاريخ 25 كانون الثاني 1955 تحت عنوان «إلى الذي في مصر..!» كتب جورج عبدالمسيح: «نوري السعيد يلام على فعلته ولا تلام حكومة مصر، فحكومة مصر نظرت إلى مطلب قومي أعلى. وطلبها مصلحة مصر. مصلحة الأمّة المصرية في حاضرها وفي آتيها، وليس لنا أن نحكم على صحة ما فعلت بالتاريخ يسجّل لها أو عليها. أمّا نوري السعيد فلم ينظر إلى مصلحة الأمّة التي يحكم جزءاً منها وبرأس حكومة دولة مفكّكة في دويلاتها المصطنعة قسراً».

وفي «البناء» العدد 300 تاريخ 14 شباط 1955 يقول جورج عبدالمسيح: «إذا صح أن الحلف يتضمن هذه البنود فإننا نقول منذ الآن إن التجمير للأوضاع الراهنة الذي أمنته المعاهدة المصرية - البريطانية قد تكرس واحدة تدعمها قوّتها الواحدة الفاعلة فتنفذ ميزان الصداقات، ليس في وليس لكلمة تقي الدين على كلّ شبر من أرضنا ونبدد نهائيّاً الأطماع والحركات التي تطالعنا بها الجارة الشمالية».

وكتب سعيد تقي الدين مقالاً بعنوان: «الدولة المضبوعة» نشر في «البناء» العدد 271 تاريخ 11 كانون الثاني 1955 قال فيه: «... هذه الأمّة. أمّتنا - التي قال فيها مصطفى كمال أتاتورك في حديث سنة 1937 إنها أشرف الأمم وأقدرها على القتال، ترتمي اليوم شليلة مشدودة إلى قطار الشرق الذي يسرع نحو أنقرة». وفي مقال آخر كتبه سعيد تقي الدين قال فيه مخاطباً نوري السعيد: «لقد وقّعت صكّ الاستعباد يا نوري...».

ويتاريخ 22 آذار 1955 أصدرت عمدة الإذاعة في الحزب السوري القومي الاجتماعي بياناً سياسيّاً رفض فيه الحزب مقترحات هشام الشرابي، وهاجم سياسة الولايات المتحدة الأميركية وشجب حلف بغداد... ويمكن للدكتورة صفية أنطون سعادة أن تحصل على نسخة من ذلك البيان السياسي من مكاتب الحزب.

هذا ما أردت بيانه وتوضيحه حول موقف الحزب من الغرب ومن «حلف بغداد».

* قيادي في الحزب السوري القومي الإجتماعي

فلسطين

هو شيء غير مسبوق وغير متوقَّع ربّما. أن يتخفّى عديّ التميمي، بعدما قتل مجنّدة إسرائيلية، لعشرة أيام، ثمّ يعود إلى الظهور لينفّذ عملية إطلاق نار أخرى ويُستشهد على أثرها. فهذا معالم تُخبره المنظومة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية. لكن الظاهر أن موجة التصعيد الحالية في الضفة الغربية، ستحمل الكثير من المفاجآت، التي يعجز الجيش الإسرائيلي إلى الآن عن استشرافها واستباقها وإحباطها. فضلاً عن منْع تسلسلها. عجزٌ أتى بجلّي حالة الانسداد التي بلغها العدو في الأراضي المحتلّة، حيث لا تؤدّي إجراءاته القمعية إلّا إلى مزيد من العمليات، فيما خيار الاجتياح الواسع لا يبدو متاحاً بالنظر إلى كلفته المحتملة. وإمّا العودة إلى إغراء الفلسطينيين بالمسار السياسي، فلا تُظهر مضمونة النتائج هي الأخرى، فضلاً عن أنها غير واردة إسرائيلياً خصوصاً وسط الاستقطاب المتزايد حشيّة الانتخابات. وإذ يتخبّط الكيان العبري في مأزق هذه الخيارات من دون أن يقدر على إيجاد سبيل للخروج من دوّامتها، وتتعالى صرخات مستوطِنيه غضباً من إخفاقه في حمايتهم إلى حدّ اعتداء بعضهم على جنود الجيش، يستبشر الفلسطينيون بفعْل عديّ ورفاقه من الفدائيين، مستلهمين منهم مزيداً من الإصرار على مواجهة الاحتلال، والتي ليس أمامهم أصلاً من طُرق سواها، في ظلّ جملة ظروف موضوعية تراكمت بعضها فوق البعض، لتؤيسهم من أيّ احتمال آخر، وتُحفّزهم على الانتفاض لحفْظ ما تبقّى لهم

ما بعد التميمي ليس كما قبْله

فدائيٌّ شعفاط يعكس المعادلة: نحن مَن نطارد العدو

رام الله ـ **أحمد العبد**

على مدار عشرة أيّام، عاشت المنظومة الأمنية والاستخبارية الإسرائيلية على رجل واحدة، مدفوعةً بهستيريا ولّدها فشلها في العثور على الشاب عديّ التميمي، الذي اقتحم حاجز شعفاط في الثامن من تشرين الأول، وهاجم جنود العدو، وقتل مجنّدة قبل أن ينسحب بسلام. وبينما كانت دولة الاحتلال

> سعت دولة الاحتلال، خلال الأيام الماضية، إلى تحقيق إنجاز أمني يُمكنها تسويقه

تُوظّف كلّ إمكاناتها الأمنية والاستخبارية والتكنولوجية للوصول إلى التميمي، ومحْو آثار الصفعة التي وجّهها إلى جيشها، كان الأخير يعيش كـ«النبيص» في مدينة القدس، ويخطّط لمهاجمٍ كـ«البرغوث»، بمسدّسه الشخصي، مستوطنة «معاليه أدوميم»، درّة المشروع الصهيوني في المدينة، مُمزّقاً هيبة الردع والأمن الإسرائيليَّين، وصافعاً مرّة أخرى منظومة بدت مجدّداً «أوهن من بيت العنكبوت». ورسم التميمي، خلال أقلّ من أسبوعَين، ملامح جديدة للاشتباك، قد تكون إيذاناً ببدء مرحلة جديدة من المقاومة في الضفة الغربية، أساسها الأوّل أن الفدائي المقاوم بات هو مَن يطارد قوات الاحتلال ويلاحق مستوطنيه ويكمن لهم، والعكس غير صحيح، إذ استطاع عدي توجيه ضربة مزدوجة إلى العدو: الأولى باقتحامه حصناً أمنياً حسّاساً مزوّداً بكلّ الوسائل التكنولوجية والعسكرية والانسحاب منه من دون خدوش، ومن ثمّ، ثانياً، التخفّي لفترة زمنية طويلة وتنفيذ عملية أخرى في مكان غير متوقّع للسلطات الإسرائيلية التي كانت تصبّ بحثها عليه في مخيّم شعفاط، في ما يظهِر قدرة عالية على التمويه والتخفّي.

وسعت دولة الاحتلال، خلال الأيام الماضية، إلى تحقيق إنجاز أمني يُمكنها تسويقه في مقابل ذلك الفشل، واستخدامه في إخفاء العار الذي لحق بجنودها بعدما اختبأوا خلال مهاجمتهم على الحاجز. ولذا، فقد ضاعفت عدد جنود الاحتياط في القدس، واستنفرت عناصر الجيش والشرطة والأجهزة الاستخبارية لجمع أيّ معلومة قد تُوصل إلى التميمي، كما نشرت الوحدات الخاصة ووحدات النخبة، مع توظيف الوسائل التكنولوجية وأدوات المراقبة والتجسّس والطائرات المسيّرة، وتشديد الحواجز والإغلاقات، وتكثيف الاقتحامات. لكنّ التميمي بدّد كلّ تلك الإجراءات، وبادر إلى شنّ هجوم جديد خاض خلاله معركة شرسة مع عناصر الأمن. هجومٌ بات واضحاً أنه سيترك تداعيات سياسية وأمنية لدى العدو، سرعان ما بدأت بكفّ الانتقادات وتعليقات السخرية التي ساقها المراسلون العسكريون وقادة المستوطنين. وهاجم زعيم الصهيونية الدينية، بتسلئيل سموطريتش، وزير الحرب بيني غانتس، قائلاً إنه «يبتسم ويسخر، لكنّ الهجمات متتابعة مجوماً بعد هجوم. الحمد لله أن الهجوم الذي وقع الليلة في معاليه أدوميم انتهى أيضاً بمعجزة، بشكل طفيف نسبياً. غانتس كهذا؟!». واتّهم موقع «والا نيوز» العبري، من جهته، المؤسّسة الأمنية بأنها «مكّنت التميمي من التحرّك من دون معيق، كقنبلة موقوتة»، قائلاً: «في الوقت الذي كان فيه الجيش والشرطة وجهاز الشاباك يبحثون عنه، خطّط من قتل المجنّدة نوعا لازر أخرى، وبعيداً من المكان الذي ادّعوا أنه يختبئ فيه، كيف يحصل شيء بمعجزة بجريح بجروح خفيفة، فيما اكتفى رئيس كتلة «الصهيونية الدينية»، بتسلئيل سموتريتش، بالقول: «ممنوع مهاجمة جنود الجيش... نقطة على السطر». وفي حين شدّد زميله في الكتلة نفسها، إيتمار بن غفير، على أن «العنف ضدّ جنود الجيش هو أمر مُدان ولا مكان له»، فقد استدرك بأنه «في الحقيقة، المتحدّث باسم الجيش قدّم رواية كاذبة أحادية الجانب؛ إذ لم يقُل إن من بدأ رشق الحجارة على المستوطنين هم الفلسطينيون». واعتبر بن غفير، الذي يقود أمثال هؤلاء المستوطنين، أن ما حصل هو «نموذج إضافي من تسييس الجيش الذي يحاول غانتس إحداثه. لقد تخلّى (غانتس) عن حياة المستوطنين في الضفة، وعن جنود الجيش الذين كبّل أيديهم في الحرب الدائرة على الإرهاب. كما أنه تخلّى عن أمن إسرائيل»، مُحمّلاً إياه مسؤولية الاعتداء.

تفاخر الفلسطينيون بالشهيد وشجاعته وشراسته في القتال والاقتحام (أ ف ب)

وجدوا أنفسهم مضطرّين للتعامل مع العنف من الجانب اليهودي أكثر من اضطرارهم للحفاظ على الأمن». وطبقاً لـ«وايتن»، فإن «مسؤولين في الجيش والشاباك والشرطة توجّهوا إلى قادة المستوطنين، مطالبين إيّاهم بلجم مستوطنيهم». لكنّ رئيس «المجلس الإقليمي» في الضفة، يوسي دغان، وجد طريقة للتبرّؤ من مستوطنيه، إذ اعتبر أن «الذين هاجموا الجيش ليسوا جزءاً من روح شومرون (الضفة). نحن نحبّ مقاتلي الجيش وقادته. هؤلاء لا يمثّلون المستوطنات في الضفة، ومَن يقول غير ذلك فهو منافق. كما أن الكلّ يعرف أن الجزء الأكبر من المعتدين ليسوا من مستوطنات الضفة». أمّا رئيس المجالس المحلّية للمستوطنات، شلومو نئمان، فرأى أن «هؤلاء المهاجمين هم قلّة قليلة تمسّ قيم البيت الوطني. إن كلّ مَن تمتدّ يده على أخيه اليهودي ليس منّا. ندين ونستنكر ما حصل ونطالب بمحاسبة هؤلاء قانونياً». من جهتها، رات وزيرة النقل، ميراف ميخائيلي، في ما حدث فرصه لمناكفة خصومها في اليمين، إذ قالت: «عندما يُعبّر المستوطنون عن بلطجيّتهم بالمسدّسات في الشوارع، وسط تأييد من نتنياهو، فهكذا تكون النتيجة. إنهم (المستوطنون) يشعرون بأنهم فوق القانون. لقد حان الوقت لكي نتوقّف عن الخوف من اللوبي اللوبي المستوطنين، من البيبيزيين (المؤيّدين لبيبي نتنياهو) ومن البنغفيريين (المؤيّدين لبن غفير) لكي نوقف هذا الإرهاب. لقد حان الوقت لكي نضرب بيد من حديد ونضع هؤلاء المشاغبين والفوضويين تحت المساءلة والقانون». وفي وقت سابق، استنكر رئيس الأركان، أفيف كوخافي، ما حدث بشدة، واصفاً إيّاه بأنه «حدث خطير جدّاً، وتصرّف مجرم معيب يتطلّب المحاسبة السريعة والحادّة». أمّا رئيس الوزراء، يائير لبيد، فقال إن «المشاغبين (الزعران) اليهود الذين هاجموا الجيش بعنف في حوارة، هم مجرمون خطيرون تجب معاقبتهم ومحاسبتهم بصورة سريعة. إنهم يعرّضون حياة الجنود للخطر ويلحقون الضرر بدولة إسرائيل».

> تنمّ واقعة حوارة عن عدم رضى مستوطني الضفة عن أداء الجيش الإسرائيلي

بالنتيجة، يمكن فهم ما حصل من خلال السياق العام للعمليات المتصاعدة في الضفة؛ فالفلسطينيون «يطبخون» على مهل عملية سلّب الأمن من المستوطنين، مرّة بإطلاق النار على «بيوتهم»، وأخرى برشّق سيّاراتهم بالحجارة والرصاص، وثالثة بتكثيف حوادث إطلاق النار والعبوات على الحواجز، وليس انتهاءً بتأدية «التحية العسكرية في صدورهم». وإزاء كلّ هذا، يجد الجيش، الذي من المفترض أن يعيد لهم الأمن، نفسه مشغولاً بترميم الصدَعات في جداره المثقوب، أمام أمواج المقاومين الفلسطينيين.

إلى إطلاق النار من مسدّسه عليهم، وبدأ يقترب من الحاجز عبر الأشجار المجاورة، ليصل إلى مسافة ثلاثة أمتار منه، حيث أراد إصابة أحدهم، ليردّ الأخير بسرعة عليه، ما أدّى إلى سقوط عدي أرضاً، فيما حاول آخر إطلاق النار أيضاً، ولكن إحدى الرصاصات التي أطلقها التميمي أصابت مخزن سلاح أحد الحرّاس خلال الاشتباك، ما أدى إلى تعطيله. وسارع العدو، عقب الإعلان عن العملية، إلى بثّ مقطع مصوّر لها، لاعتقاده أن ذلك قد يخفّف من حدّة الانتقادات الموجّهة إليه على خلفيّة فشله في العثور على التميمي، وقد يسهم أيضاً في إحباط الفلسطينيين وتثبيط عزائمهم، لكن وقْع المقطع المصوّر كان معاكساً تماماً، إذ تفاخر الفلسطينيون بالشهيد وشجاعته وشراسته في القتال والاقتحام.

ومن دون قرار أو سابق إنذار، خرج الفلسطينيون إلى الشوارع في المدن والقرى والمخيّمات، عقب الإعلان عن استشهاد التميمي، لتعيش الضفة الغربية بأكملها ليلة من المواجهات التي بدأت في مخيم شعفاط خاصة، ومدينة القدس عامة، وامتدّت إلى أماكن أخرى. واحتشد آلاف الشبّان أمام منزل عديّ لدعم عائلته، فيما خرجت مسيرات حاشدة من جنين شمالاً إلى الخليل جنوباً، وتوجّهت إلى نقاط التماس والحواجز العسكرية. كذلك، اندلعت اشتباكات في العيساوية، وسلوان، والنبي صالح، وحوسان، والرام، وجسر حلحول، وباب الزاوية في الخليل، وعند المدخل الشمالي لمدينة البيرة، ومدخل بلدة بيتا، وحوارة، وحاجز مخيم قلنديا، ومخيم الفوار، ومخيم العروب، ونعلين، والعيزرية، والمدخل الشمالي لمدينة بيت لحم. وعلى وقْع هذا الغليان، نفّذ مقاومون عمليات إطلاق نار على الحواجز العسكرية، كان أبرزها إمطار حاجز الجلمة العسكري في جنين بالرصاص والعبوات الناسفة المحلّية الصنع، كما استهدف مقاومون حاجز شعفاط، حيث اعتُقد أنه يختبئ هناك، بينما كشفت «القناة الـ12» تفاصيل العملية الثانية، والتي بدأت بعد ملاحظة أحد المستوطنين الذي كان يقود سيارة إلى خارج «معاليه أدوميم»، شخصاً يتحرّك على قدمَيه في اتّجاه الحاجز، ليقوم بإبلاغ الحرّاس عنه. وعلى إثر ذلك، تأهّب هؤلاء، لكنّ التميمي سارع بمستوطنة «بيت إيل» شمال رام الله، وفتح آخرون النار على معسكر «عوفر» المقام غرب رام الله.

ولم تغب مجموعة «عرين الأسود» عن المشهد، إذ دعت الفلسطينيين إلى الخروج إلى أسطح المنازل والشوارع للتكبير بعد منتصف الليل - وهي الدعوة التي لاقت استجابة واسعة -، مُتعهّدة بالردّ خلال ساعات على استشهاد التميمي، لتُعلن بعد ساعات فقط تنفيذ 3 عمليات ضدّ جنود الاحتلال، موضحةً أن مقاتليها استهدفوا قوّة راجلة في محيط نقطة «جرزيم» العسكرية وأمطروها بوابل كثيف من الرصاص، مُحقّقين فيها إصابات. كما كمنت مجموعة أخرى من مقاتليها في محيط حاجز «17» العسكري، لقوّة راجلة من الجنود، وأطلقت النار عليها، مُحقّقة أيضاً إصابات مؤكّدة فيها. وقرب بلدة دير شرف التي شهدت الأسبوع الماضي مقتل جندي إسرائيلي، استطاع مقاتلون من «العرين» استهداف مجموعة من الجنود، وأوقعوا فيهم إصابات. وبعد ذلك كلّه، حذّرت «الأسود» من أن ردّها لم ينتهِ، وأنها لم تقُل كلمتها بعد.

وفي ختام ليلة حافلة بالاشتباكات، عمّ الإضراب الشامل مدن الضفة الغربية والقدس وبلداتهما، منذ ساعات صباح الخميس، حداداً على روح التميمي، بينما خرجت الجماهير في مدينة رام الله لتشييع الشهيد الفتى محمد نوري الذي قضى متأثّراً بجروح أصيب بها الشهر الماضي. كذلك، شهدت العديد من مناطق الضفة مواجهات مع قوات الاحتلال، في حين تداول الفلسطينيون وصيّة عديّ وآخر كلماته، التي قال فيها: «أنا المطارَد عدي التميمي من مخيم الشهداء شعفاط. عمليتي في حاجز شعفاط كانت نقطة في بحر النضال الهادر. أعلم أنني سأستشهد عاجلاً أم آجلاً، وأعلم أنني لم أحرّر فلسطين بالعملية، ولكن نفّذتها وأنا واضع هدفاً أمامي: أن تُحرّك العملية مئات من الشباب ليحملوا البندقية بعدي».

المستوطِنون يقرّعون جيشهم: مَن لِحمايتنا؟

بيروت **حمود**

«إن أكثر ما يعرّض إسرائيل للخطر هو غياب التضامن في المجتمع». «منذ سنوات، ليس هناك تهديد وجودي داخلي». «ما يحدث داخل المجتمع الإسرائيلي يهدّد مستقبل إسرائيل». هذا ما قاله رؤساء الأركان الإسرائيليون السابقون، تقليدي على إسرائيل، بينما هناك تهديد وجودي داخلي». «ما يحدث داخل المجتمع الإسرائيلي يهدّد مستقبل إسرائيل». هذا ما قاله رؤساء الأركان الإسرائيليون السابقون، موشيه يعالون، غادي آيزنكوت وإيهود باراك، خلال «قمّة الرؤساء السابقين» التي بثّت فعالياتها «القناة 12» الإسرائيلية ضمن برنامج «أولبان شبيشي» (استديو الجمعة) مطلع الشهر الفائت، بمناسبة تعيين هرتسي هليفي رئيساً لهيئة الأركان خلفاً لأفيف كوخافي. الانقسام والاستقطاب الاجتماعي هما، إذاً، الهمّ الذي يؤرّق هؤلاء. همٌّ سَجّل ليل الأربعاء ـ الخميس نموذجاً جديداً مصغّراً منه، عندما هاجم عشرات المستوطنين جنود الاحتلال الذين وصلوا لـ«التفريق» في ما بينهم وبين الفلسطينيين في المواجهة التي اندلعت عند مدخل قرية حوارة جنوب نابلس، ما أدّى إلى إصابة أربعة جنود وقائدهم من «الكتيبة 202» في سلاح المظلّيين. ولم ينتهِ الأمر هنا؛ إذ اعتقلت الشرطة الإسرائيلية، صباح أمس، جندياً (20 عاماً) من مستوطنة «إيتمار»، إثر مشاركته في الاعتداء على زملائه، فيما من المتوقّع بحسب موقع «واينت» التابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، أن تعتقل الشرطة مزيداً مِمّن شاركوا في مهاجمة الجيش.

«مقاتلو الجيش وجدوا أنفسهم مضطرّين للتعامل مع العنف من الجانب اليهودي أكثر من اضطرارهم للحفاظ على الأمن» (أ ف ب)

وتنمّ هذه الواقعة، التي «تبرّات» منها كلّ ألوان القوس السياسي الإسرائيلي، عن عدم رضى مستوطني الضفة عن أداء الجيش، الذي فشل إلى الآن في «كسر أمواج» المقاومة، كما تُقدّم مثالاً حيّاً لِما يُحتمل أن تبدو عليه صورة التنافر الداخلي عند حلول «اللحظة الحاسمة». أمّا المتحدّث باسم الجيش قدّم رواية كاذبة أحادية الجانب؛ إذ لم يقُل إن من بدأ رشق الحجارة على المستوطنين هم الفلسطينيون». واعتبر بن غفير، الذي يقود أمثال هؤلاء المستوطنين، أن ما حصل هو «نموذج إضافي من تسييس الجيش الذي يحاول غانتس إحداثه. لقد تخلّى (غانتس) عن حياة المستوطنين في الضفة، وعن جنود الجيش الذين كبّل أيديهم في الحرب الدائرة على الإرهاب. كما أنه تخلّى عن أمن إسرائيل»، مُحمّلاً إياه مسؤولية الاعتداء.

«طوشة» البيت الداخلي أمس، أتت إثر تحذيرات أطلقتها المنظومة الأمنية الإسرائيلية خلال الأيام السابقة، مفادها أن «مقاتلي الجيش المقاتلين الذين يدافعون عنهم»، فيما اكتفى رئيس كتلة «الصهيونية الدينية»، بتسلئيل سموتريتش، بالقول: «ممنوع مهاجمة جنود الجيش... نقطة على السطر». وفي حين شدّد زميله في الكتلة نفسها، إيتمار بن غفير، على أن «العنف ضدّ جنود الجيش هو أمر مُدان ولا مكان له»، فقد استدرك بأنه «في الحقيقة، المتحدّث باسم الجيش قدّم رواية كاذبة أحادية الجانب؛ إذ لم يقُل إن من بدأ رشق الحجارة على المستوطنين هم الفلسطينيون». واعتبر بن غفير، الذي يقود أمثال هؤلاء المستوطنين، أن ما حصل هو «نموذج إضافي من تسييس الجيش الذي يحاول غانتس إحداثه. لقد تخلّى (غانتس) عن حياة المستوطنين في الضفة، وعن جنود الجيش الذين كبّل أيديهم في الحرب الدائرة على الإرهاب. كما أنه تخلّى عن أمن إسرائيل»، مُحمّلاً إياه مسؤولية الاعتداء.

يا عُدي... سنحمل بندقيّتك وجسدك

يوسف فارس

أنهى عدي التميمي أحد عشر يوماً من المطاردة، بأسلوبه الخاص. «أبو السبع»، كما لقّبه أبناء مخيّم شعفاط حين شاهدوه في عمليّته المصوَّرة الأولى، وصل ليل الأربعاء ـ الخميس إلى حاجز «معاليه أدوميم» ماشياً على قدمَيه. أشْهر مسدّسه الفردي، وأطلق النار تجاه ثلاثة جنود كانوا يحرسون الحاجز. ردّت ثلاثة مخازن سلاح بإفراغ رصاصاتها باتجاهه. قفز إلى السماء مُحاولاً تلافيها، ثمّ وقع على الأرض. اتّكأ على يديه، وواصل إطلاق النار. اخترقت الرصاصات جسده. بدّل مخزن الذخيرة وسط الأزيز، وواصل إطلاق النار. أغرقوه بصلّية أخرى. هدأ أخيراً الجسد الذي أرهق جيشاً بأكمله، كان قد واصل البحث عنه طوال 264 ساعة من المطاردة. على سبيل المكابرة، هنّأ رئيس الوزراء الإسرائيلي، يائير لابيد، قادة جهاز المخابرات «الشاباك» والجيش والشرطة و«حرس الحدود» على «إنجازهم»، فيما نُشر مقطع مصوَّر للحدث، على سبيل التفاخر بالقوّة. غير أن الشاب الرياضي، ابن الـ22 ربيعاً، ونجل الخبّاز البسيط، الذي يسكن أكثر مخيّمات مدينة القدس تعقيداً، شعفاط، الذي مورست بحقّ شبابه منذ عشرين عاماً، جهود إسرائيلية لتدجينهم، وإغراقهم في وحل الجريمة والمخدّرات، بدا وكأنه يفتتح حكاية جديدة. قال الشاب في وصيّته التي دوّنها على قطعة ورق ممزّقة: «إن عمليتي في شعفاط، كانت نقطة في بحر النضال الهادر». وعلى رغم أن جهاداً كهذا لن يحرّر فلسطين، لكن ثمرة العملية، وفق وصفه، «ستُحرّك مئات الشباب الذين سيحملون بندقيتي وجسدي».

عدي الشهم، صاحب النخوة والأنفة، عزيز النفس، كان بطلاً في عيوننا طوال حياته

«أحبّه كلّ مَن عرفه». يقول ابن عمه سفيان، مضيفاً في حديث إلى «الأخبار»: «خلال أكثر من ثمانية أيام من حصار المخيم، وتنكيل الاحتلال بعائلة التميمي، وجدْنا احتضاناً من الناس، كانوا يقولون لنا، إن أرزقانا وحياتنا كلّها فداء للبطل المطارَد». في المخيّم الذي يحمل سكّانه الهوية الإسرائيلية المقدسية، ويتاح لأمثالهم امتياز الدخول السهل للعمل في مدن الداخل المحتلّ، أضحى الشاب الأقرع أيقونة ورمزاً، تُحلّق من أجله رؤوس المئات «على الصفر» - على رغم أن الشعر الكثيف موضة الشباب المفضّلة هذه الأيام -. كي تتشتّت أجهزة الأمن الإسرائيلية في البحث عنه، هو رياضي. لكنه «لا يهوى الاستعراض»، يقول محمود وهو أحد جيرانه، مضيفاً في حديث إلى «الأخبار»، أن «عديّ مهتمّ جدّاً بأناقته، يقضي جزءاً من وقته في النادي الرياضي، يحبّه الجميع لأنه صاحب دعابة متّزنة، لا يستطيع أبناء جيله مسابقته في الركض، يحبّ الأطفال، يمشي برأس مرفوع وعينَين مسبلتَين، لم يُسجَّل عليه يوماً أنه أساء إلى أحد».

حين نفّذ «عدي الكرار»، كما وصفه نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، عملية شعفاط في الثامن من تشرين الأول، لم يكن قد أفصح لأحد عن نواياه. يقول أحد أصدقائه: «كان وطنياً، لكنه غير مهتمّ بالسياسة، لم نعهد منه أنه انتمى إلى أيٍّ من الفصائل»، مضيفاً: «قبل أشهر قليلة من العملية، كان يعمل بجدّ لساعات، يحصل على المال، وحين نمازحه بأنه اتّخذ قراره بالزواج، كان يبتسم، من دون أيّ ردّة فعل. اليوم، اتّضح أنه اشترى بذلك المال سلاحه الشخصي، الذي لم يزه سوى عدوّه». ويتابع الشاب في حديثه إلى «الأخبار»: «عدي الشهم، صاحب النخوة والأنفة، عزيز النفس، كان بطلاً في عيوننا طوال حياته، وجاءت مطاردته ثمّ استشهاده بهذه الطريقة، كي يصبح بطلاً في عيون كلّ أبناء شعبه، في عيون أحرار العالم كلّه». في مسقط رأسه، احتشد الآلاف من المواطنين أمام بيت ذويه، يهتفون باسمه، ويشيدون ببطولته. أمّا في القدس، ومدن الضفة الغربية المحتلّة كافة، فأُعلن الإضراب العام غضباً لاستشهاده، فيما أضحى مقطعا الفيديو اللذان وثّقا عمليتَيه الأولى والثانية، واللذان يلخّصان مسيرة حياته أيضاً، خارطة طريق لعشرات من أشباهه، أعاد ابن القدس تعريف البطل في وجدانهم. سيعود عدي التميمي بلا شكّ، ولكن ليس «مقتولاً في كيس بلاستيكي» كما هدّد قائد «الشاباك» عمّته قبل أيام من استشهاده، إنّما في صورة من سيَحملون سلاحه، ويعلمون أنهم «سيستشهدون عاجلاً أم آجلاً»، كما قال عدي، راسماً معالم تُبشّر بالآتي.

فلسطين

يفاقم حراجة الموقف، تميّز عمليات المقاومة الجديدة بسمات لم تكن منظورة وفقذرة جيدا من قبل (أ ف ب)

مستقبل الضفة إسرائيلياً تتخبّط

يحيى دبوق

لعلّ السؤال الأبرز الذي يُطرح على طاولة التقدير والتخطيط في تل أبيب اليوم، هو عن المدى الذي يمكن أن تصل إليه عمليات المقاومة، بأشكالها المختلفة، في الضفة الغربية المحتلّة، وكيفية الحدّ منها ومنعها والحيلولة دونَ تحوّلها إلى انتفاضة شاملة تطيح مكاسب الاحتلال خلال السنوات الماضية. تُقابل هذا السؤال، وفق ما يُظهره الفعل الإسرائيلي في الميدان، محدودية الخيارات المتاحة، في ظروف قاهرة لا تسمح لصاحب القرار في الكيان العبري باعتماد خيارات متطرّفة أو التمادي فيها. ومما يفاقم حراجة الموقف، تَميّز عمليات المقاومة الجديدة بسمات لم تكن منظورة ومُقذرة جيّداً من قبل، أو أن تل أبيب أغفلتها لأسباب داخلية وبات عليها الآن أن تُواجه تبعاتها. إذ تبدو هذه العمليات أقرب إلى انتفاضة من نوع آخر، لم يسبق للأرض المحتلّة أن شهدت مثيلاً لها، كما أنها ليست أحاديةَ السبب، بل تتعدّد مسبّباتها إلى حدّ يتعذّر معه حصرها، إلّا أن أهم ما وراءها من أسباب وأكثرها تأثيراً، هو السياسات الإسرائيلية نفسها التي تتّسم باقتصارها على اتّجاه واحد: الأخذ الدائم، بلا أيّ بدائل؛ والآن محاولة إخماد الحرائق من دون التطلّع إلى مسبّباتها، ما يؤدّي بالتالي إلى المزيد منها. إزاء ذلك، يمكن تسجيل الآتي:

أوّلاً: خيار التسوية والتفاوض مع المحتلّ بات خياراً ميّتاً، ولم يَعُد لدى الفلسطينيين أيّ تطلّع إلى تحصيل أيّ من حقوقهم، وإن كانت شكلية، من خلاله. إذ إن العدو باتت شهيّته مضاعفة لسلْب حقوق الفلسطينيين، بل إن هذه الشهيّة تجاوزت الحدّ الذي يمكن للكيانَ نفسه تحمُّل تبعاته، متحوّلةً من وفق ما يُظهره الفعل الإسرائيلي في الميدان، محدودية الخيارات المتاحة، في ظروف قاهرة لا تسمح لصاحب القرار في الكيان العبري باعتماد خيارات متطرّفة أو التمادي فيها. ومما يفاقم حراجة الموقف، تَميّز عمليات المقاومة الجديدة بسمات لم تكن منظورة ومُقذرة جيّداً من قبل، أو أن تل أبيب أغفلتها لأسباب داخلية وبات عليها الآن أن تُواجه تبعاتها. إذ تبدو هذه العمليات أقرب إلى انتفاضة من نوع آخر، لم يسبق للأرض المحتلّة أن شهدت مثيلاً لها، كما أنها ليست أحاديةَ السبب، بل تتعدّد مسبّباتها إلى حدّ يتعذّر معه حصرها، إلّا أن أهم ما وراءها من أسباب وأكثرها تأثيراً، هو السياسات الإسرائيلية نفسها التي تتّسم باقتصارها على اتّجاه واحد: الأخذ الدائم، بلا أيّ بدائل؛ والآن محاولة إخماد الحرائق من دون التطلّع إلى مسبّباتها، ما يؤدّي بالتالي إلى المزيد منها. إزاء ذلك، يمكن تسجيل الآتي:

أوّلاً: خيار التسوية والتفاوض مع المحتلّ بات خياراً ميّتاً، ولم يَعُد لدى الفلسطينيين أيّ تطلّع إلى تحصيل أيّ من حقوقهم، وإن كانت شكلية، من خلاله. إذ إن العدو باتت شهيّته مضاعفة لسلْب حقوق الفلسطينيين، بل إن هذه الشهيّة تجاوزت الحدّ الذي يمكن للكيانَ نفسه تحمُّل تبعاته، متحوّلةً من العمل على سلب الأرض والفضاء والتطلّعات والهويّة، إلى تهشيم حتى الحقّ المحدود جدّاً في الوجود. ثانياً: فشل الخيار المذكور عنى حتماً فشل السلطة الفلسطينية، التي باتت في الوعْي الفلسطيني الجمعي تعبيراً مادّياً عن هزيمة خيار لم يأتِ بأيّ مكاسب للفلسطينيين. وهي هزيمة لم تدفع أصحاب الخيار التسووي إلى أيّ مراجعة، بل إن هؤلاء تمسّكوا بنهجهم نتيجة إنكارهم الواقع، وأكثروا من العداء لخيار المقاومة والمقاومين، وتشبّثوا بأوهام تسوية في حدّ يتعذّر معه حصرها، إلّا أن أهم ما وراءها من أسباب وأكثرها تأثيراً، هو السياسات الإسرائيلية نفسها التي تتّسم باقتصارها على اتّجاه واحد: الأخذ الدائم، بلا أيّ بدائل؛ والآن محاولة إخماد الحرائق من دون التطلّع إلى مسبّباتها، ما يؤدّي بالتالي إلى المزيد منها. إزاء ذلك، يمكن تسجيل الآتي:

أوّلاً: خيار التسوية والتفاوض مع المحتلّ بات خياراً ميّتاً، ولم يَعُد لدى الفلسطينيين أيّ تطلّع إلى تحصيل أيّ من حقوقهم، وإن كانت شكلية، من خلاله. إذ إن العدو باتت شهيّته مضاعفة لسلْب حقوق الفلسطينيين، بل إن هذه الشهيّة تجاوزت الحدّ الذي يمكن للكيانَ نفسه تحمُّل تبعاته، متحوّلةً من العمل على سلب الأرض والفضاء والتطلّعات والهويّة، إلى تهشيم حتى الحقّ المحدود جدّاً في الوجود. ثانياً: فشل الخيار المذكور عنى حتماً فشل السلطة الفلسطينية، التي باتت في الوعْي الفلسطيني الجمعي تعبيراً مادّياً عن هزيمة خيار لم يأتِ بأيّ مكاسب للفلسطينيين. وهي هزيمة لم تدفع أصحاب الخيار التسووي إلى أيّ مراجعة، بل إن هؤلاء تمسّكوا بنهجهم نتيجة إنكارهم الواقع، وأكثروا من العداء لخيار المقاومة والمقاومين، وتشبّثوا بأوهام تسوية في حدّ يتعذّر معه حصرها، إلّا أن أهم ما وراءها من أسباب وأكثرها تأثيراً، هو السياسات الإسرائيلية نفسها التي تتّسم باقتصارها على اتّجاه واحد: الأخذ الدائم، بلا أيّ بدائل؛ والآن محاولة إخماد الحرائق من دون التطلّع إلى مسبّباتها، ما

ثالثاً: عمل الاحتلال الإسرائيلي، طيلة السنوات الماضية، على تعميق سياسة سلْب الحقوق الفلسطينية، من دون أن يواجَه بمقاومة تضع حدّاً لاعتداءاته وأطماعه، وتُدفّعه أثماناً لها، وهذا ما حمله على الاعتقاد بأن الضفة باتت «مطواعة»، وإنْ عبر الوكيل الفلسطيني، وأن باستطاعته فعل المزيد بلا رادع.

رابعاً: كلّما انتقل المحتلّ إلى مستوى أعلى في تطرّفه، كلّما كانت أجهزة السلطة الفلسطينية تُواكب ذلك بمزيد من الإنكار والتنكيل بالمقاومين.

خامساً: من جهة إسرائيل، باتت طروحات التسوية منتفية تماماً، بل أضحى مجرّد الحديث عنها يُعدّ خيانة وتنازلاً لا ضرورة له للفلسطينيين، ومن ثمّ أمست اللقاءات في ذاتها بين المسؤولين الإسرائيليين و«نظرائهم» في السلطة الفلسطينية، خيانةً لدولة الاحتلال، وأيّ مسؤول يُقدم عليها يُسقط في الشارع الإسرائيلي الذي ازداد انحيازه إلى اليمينية، في مقابل غياب اليسار عن المشهد السياسي، وتحوّل اليسارية إلى وصمة عار ومحل اتّهام.

سادساً: ثبت للجمهور الفلسطيني أن كلّ المؤثّرين في الداخل والخارج، من عرب وغير عرب، ومن رعاة غربيين وأميركيين، أداروا ظهرهم لقضيّته، وبالتالي لم يَعُد أمامه إنْ أراد لجْم الاحتلال سوى تفعيل خيار المقاومة، إنْ لم يكن عبر الفصائل، فمن خلال المبادرة الفردية التي باتت سِمة رئيسة للتصعيد الفلسطيني الأخير. وجاء هذا «القرار» نتيجةَ مخاض طويل، اشتركت فيه جملة أسباب، من بينها تآكل صورة اقتدار العدو خلال المواجهات العسكرية المتكرّرة مع قطاع غزة، وتراجع مكانة السلطة الفلسطينية وحوكمتها.

لكن إنْ كانت كلّ العوامل المذكورة قد حفّزت انفجار المقاومة في الضفة، فما الذي يحفّزها على الاستمرار، في وقت بالغ فيه العدو في إجراءات القمع والحصار والعقوبات الجماعية؟ وهل لدى الاحتلال مخارج من الواقع الحالي؟ هنا، تتعدّد الإجابات:

أوّلاً: الاستراتيجية الإسرائيلية المقتصرة على «إخماد النيران» لا تؤدّي، إلى الآن، إلّا إلى توليد المزيد من أعمال المقاومة، المنظّمة أو غير المنظّمة. ومن هنا، لا يبدو أن أمام الاحتلال سوى التراجع عن شيء من أطماعه، وإعطاء الفلسطينيين «أملاً ما»، من شأنه، وفقاً لحجمه وجدّيته، أن يحدّ من حافزيتهم واستماتتهم، وإنْ نسبياً، في التمسّك بالخيار المقاوم.

ثانياً: حاولت إسرائيل، بعد أن تلمّست مسار التصعيد في الآونة الأخيرة، إحياء معادلة «الاقتصاد مقابل المقاومة»، إلّا أن هذه المعادلة تآخرت كثيراً، ولم تواكبها مكاسب

> يبدو المشهد في الضفة شديد التعقيد أمام الاحتلال

أو إمكاناتٌ مكاسب، ليَسقط خيارها تماماً، كما سقط خيار الاتّكال على السلطة في مقارعة المقاومين.

ثالثاً: لم يبقَ أمام الاحتلال إلّا إعادة إحياء مسار التسوية، بطريقة أو بأخرى، وإفهام الفلسطينيين أنه مسار عاد ليكون مُجدياً. لكن هل تآخّرت إسرائيل في تحريك هذا المسار؟ وهل خيار المقاومة بات بديلاً حاسماً، وإنْ جرى بَعْث المفاوضات؟

رابعاً: لا يتيح الظرف الحالي لصاحب القرار في تل أبيب، استئناف العملية السياسية مع السلطة الفلسطينية، بل هو لا يتجرّأ حتى على الحديث عن استئنافها، خصوصاً عشيّةَ الانتخابات التي ستُقرّر نتائجها ما الذي سيُنفّذ من استراتيجيات وخطط، وما الذي سيُتخلّى. وعليه، ليس أمام العدو إلّا المزيد من «إطفاء النيران»، بلا تطلّع أطماعه، وإعطاء الفلسطينيين «أملاً ما»، من شأنه، وفقاً لحجمه وجدّيته، أن يحدّ من حافزيتهم واستماتتهم، وإنْ نسبياً، في التمسّك بالخيار المقاوم.

ثانياً: حاولت إسرائيل، بعد أن تلمّست مسار التصعيد في الآونة الأخيرة، إحياء معادلة «الاقتصاد مقابل المقاومة»، إلّا أن هذه المعادلة تآخّرت كثيراً، ولم تواكبها مكاسب

> يبدو المشهد في الضفة شديد التعقيد أمام الاحتلال

أو إمكاناتٌ مكاسب، ليَسقط خيارها تماماً، كما سقط خيار الاتّكال على السلطة في مقارعة المقاومين.

ثالثاً: لم يبقَ أمام الاحتلال إلّا إعادة إحياء مسار التسوية، بطريقة أو بأخرى، وإفهام الفلسطينيين أنه مسار عاد ليكون مُجدياً. لكن هل تآخّرت إسرائيل في تحريك هذا المسار؟ وهل خيار المقاومة بات بديلاً حاسماً، وإنْ جرى بَعْث المفاوضات؟

رابعاً: لا يتيح الظرف الحالي لصاحب القرار في تل أبيب، استئناف العملية السياسية مع السلطة الفلسطينية، بل هو لا يتجرّأ حتى على الحديث عن استئنافها، خصوصاً عشيّةَ الانتخابات التي ستُقرّر نتائجها ما الذي سيُنفّذ من استراتيجيات وخطط، وما الذي سيُتخلّى. وعليه، ليس أمام العدو إلّا المزيد من «إطفاء النيران»، بلا تطلّع أطماعه، وإعطاء الفلسطينيين «أملاً ما»، من شأنه، وفقاً لحجمه وجدّيته، أن يحدّ من حافزيتهم واستماتتهم، وإنْ نسبياً، في التمسّك بالخيار المقاوم.

تقرير أحسنت تركيا استغلال الظروف الدولية الناجمة عن الحرب الروسية على أوكرانيا، بما تستبطنه من حاجة غربية شديدة إلى موارد طاقة جديدة، في تعزيز نفوذها على الساحة الليبية، وفق ما أظهرته الاتفاقات المُوقّعة أخيراً بينها وبين حكومة عبد الحميد الدبيبة. وإذ يبدو الطرفان الأميركي والأوروبي غير مهتمّين لهذا المسار بما يعنيه من تزكية لبقاء الأخيرة حتى إجراء الانتخابات، فإن مصر لا تفتأ تحاول بكلّ جهدها عرقلته، متّكلةً في ذلك على حكومة فتحي باشاغا ورئيس البرلمان عقيلة صالح، وهو ما لا تظهر مضمونةً نتائجه. الأمر الذي يفرض على القاهرة إعادة صياغة كلّية لاستراتيجيتها حيال جارتها الغربية

تركيا في ليبيا: تفوّق بالنقاط

محمد عبد الكريم أحمد

تَجدّد، في الآونة الأخيرة، التصعيد المصري - التركي إزاء القضية الليبية، مُعيداً التذكير بذروة هذا الخلاف قبل أكثر من عامَين (حزيران 2020)، عندما حذّر الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، من أن تجاوُز القوات التركية خطّ سرت - الجفرة يمثّل «خطاً أحمر لمصر وأمنها القومي»، وأن أيّ تدخّل مباشر من جانب بلاده «باتت تتوفّر له الشرعية الدولية». وجاء التصعيد المتجدّد على خلفية قيام حكومة عبد الحميد الدبيبة، المعترَف بها دولياً، بتعميق صلاتها مع تركيا في الملفّات كافّة، ونجاح الأخيرة في إعادة تسويق الأولى دولياً، كما ظهر في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، في مقابل توجّه القاهرة إلى إعادة ترتيب أولوياتها في ليبيا بالتشاور مع دول أوروبية (أبرزها اليونان وقبرص والنمسا).

تركيا ومصر: المحاصصة المستحيلة؟

تلا توقيعَ أنقرة عدّةَ اتّفاقات اقتصادية مهمّة مع طرابلس في الأسابيع الأخيرة، تحرّك الشركات التركية لـ«انتهاز الفرص السانحة في السوق الليبية»، ولا سيما في قطاعات التشييد والطاقة والتكنولوجيا والأمن السيبراني والصحّة والسياحة، حيث تملك تركيا ميزات نسبية (في ما يتعلّق بضخّ استثمارات مباشرة) مقارنةً ببقيّة دول الإقليم. ووضع مسؤولو تلك الشركات، منتصف الشهر الجاري، تصوّرات محدّدة للاستفادة من الاستثمارات في ليبيا بوضعها ثالث أكبر مورّد للنفط إلى أوروبا (تملك احتياطيات مؤكّدة بقيمة 74 بليون برميل بترول، و174 تريليون متر مكعّب من الغاز الطبيعي)، وذات موقع هامّ في سياسات تركيا الأفريقية بشكل عام. وفي ردّه على رفْض مصر (والاتحاد الأوروبي وأطراف ليبية) خطط تركيا لتطبيق عدد من الاتفاقات المُوقّعة حديثاً، أكد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، عزم بلاده البدء باستكشاف موارد الطاقة في المياه الليبية، والاستفادة من العلاقات المتميّزة مع حكومة الدبيبة في رفْع قدرة خطّ أنابيب «Trans-anatolian»، الذي ينقل الغاز من أذربيجان إلى أوروبا عبر الأراضي التركية، لتصل إلى 32 بليون متر مكعّب سنوياً.

في المقابل، تُواجه مصر، راهناً، تداعيات مواقفها المتعجّلة حيال ليبيا، سواءً السابقة في دعم اللواء المتقاعد خليفة حفتر، أو الحديثة من خلال تشجيع فتحي باشاغا على محاولة انتزاع زمام السلطة من الدبيبة، وعمّقت القاهرة مواقفها الصدامية تجاه «حكومة الوحدة»، بانسحاب وفدها من اجتماع «جامعة الدول العربية» الذي كانت ترأسه وزيرة الخارجية الليبية، نجلاء المنقوش، في العاصمة المصرية، ومن ثمّ تأكيدها أن تلك الحكومة لا تملك سلطة إبرام اتّفاقات، ودعوتها «المجتمع الدولي» إلى نزع «الشرعية» عنها. وبموازاة هذا التوتّر، عادت مصالح مصر الاقتصادية في ليبيا إلى نقطة حرجة، بعد تَحسّن ملموس سُجّل العام الماضي، دفع قطاع البناء والتشييد إلى وضْع خطط طموحة للتوسّع في السوق الليبية. والظاهر، على ضوء التطوّرات الأخيرة، أن التنسيق الاقتصادي بين القاهرة وطرابلس مستمرّ في التراجع، ما ينبئ بجعل أيّ استثمارات مصرية مستقبلية في مرتبة تالية لنظيرتها التركية، ولا سيما المتشابهة منها، وتأخير ملفّ العمالة المصرية بعد وعود سابقة لحكومة الدبيبة بمنحها الأولوية.

العامل الأوروبي: الارتباك المستمرّ

سارع الاتحاد الأوروبي، في الأسبوع الأوّل من الشهر الجاري، إلى إدانة التفاهم التركي - الليبي بشأن استخراج موارد الطاقة من «الحدود البحرية المشتركة»، بحجّة إضرارها بأطراف ثالثة. لكن نظرة أعمق إلى المواقف الأوروبية تشير إلى تفهُّم بعض الدول، ولا سيما ألمانيا وإيطاليا، للسياسة التركية في ليبيا، إذ استضافت ألمانيا وفرنسا وإيطاليا، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، اجتماعاً وزارياً أوروبياً وأفريقياً بشأن ليبيا، حضره رئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي، ووزيرة الخارجية نجلاء المنقوش، فيما عقد الأوّل أيضاً اجتماعاً منفرداً مع إردوغان، الذي يبدو أنه نجح في الترويج لـ«حكومة الوحدة» آنذاك. كذلك، من المتوقّع أن تعزّز ألمانيا تنسيقها مع تركيا، أخْذاً في الحسبان حيوية إمدادات الغاز التي تمرّ بالأخيرة، سواء حالياً أم مستقبلاً، مع تعهُّد أنقرة برفع قدرات خطّ «Trans-anatolian» من الإنتاج الليبي المرتقب. كما يُتوقّع أن تستمرّ برلين في التمسّك بإعلانها المشترك مع فرنسا وإيطاليا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة (22 أيلول الماضي)، والذي ينصّ على الالتزام بالدعم الكامل لوساطة الأمم المتحدة الهادفة إلى وضع أساس دستوري لعقد انتخابات رئاسية وبرلمانية في ليبيا «في أقرب وقت ممكن»، في ما

> تعكف تركيا على استغلال حالة التوتّر بين القاهرة و«حكومة الوحدة» الليبية

يعاكس الرؤية المصرية الداعية إلى تمكين حكومة باشاغا أوّلاً، وإنهاء ولاية الدبيبة، ولا تُمانع تأجيل الانتخابات لشهور أخرى.

الدور الأميركي

تَنظر واشنطن إلى مخاوف القاهرة حيال الأزمة الليبية، بقدْر لا يستهان به من الاهتمام، لكنّ السلوك الأميركي في هذا السياق لا يبدو مُرضياً للمصريين. وأجرت الخارجية الأميركية محادثات مع مسؤولين مصريين، منتصف الشهر الجاري، بخصوص «الوضع في ليبيا»، مشدّدة على أنه لا يمكن لدولة بعينْها «فرْض حلّ للأزمة». وحضر الملفّ الليبي، أيضاً، بحسب بيان للسفارة الأميركية في القاهرة، في زيارة باربرا ليف، مساعِدة وزير الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الأدنى، لمصر، في مستهلّ جولة شرق أوسطية تستغرق 11 يوماً (11 - 22 تشرين الأوّل)، من بينها أربعة أيام كاملة في العاصمة المصرية. وكما جرت العادة، استقبلت القاهرة محادثات أميركية - ليبية بالتوازي مع زيارة ليف، لكن هذه المرّة بين مسؤولين أميركيين يتقدّمهم المبعوث الخاص وسفير الولايات المتحدة في ليبيا ريتشارد نورلاند (14 أكتوبر)، وبين رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، حيث ركّزت المحادثات على وضع الأساس الدستوري للانتخابات، والإدارة الشفافة لعائدات النفط الليبي، في ما قد يمثّل نوعاً من الضغط على صالح والقوى الحليفة له (خليفة حفتر وفتحي باشاغا). ويعني ذلك، في ما يعنيه، تهميشاً للرؤية المصرية إزاء الأزمة الليبية، في ظلّ تصاعد أدوار فاعلين إقليميين آخرين خاصة الجزائر وقطر، ونجاح تركيا حتى الآن في تحقيق مكاسب فورية وكبيرة من خلال استغلال المتغيّرات الجارية على الساحة الدولية، عبر ربط الملفّ الليبي بملفّات أكثر حساسية للاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، من مِثل أزمة الطاقة.

خلاصة

تعكف تركيا على استغلال حالة التوتّر بين القاهرة و«حكومة الوحدة» الليبية، من أجل تحقيق مكاسب متعدّدة على حساب مصالح مصر وأمنها القومي في ليبيا. وهي نجحت بالفعل، حتى الآن، في هذا المسار، في ظلّ تعزيز حكومة الدبيبة مقبوليتها، مقابل تراجُع أسهم باشاغا إقليمياً ومحلّياً، بتأثير من تراجُع أكبر لخليفة حفتر في مجمل مسار التسوية. ولا يتبقّى أمام القاهرة، والحال هذه، سوى إعادة النظر جدّياً في مقارباتها الكلّية إزاء الملفّ الليبي، واعتبار الخطوات التركية نموذجاً يمكن أن يتكرّر في الشهور المقبلة، على الأقلّ حتى إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

عادت لغة المصالح المشتركة لتجمع بين الدبيبة وأنقرة بعد أشهر من الجفاء (أ ف ب)

مصر مستنفرة: جهود لاستدراك الخسائر

طرابلس ـ الأخبار

على رغم تحسّن العلاقات بشكل كبير بين تركيا من جهة، والسعودية والإمارات ومصر من جهة أخرى، في الأشهر الماضية، إلّا أن هذا التحسّن لم يبدّد مخاوف الأطراف الأخيرة من التحرّكات التركية المنفردة داخل ليبيا، حيث تسعى أنقرة إلى ترسيخ وجودها في الغرب الليبي، عبر إرساء أسس أمنية وعسكرية لتأمين مصالحها. ويترافق ذلك مع تركي رفيع المستوى ضمّ وزيري الخارجية والدفاع إلى جانب رئيس الأركان ومسؤولَين آخرين بداية الشهر الجاري في طرابلس، إلّا أن نتائجها لا تزال مبهمة، في ظلّ غياب الإعلان عن أيّ تفاصيل خاصة بالاتفاقيات التي جرى توقيعها خلالها، والتي تعتزم القاهرة دعم أيّ حكومة قادمة لإبطالها، مُتسلّحة بتوقيعها من دون عرضها على مجلس النواب الذي قام للحكومة الانتقالية على تركيا، تسبّب بنوع من الفتور مع أنقرة على خلفيّة المواقف التي اتّخذها لدى تولّيه السلطة، وزيارته القاهرة، وتنسيقه مع مصر في غير ملفّ. لكن تمسُّك المصريين بإقصائه في أعقاب تعثُّر مسار إجراء الانتخابات نهاية العام الماضي، أعاد التقارب مجدّداً بينه وبين الأتراك، مثلما حدث في الأشهر الأخيرة من عهد حكومة سلفه، فايز السراج.

وعلى رغم أهمية الزيارة التي قام بها وفد تركي رفيع المستوى ضمّ وزيري الخارجية والدفاع إلى جانب رئيس الأركان ومسؤولَين آخرين بداية الشهر الجاري في طرابلس، إلّا أن نتائجها لا تزال مبهمة، في ظلّ غياب الإعلان عن أيّ تفاصيل خاصة بالاتفاقيات التي جرى توقيعها خلالها، والتي تعتزم القاهرة دعم أيّ حكومة قادمة لإبطالها، مُتسلّحة بتوقيعها من دون عرضها على مجلس النواب الذي قام بسحب الثقة من الدبيبة، وكلّف فتحي باشاغا بتشكيل حكومة أخرى. لكن يبقى الأهمّ، بالنسبة إلى مصر، ما اتّفق عليه الجانبان التركي والليبي بشأن التدريبات الأمنية والعسكرية، وسط تساؤلات عمّا إذا كانت أنقرة ستُعاود تدريب عسكريين ليبيين داخل ليبيا، وإرسال ما يلزم لهذه التدريبات، أم أنها ستكتفي بتدريبهم داخل تركيا، وهو ما تترقّبه القاهرة بشكل خاص أليات تنفيذه. ويبدو القلق المصري متركّزاً على الجانبَين الأمني والعسكري، حيث تخشى مصر احتمال تثبيت تواجد عسكري تركي على حدودها الغربية، وتسعى إلى منْعه مهما كان الثمن، فضلاً عن أن لديها رغبة في الاستحواذ على غالبية المشاريع التي يمكن تنفيذها في ليبيا في مرحلة ما بعد الحرب، في ظلّ استعدادها لإرسال نحو مليون عامل إلى جارتها، بما يُحقّق لها فائدة اقتصادية كبرى.

> تسعى حكومة الدبيبة إلى إجراء استفتاء على الدستور وإرجاء العملية الانتخابية

وعلى خلفية ذلك، تستمرّ مصر في تحريض حكومة باشاغا، والبرلمان برئاسة عقيلة صالح، على رفض الاتفاقيات المُوقّعة أخيراً، ومن بينها اتّفاقية ترسيم الحدود البحرية، التي تَعدّها، ومعها اليونان، مخالفةً للقوانين الدولية ومتداخلة مع حدودهما البحرية. كما تعتزم القاهرة، في حال وصول الملفّ إلى الأمم المتحدة، إبراز مستندات من المسؤولين الليبيين، تؤكد أن الاتفاقيات لم تحظَ بموافقة الأطراف كافة. ويأتي هذا على رغم مساعي حكومة الدبيبة إلى طمأنة المصريين، عبر تأكيد وزيرة خارجيتها، نجلاء المنقوش، أن البدء بتنفيذ اتفاقية الترسيم لا يزال بحاجة إلى تصديق الأمم المتحدة. أمّا الموقف الأممي من هذه المسألة فلا يزال غير حاسم، في وقت تستمرّ فيه أزمة ازدواجية السلطة (تواجُد مسؤولَين اثنَين على رأس كلّ وزارة) والانقسام المالي، والتي يركّز المبعوث الأممي الجديد، السنغالي عبدالله باتيلي، جهوده عليها في إطار اللقاءات التي يُجريها منذ أيام. واللافت أن باتيلي لا يستثني حكومة باشاغا من مباحثاته تلك، على رغم أن المنظّمة الدولية تُحافظ، رسمياً، على موقف معترف وداعم لحكومة الدبيبة. وبالاستثمار في الموقف المذكور، تحاول الحكومة المُشار إليها إطالة فترة بقائها، عبر اقتراحها إجراء استفتاء على الدستور، وإرجاء العملية الانتخابية لمدّة عام آخر على الأقلّ.

الحدث في ظلّ تَعقُّد الوضع الميداني حول مدينة خيرسون، وحديث موسكو عن ضرورة «اتخاذ قرارات مصيرية» هناك - فُسِّرت في كييف باعتبارها مقدمة للانسحاب -، تبدو المدينة مقبلةً على معركة صعبة، إلى حدّ حديث المحلّلين الروس عن إمكانية تحوّلها إلى «ستالينغراد ثانية». وإذ يأتي التوجّه الروسي للقتال هناك ترجمة لمقتضيات عملية الضمّ التي اقدمت عليها موسكو أخيراً لخيرسون وثلاث مناطق أوكرانية أخرى، فقد عزّز ذلك التوجّه أيضاً قرارُ الرئيس فلاديمير بوتين فرْض الأحكام العرفية في المناطق الأربع، والذي يعني عملياً إعلان «حالة حرب» فيها، في ضوء «استمرار الهجوم على أراضي الاتحاد الروسي»

خيرسون قلعةً عسكرية روسيا نحو «ستالينغراد ثانية»؟

يتوقّع الطرفان الروسي والأوكراني «معركة صعبة» في خيرسون (أ ف ب)

موسكو - **الأخبار**

في قرار استثنائي هو الأحدث، أعلن الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، فرْض الأحكام العرفية في المناطق الأوكرانية الأربع التي ضمّتها روسيا أخيراً (دونيتسك، لوغانسك، زابوروجيا، وخيرسون)، كما أصدر مرسوماً حدّد بموجبه أربعة مستويات للجاهزية تختلف من منطقة روسية إلى أخرى. بهذين القرارَين، وضع بوتين بلاده أمام مرحلة جديدة من حملتها العسكرية على أوكرانيا، معلناً، عملياً، «حالة حرب» في المناطق المُشار إليها تحديداً، معلّلاً قراره هذا بـ«استمرار الهجوم على أراضي الاتحاد الروسي»، على ما جاء في ديباجة المرسوم الصادر أوّل من أمس. وفي هذا الإطار، اعتبر رئيس لجنة مجلس الاتحاد الروسي للدفاع والأمن، فيكتور بونداريف، أن القرار الذي «جاء في الوقت المناسب»، من شأنه أن «يحقّق الأهداف المحدّدة (للعملية) بشكل أسرع»، على أن يصار في المرحلة التالية إلى «إنشاء لجنة دفاع الدولة التي لن تتعامل مع أمن البلاد فحسب، بل ستُكثّف الاقتصاد الروسي مع حالة الحرب». ولفت الخبير العسكري، فلاديسلاف شوريجين، من جهته، إلى أن «المناطق التي تدور فيها الأعمال العسكرية، غرفت الأحكام العرفية منذ ثماني سنوات. الآن، هناك موافقة قانونية نهائية على ما يجري منذ فترة طويلة»، موضحاً، في حديث إلى صحيفة «فزغلياد»، أن «الأحكام العرفية تعني خضوع كلّ شيء لقيادة الجيش».

وفي موازاة هذَين المرسومَين، قرّر بوتين إنشاء «مجلس تنسيقي» يُشرف عليه رئيس الوزراء، ميخائيل ميشوستين، ويضمّ ممثّلين عن وزارات: الدفاع، الداخلية، الطوارئ، الحرس الروسي، وكلّ من جهاز الأمن الفيدرالي، جهاز الاستخبارات الخارجية، المديرية الرئيسة للبرامج الخاصة للرئيس، والهيئات الفيدرالية الأخرى ومجلس الدولة. وتعليقاً على إنشاء هذا المجلس، رأى الخبير الاقتصادي الروسي، إيفان ليزان، أنه «صُمّم لتنسيق إدارة الاقتصاد في الظروف الجديدة»، مشيراً إلى أنه ذكّره بـ«لجنة دفاع الدولة» التي أنشأها جوزف ستالين إبّان الحرب الوطنية العظمى، مع اختلاف أن الأول خاضع لإشراف رئيس الوزراء لا رئيس الدولة، فيما وُضعت السلطة العسكرية للحرب في يد الجنرال سيرغي سوروفكين.

> بدأ الجيش الأوكراني عملياته على محاور عدة، في محاولة للتقدم في اتجاه مدينة خيرسون

وجاءت القرارات الآنفة متزامنة مع تطورات ميدانية تراوحت بين استعادة الجيش الروسي المبادرة في شمال شرقي أوكرانيا، وازدياد تعقّد جبهة خيرسون جنوباً، حيث يَتوقّع الطرفان الروسي والأوكراني «معركة صعبة». وفي تصريحات صحافية هي الأولى بخصوص خيرسون، أشار سوروفكين إلى «خطورة الوضع» هناك، والذي يتطلب «اتخاذ قرارات مصيرية»، وهو ما جرى تفسيره في كييف على أنه مؤشر إلى رغبة موسكو في الانسحاب من المدينة، خصوصاً في ظل عمليات الإجلاء المتواصلة للمدنيين التي طاولت تقريباً 40% من عدد سكانها. وعلى مدى الأشهر الماضية، تركّزت تصريحات الجانب الأوكراني على استعداده لشنّ عملية عسكرية مضادة لاستعادة خيرسون التي سيطرت عليها القوات الروسية في 15 آذار الماضي، وقد حشدت كييف لهذه المعركة - وفق خبراء روس - 60 ألف جندي مجهّزين ومدربين على أيدي «الناتو»، ومسلحين بأحدث المعدات، بما فيها صواريخ «هيمارس» الأميركية التي استخدمتها القوات الأوكرانية في قصف المدينة أخيراً. وبحسب الخبراء، فإن لنظام كييف «مصلحة مزدوجة» في خيرسون: تتمثّل الأولى في حاجته - قبل بدء فصل الشتاء - إلى «نصر جديد» يأتي ثمن بعد النجاح الذي حقّقته القوات الأوكرانية في خاركيف؛ والثانية، إثبات فعالية الجيش للرعاة الغربيين لضمان استمرار الدعم المالي والعسكري، واستعجال حشد مكسب قبل الـ8 من تشرين الثاني، موعد الانتخابات النصفية للكونغرس الأميركي، حتى يتمكّن الديموقراطيون من إظهار فعالية المساعدة العسكرية لأوكرانيا أمام الرأي العام في الولايات المتحدة، لا سيما في ظلّ تقديرات تشير إلى احتمال تراجع هذا الدعم في حال اكتساح الجمهوريين مجلسَي الكونغرس. في المقابل، باتت موسكو تَعتبر خيرسون «مدينة روسية عادت إلى قوام الاتحاد». ولذا، فهي ستُدافع عنها من منطلق الحفاظ على «وحدة أراضي البلاد»، فضلاً عن أهميتها كممر برّي إلى شبه جزيرة القرم، وكونها شريان حياة للأخيرة بسبب تزويدها إياها بالمياه.

وبالفعل، بدأ الجيش الأوكراني عملياته على محاور عدة، في محاولة للتقدّم في اتجاه المدينة، حيث يتم استهداف مرافق البنية التحتية والمباني السكنية، وفق خبراء عسكريين روس أفادوا بتضرّر جسر أنتونوفسكي وسدّ محطة كاخوفسكايا لتوليد الطاقة الكهرومائية، واعتبروا أن القيادة العسكرية الأوكرانية فشرت «خطأ» تصريحات سوروفكين حول ضرورة اتخاذ «قرارات مصيرية» في شأن خيرسون، باعتبارها إياها مؤشراً إلى «الانسحاب من المدينة»، فيما «الجيش الروسي يُظهر نيّته للقتال دفاعاً عن الأراضي الروسية». وهذا ما أكده أيضاً القائم بأعمال حاكم منطقة خيرسون، فولوديمير سالدو، المُعيّن من قِبَل موسكو، بقوله: «لا أحد سيسلّم خيرسون، والجيش يعرف ماذا يفعل». وفي هذا الإطار، رأى المحلّلون الروس أن «خيرسون، على ما يبدو، ستتحوّل إلى قلعة عسكرية»، حتى إن بعضهم تنبّأ بمصير «ستالينغراد الثانية» للمدينة. ورأى الأستاذ في العلوم العسكرية، قسطنطين سيفكوف، أن «القوات الروسية مستعدة جيداً لصد هجوم القوات الأوكرانية للسيطرة على خيرسون»، مرجحاً أن يعمد الجيش الأوكراني إلى تفجير السدّ في محطة كاخوفسكايا لقطع الاتصال بين القوات الروسية على ضفتَي نهر دنيبر. وأشار إلى أن «القوات الأوكرانية حشدت أعداداً كبيرة للمعركة على غرار ما فعلته في خاركيف. لكن مشكلة تلك القوات أنها فقدت ميزة المفاجأة»، مستدركاً، استناداً إلى تصريحات سوروفكين، بالقول: «من الواضح أننا نستعدّ بالفعل لهذه المعركة، ونعرف قوّة العدو وتصرّفاته وخططه، ونتيجة لذلك، يمكن أن تتكبد القوات المسلّحة الأوكرانية خسائر فادحة للغاية».

اليمن

عودة أميركية إلى التشدّد مسار الهدنة يتعقّد

لقمان عبد الله

تُراوح الهدنة اليمنية، منذ بضعة أسابيع، مربّع الجمود، في ظلّ مراوغة الجانب الأميركي الذي تتكاثر الشكوك إزاء نيّته تجديدها وتوسعتها، كما سبق وأعلن. شكوكٌ تُعزّزها محاولة واشنطن ترحيل المطالب الإنسانية، وفي مقدّمها مسألة الرواتب، إلى مفاوضات الحلّ النهائي. ريثما تنتهي هي من تمرير الاستحقاقات الدولية الداهمة، وفيما تسعى الولايات المتحدة، بوضوح، إلى منْع مزيد من التآكل في خطوطها الحُمر على الساحة اليمنية، تصرّ صنعاء، من جهتها على تنفيذ جميع بنود الهدنة، مبقيةً على ورقة القوّة حاضرة على الطاولة

تزايدت، خلال الأسابيع الماضية، الشكوك إزاء جدّية الجانب الأميركي في مسألة تمديد الهدنة في اليمن وتوسعتها. ومردّ هذا التشكيك، رفْض واشنطن المطالب الإنسانية المتّصلة بالتهدئة ومحاولتها تجزئتها وترحيل بعضها إلى مفاوضات الحلّ النهائي، خصوصاً منها البند المتعلّق برواتب الموظّفين. وفي موازاة هذا الرفض، تمارس الولايات المتحدة كافة أشكال الضغوط على حركة «أنصار الله»، فيما ذهب مجلس الأمن بعيداً في وصفه مطالب صنعاء بـ«المتطرّفة»، على رغم حديثه المتكرّر عن فوائد الهدنة ومنافعها الإنسانية، بدايةً من رواتب المعلّمين والممرّضين، وعلاج المرضى في الخارج، وتأمين المواد الغذائية والمشتقّات النفطية عبر ميناء الحديدة.

في الظاهر، يبدو أن المفاوضات الجارية حالياً بين الجانب اليمني وقوى العدوان، وعلى رأسها واشنطن، اصطدمت بطلب هؤلاء استثناء العسكريين من بند رواتب موظّفي الدولة، بحجّة أن موارد اليمن لا تكفي لدفع هذه المستحقّات. ويُعدّ ما تقدّم تبسيطاً للمسألة، إذ تستطيع أيّ دولة من دول الخليج الغنية دفْع المبلغ المستحقّ للعسكريين، على اعتبار أن تمديد الهدنة يصبّ في مصلحتها؛ حتى أن بعضها أبدى بالفعل استعداده للتبرّع بالمبلغ المذكور وبالعملة الصعبة، لتجنّب جولة جديدة من الاقتتال التي لن تكون نيرانها، في حال عدم تمديد الهدنة، بعيدة منهم. وتجدر الإشارة إلى أن موارد الدولة من النفط والغاز كانت - قبل نقل المصرف المركزي من صنعاء إلى عدن عام 2016 - تغطّي معاشات جميع موظّفي الدولة على امتداد المحافظات اليمنية، إلى جانب موازنات المؤسّسات الرسمية.

> يطالب العدوان باستثناء العسكريين من بند رواتب موظّفي الدولة، بحجّة أن موارد اليمن لا تكفي

ودفعت الظروف المستجدة على الساحة الدولية نتيجة الحرب في أوكرانيا، الولايات المتحدة إلى فرْض نفسها على الساحة اليمنية، بعدما بدأت خطوطها الحمر في اليمن بالتآكل بفعل صمود الشعب اليمني والتقاط قيادته فرصة الوضع الدولي والإقليمي المازومَين. لهذا، تسعى واشنطن، عبر مبعوثها إلى اليمن ومعه المبعوث الأممي، في المفاوضات الحالية، إلى إبطاء تآكل هذه الخطوط التي طالما رسائل واضحة بأن صنعاء غير معنية بالخطوط الأميركية الحمر. واعترف مسؤولون في الأسطول الخامس الأميركي، لوسائل إعلام خليجية، بأن «أنصار الله» تتمتّع بقدرات باتت تهدّد بنسبة كبيرة البحر الأحمر وباب المندب، وهو ما أكده أيضاً رئيس «المجلس الأعلى» في صنعاء، مهدي المشاط، في أكثر من مناسبة. لذا، تُعتبر الولايات المتحدة أن الموافقة على صرْف كامل رواتب موظّفي الدولة من عائدات النفط والغاز، والتي يُفترض أن تُورَّد إلى صندوق خاص، تمثّل خرقاً للخطَّين الأخيرَين. على أن صنعاء، ومنذ بداية الحرب حتى هذه اللحظة، لم تَحِد عن مطلبها بفصل المسار الإنساني وتحييده عن المسارَين السياسي والعسكري وجعْله أولويّة؛ وهي لهذه الغاية تقود معركة «كسر عظم» و«النفَس الطويل» في وجه «التحالف»، وتتصدّى راهناً للضغوط الدولية بالحجج والقوانين الدولية والإنسانية، مبقيةً على أوراق القوّة مطروحة. وهي تدرك أن دول العدوان تسعى، في الوضع الراهن، إلى التحكّم بالوضع الاقتصادي اليمني وإبقائه ورقة ابتزاز في يدها للضغط على صنعاء، بعدما خسرت الرهان على الميدان. ومن هنا، تصرّ «أنصار الله» على مطلبها القاضي بصرف معاشات موظّفي الدولة في جميع المحافظات اليمنية، في مقابل مخطّط الرباعية (واشنطن، لندن، الرياض، وأبو ظبي) القاضي بترحيل القضايا الاقتصادية، ومنها رواتب الموظّفين، إلى مفاوضات الحلّ النهائي، بحسب عرّاب هذا الطرح، السفير البريطاني لدى اليمن ريتشارد أوبنهايم. ونجحت صنعاء في كشف زيف الادّعاءات الأميركية الداعية إلى تمديد الهدنة وتوسعتها، إذ إن جُلّ ما تبتغيه الإدارة الأميركية هو السعي إلى خفض التصعيد العسكري لتمرير الاستحقاقات الدولية الداهمة.

(أ ف ب)

وفيات

بقلوب يملؤها الحزن عامرة بالإيمان ننعى إليكم فقيدتنا الغالي المغفور له بإذن الله تعالى
المرحوم
السيد حسن محمد حيدر مصطفى
زوجته: سمر خاتون
والده: المرحوم السيّد محمد حيدر مصطفى
والدته: سعاد شريف رضا
ابنته: ديما زوجة فايز صائب مطرجي
عمه: السيّد علي حيدر مصطفى
شقيقه: محمود محمد مصطفى
زوجته لارا ربيعة
شقيقاته: ليلى زوجة المهندس حسين محمود عمّار، علياء زوجة الدكتور يوسف ضاهر،
غادة زوجة المرحوم محمود حيدر، رغدة زوجة عدي أسعد.
أشقاء زوجته: واصف خاتون
زوجته نهاد الهير، علي خاتون
زوجته نجلاء الأسعد، زين خاتون زوجته لينا رباط.
شقيقات زوجته: لويزا زوجة محمد شومان، أوصاف زوجة المرحوم زياد عيتاني، وهلا خاتون.
يُصلّى على جثمانه الطاهر ظهر اليوم الجمعة الواقع فيه 25 ربيع الأول 1444 هـ الموافق لـ 21 تشرين الأول 2022 م، حيث يُوارى الثرى في مدافن العائلة بجبانة روضة الزهراء صور.
(التجمع الساعة التاسعة والنصف صباحاً عند معتوق خلدة)
تُقبل التعازي للرجاء والنساء في الثاني والثالث يومَي السبت والأحد 22 و23 تشرين الأول 2022 م، في قاعة متخرّجين الجامعة الأميركية AUB Alumni (الوردية) وذلك من الساعة الثالثة بعد لظهر لغاية الساعة السادسة مساءً.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل حيدر مصطفى، خاتون، رضا، مطرجي وأنسباؤهم وعموم عائلات الفقيد

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت جولي ابراهيم باصيل موكليها جمانة الياس الصدي وفادي وديع الياس شعيا سندي تمليك بدل عن ضائع باسم /جمانة الياس الصدي بالقسمين 18 من العقار 231 رميل والقسم 11 من العقار 4935 منطقة الاشرفية وباسم /فادي وديع الياس شعيا سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصته بالاقسام 5 من العقار 45 رميل والقسم 18 من العقار 231 رميل والقسم 11 من العقار 4935 منطقة الاشرفية.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

دعوة
ورقة دعوة صادرة عن محكمة الشياح الشرعية الجعفرية، موجهة إلى حسن حسين برو مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من سارة محمد صالح بمادة نفقة زوجية وولد أساس 2022/1008/1042 تعيّن موعد الجلسة فيها يوم الأربعاء في 2022/11/16 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك إلى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.
رئيس القلم
علي حسين عواد

إعلان
تبليغ سنداً للمادة 15 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون برئاسة القاضي محمد عبدالله
موجه إلى المطلوب إبلاغهم زينا وندى وهند انطوان راضي دخيل وأنطوان وريتا وفوزي سهيل فرحة والياس وأمين وسليم هنري الحاج وورلان وبرنار جاك الطبيب ومي راضي دخيل وريمنه شربل سليم فرنسيس المجهولي المقام.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2020/30 المقامة بوجهكم من طالب التنفيذ فرج الله طانيوس الخوري بوكالة المحامية راوية ضاهر بموضوع تنفيذ عقد بيع على اسهم في العقار رقم 2472/ القليعة، لذلك يقتضي حضوركم بالذات أو بالواسطة القانونية إلى قلم هذه الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام لكم ضمن نطاقها والجواب خلال المهلة القانونية ليصار بعدها إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.

إعلان
مرجعيون في 2022/10/18
مأمور التنفيذ
خليل رمضان

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب المحامي محمد علي السبع وكيل حسن محمد السبع أحد ورثة محمد حسن السبع سند ملكية بدل ضائع عن حصته في العقار 125 تحويطة الغدير.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

فقرة حكمية
تدعو محكمة الغرفة الابتدائية في بيروت
برئاسة القاضي المكلف أحمد مزهر
وعضوية القاضيين ليلى الخراط وسيرينا صفير
المستدعى ضده: عزت محمد عز الدين المجهول محل الإقامة سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 لاستلام صورة الحكم الصادر بتاريخ 2022/9/6 برقم 2022/20/ش بالاستدعاء رقم اساس 241/ش/2020 مدور 165/ش/2022 والمقدم من المستدعي عبد الله إبراهيم عز الدين بوكالة المحامي شريف الحسيني والقاضي باعتبار العقار /612/ منطقة النميرية /غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء بإزالة الشيوع في العقار /612/ النميرية عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني أمام دائرة التنفيذ المختصة وعلى أن يعتمد للطرح في المزايدة الأولى المبلغ الإجمالي 163450000 ليرة لبنانية وتوزيع ناتج الثمن بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهما بحسب قيود الصحيفة العينية العائد للعقار موضوع استدعاء الشيوع واعتبار تقرير الخبير عفيف ابو زيد جزءاً لا يتجزأ من الحكم.
- تضمين الفرقاء الرسوم والنفقات كل بحسب حصته
مهلة الاستئناف 30 يوماً
رئيس القلم
فاطمة فحص

اعلان
من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب كريم سعد البعلبكي بصفته وكيلاً عن كل من سعد نبيه البعلبكي وثناء نبيه بعلبكي وسمير أحمد علوان ولولوه سمير علوان وسارة سمير علوان /بصفتهم ورثة عائشة شريف ادريس سند تمليك بدل عن ضائع للقسم رقم 9 من العقار رقم 4925 المصيطبة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

قفة جماهيرية مرتقبة غداً بين البرج والانصار (طلال سلمان)

الدوري اللبناني

البرج والأنصار قمة «ممنوع الغلط»

المباراة الأهم هذا الموسم للبرج والأنصار (غداً الساعة 16.45)، قد تحدّد بشكلٍ كبير صورة ما تبقى من مشوارهما في المرحلة الأولى من الدوري اللبناني لكرة القدم. بطبيعة الحال هي قمة المرحلة الحالية في البطولة على اعتبار أن الفريقين يحتلان المركزين الأولين على لائحة الترتيب العام

شربل كريّم

قبل انطلاق الموسم الجديد في كرة القدم اللبنانية، قلّة من المتابعين توقعوا أن يكون عنوان اللقاء بين البرج والأنصار هو الصراع على الصدارة. لكن متصدر الترتيب العام حالياً فرض معادلة جديدة في البطولة، ليكمل ما سعى إليه في الموسم الماضي عندما اجتهد لمنافسة العهد على اللقب، قبل أن يسجّل تراجعاً إلى حدٍّ ما في المراحل الأخيرة ليخطف منه الأنصار الوصافة في نهاية المطاف.

المفارقة هنا هي أن «الزعيم» هو الوصيف قبل انطلاق المرحلة السابعة، وهو الذي يطارد صاحب العلامة الكاملة في أول 6 مباريات، والذي سيبقى في الصدارة حتى لو خسر هذه المواجهة.

مواجهة ترمي بثقل ضغطها على الفريقين، إذ إن البرج ليس معتاداً على الوقوف في هذا المركز، وهو الذي عاد حديثاً منافساً عنيداً لكبار الدوري، لكن يبدو الإصرار لديه حاضراً لإسقاط كل تلك الأقاويل التي تحدثت عن ترتيب «غير حقيقي» للدوري على اعتبار أن البرجيين لم يواجهوا أحد الكبار حتى الآن.

لكن يغض النظر عن هذا الكلام يبدو هذا الفريق بلا شك واثقاً من نفسه أكثر من أي وقتٍ مضى، خصوصاً بعدما وجد التوازن بين الدفاع والهجوم (سجّل 13 هدفاً وهزّت شباكه 3 أهداف)، والدليل على هذا الكلام الدور المؤثر الذي لعبه قلبا الدفاع مثلاً، الغاني ريتشارد بافور (مدافع الإسماعيلي المصري السابق)، وخضر حلاق في حسم العديد من المباريات، إن كان من خلال تسجيلهما للأهداف أو من خلال قيادتهما للمنظومة من الخلف، أو من خلال إيقاف مفاتيح الفرق المنافسة.

اجتهاد البرج يبدو ملحوظاً، وعزّزه عمل إدارته بذكاء في ما خصّ التعاقد مع العنصر الأجنبي حيث استقدم مهاجمين سبق أن اختبرا معنى اللعب في الدوري اللبناني هما الغانيان ستيفن سارفو وديني تيتيه، لكن اللافت أكثر أن العنصر المحلي بدا الأكثر تأثيراً في نتائج الفريق خلال محطات عدة، لا بل إن العنصر الشاب له دوره المؤثر بشكل كبير والمتمثل بالمهاجم محمد صادق الذي يحتل وصافة الهدافين حالياً بـ 5 أهداف خلف مهاجم الأنصار السنغالي الحاج مالك تال صاحب الـ 8 أهداف.

هذا الأخير هو آخر من يقلق الجهاز الفني الأنصاري، إذ إنه لا ينفك يسجّل الأهداف مباراةً تلو الأخرى، متجهاً نحو إنجاز تاريخي يتمثّل بإحرازه لقب هداف الدوري للمرة الثالثة في مسيرته، وهو إنجاز لم يسبقه عليه أي لاعب محلي أو أجنبي آخر في تاريخ الدوري.

> خضة داخلية في الأنصار مرّت على خير بعد تطويقها سريعاً

طبعاً الأنصار قدّم عروضاً قوية وإضعاً نفسه كصاحب أفضل هجوم (سجّل 18 هدفاً مقابل 4 أهداف دخلت مرماه) مع عودة قائد المنتخب اللبناني حسن معتوق إلى التألق أيضاً، مسجلاً 5 أهداف. لكن هناك ما قد يثير القلق، إذ إن الأخير بدا غير راضٍ عن استبداله في المباراة الأخيرة، وهي مسألة مشابهة كادت تزعزع استقرار الفريق بعد تغيّب النجم الآخر نادر مطر عن التمارين في مطلع الأسبوع بسبب عدم رضاه عن عدد دقائق اللعب التي يخوضها.

لكن بين مكتب رئيس النادي النائب نبيل بدر وملعب الأنصار حُلّت الأمور ومرّت الخضة الداخلية على خير بعد تطويقها سريعاً، إذ إن حنكة وخبرة المدرب جمال طه تجعله مدركاً لكيفية استيعاب نجومه والحفاظ على الهدوء ضمن مجموعته خلال مرحلةٍ حساسة جداً من عمر البطولة.

لكن رغم ذلك تبدو التحديات حاضرة أمام «الغزال الأسمر»، ومنها في ما خصّ إشراك التشكيلة الأنسب، وهو الذي حرص في أوّل 6 مراحل على إشراك الشبان لتسجيل دقائق لعبهم، معطياً الثقة لحارس المرمى هادي كنج، وللمدافع ماكسيم عون، على حساب الحارس الأساسي نزيه أسعد، ووسط غياب الخبير حسين الدرّ.

حسابات طه ستكون بالتأكيد دقيقة لهذه المواقعة، إذ إنه لا ينفك يسجّل الأهداف مباراةً تلو الأخرى، متجهاً نحو إنجاز تاريخي يتمثّل بإحرازه لقب هداف الدوري للمرة الثالثة في مسيرته، وهو إنجاز لم يسبقه عليه أي لاعب محلي أو أجنبي آخر في تاريخ الدوري.

العهد وصيفاً موقتاً بعد عناء

رغم النتيجة الكبيرة التي حققها العهد بفوزه على الصفاء 4-0، في افتتاح المرحلة السابعة من الدوري، فإن المباراة التي أقيمت على ملعب مجمع الرئيس فؤاد شهاب في جونية، لم تكن على قدر الآمال فنيّاً.

مواجهة بدا فيه الطرف الفائز أفضل لكنه لم يعرف الطريق إلى المرمى الذي أغلقه الخاسر بكل لاعبيه، ومن دون أن يبادر حتى إلى تسديد أي كرةٍ باتجاه الحارس مهدي خليل.

الملل الذي أصاب المتابعين لفترةٍ لا بأس بها من اللقاء، كسره احتساب ركلة جزاء لبطل الموسم الماضي، سجّل منها في الدقيقة 67 نجمه محمد حيدر بكرة قوية إلى يسار الحارس ربيع الكاخي، وهي «البنالتي» الثالثة على التوالي التي يوقّع عليها هذا الموسم. وحسم العهد النقاط الثلاث في ظرف 17 دقيقة، إذ أضاف هدفاً ثانياً في الدقيقة 77 بواسطة محمد قدوح، إثر تمريرة بينية من حيدر، ومن ثم ثالثاً في الدقيقة 84 عبر قائده حسين دقيق إثر كرة عرضية متقنة من الظهير الأيمن حسين زين.

واختتم البديل النيجيري صمد قادري مسلسل الأهداف في الدقيقة 92، إثر هجمة مرتدة قادها قدوح، ليرفع حامل اللقب رصيده إلى 16 نقطة ويرتقي إلى المركز الثاني مؤقتاً، بينما تجمد رصيد الصفاء عند 8 نقاط في المركز السادس بعدما لقي خسارته الثانية على التوالي.

وتستكمل المرحلة اليوم بلقاء النجمة والشباب الغازية الذي سيقام عند الساعة 15.00 في ملعب أمين عبد النور في بحمدون، والذي سيستضيف السبت في التوقيت نفسه مباراة الإخاء الأهلي عاليه والسلام زغرتا. وبعيداً من قمّة السبت بين البرج والأنصار، يشهد يوم الأحد مباراتين عند الساعة 15.00 أيضاً، الأولى بين طرابلس وضيفه شباب الساحل على ملعب رشيد كرامي البلدي، والثانية بين التضامن صور وضيفه الحكمة على ملعب بلدية صور.

حول العالم

أفضل لاعب في آسيا يعود إلى الرياضي

وقع نجم منتخب لبنان لكرة السلة وائل عرقجي على كشوفات نادي الرياضي - بيروت لكرة السلة لمدة ثلاث سنوات، قادماً من الجهراء الكويتي الذي خاض معه فترة احترافية.

وبحسب العديد من التقارير، فإن عقد عرقجي مع النادي البيروتي الذي لعب معه سابقاً وتأسس في فئاته العمرية وصل إلى أكثر من مليون دولار على مدى السنوات الثلاث.

وكان عرقجي قد حقق لقب بطولة لبنان قبل موسمين مع الرياضي، ثم عاد وأحرز اللقب مع نادي بيروت فيرست كلوب الموسم الماضي، عندما ساعد بيروت على تجاوز الرياضي نفسه في سلسلة النهائي التي امتدت إلى 7 مباريات.

وبرز عرقجي بشكل كبير خلال الأشهر القليلة الماضية عندما قاد منتخب لبنان إلى التأهل إلى نهائيات كأس العالم المقرر في أيلول من العام المقبل في كل من اليابان والفيليبين وإندونيسيا، كما كان لعرقجي فضل كبير في حلول لبنان ثانياً في بطولة آسيا الأخيرة لكرة السلة للمنتخبات خلف أستراليا البطلة. وفي تلك البطولة التي احتضنتها إندونيسيا قاد عرقجي المنتخب اللبناني إلى تجاوز نيوزيلندا والصين والأردن على طريق النهائي، كما فاز بجائزة أفضل لاعب في القارة.

وسيكون عرقجي إضافة مهمة جداً للرياضي خلال الموسم الجاري، بخاصة أن نادي المنارة لم يظهر بالشكل المطلوب في بطولة الأندية العربية الأخيرة في الكويت، وخرج من ربع النهائي على يد نادي بيروت اللبناني.

يذكر أن عرقجي (28 سنة) خاض العديد من التجارب الاحترافية في قطر وتونس والكويت، كما شارك في التجارب الصيفية لأندية الدوري الأميركي للمحترفين لكرة السلة في الولايات المتحدة الأميركية.

فيرستابن لتحطيم المزيد من الأرقام القياسية

يأمل سائق ريد بول الهولندي ماكس فيرستابن أن يحطّم المزيد من الأرقام القياسية على حلبة أوستن التي تستضيف الأحد جائزة الولايات المتحدة الكبرى، الجولة الـ 19 من المنافسات.

وفي وقت يسعى «ماد ماكس» لمعادلة الرقم القياسي لأكثر عدد من الانتصارات في عام واحد بحوزة الأسطورة الألماني ميكايل شوماخر (13 من أصل 18 سباقاً مع فيراري عام 2004) ومواطن الأخير بطل العالم أربع مرات سيباستيان فيتل (13 من أصل 19 مع ريد بول عام 2013) بعد أسبوعين من احتفاظه بلقبه العالمي في اليابان، سيكون مدير فريقه البريطاني كريستيان هورنر على موعد أمام تحديين.

ويكمن التحدي الأول لهورنر بالدفاع عن شرف وسمعة مقر ميلتون كينز بعد اتهامات بـ «الغش» وتخطي سقف النفقات المحددة من قبل الاتحاد الدولي للسيارات (فيا)، في الموسم الماضي في طريقه لقيادة الهولندي إلى لقب السائقين عامي 2021 و2022.

يتلخّص التحدي الثاني للبريطاني بمحافظة فريقه على التركيز والجهد المطلوب على الحلبات للظفر بلقب ثان هذا الموسم وهو لقب الصانعين، وذلك للمرة الأولى منذ عام 2013 والخامسة في تاريخ الحظيرة النمسوية، علماً أن ريد بول يتصدّر الترتيب بفارق 165 نقطة عن فيراري.

وفي وقت يبحث فيرستابن عن انتصاره الثاني على حلبة الأميركيتين بعد أول حققه العام الماضي، من المتوقع أن يعرض هورنر قضيته للدفاع عن ريد بول في اجتماعات خاصة في «بادوك» الفورمولا واحد وخلال مؤتمرات صحافية رسمية.

وبحسب «فيا» الهيئة الحاكمة للسيارات، تجاوز فريق ريد بول حد الإنفاق البالغ 145 مليون دولار مع «خرق بسيط» للحد الأقصى، يُعتقد أنه 5 في المئة، أو 7,25 مليون دولار.

ولم يتم الإفصاح علناً عن تفاصيل مخالفات الفريق والمناقشات التي أحاطت بتحليل الاتحاد الدولي للسيارات لحساباته وأي عقوبات محتملة، غير أن مدير فريق ماكلارين الأميركي زاك براون، قال في رسالة مفتوحة أرسلها إلى «فيا» في 12 تشرين الأول الحالي، إن تصرف ريد بول «يشكّل غشاً».

نتائج اللوتو اللبناني

18	25	29	33	37	39	34

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2050 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 18 - 25 - 29 - 33 - 37 - 39

الرقم الإضافي: 34

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: لا شيء
- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 255,556,800 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 29 شبكة
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 88,123,303 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 255,556,800 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,319 شبكة.
- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 193,750 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 633,376,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 19,793 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 15,193,648,350 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2050 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 14916

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: ورقتان
- قيمة الجائزة الإفرادية: 37,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 4916.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 916.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 16.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء امس سحب «يومية» رقم 1272 وجاءت النتيجة كالآتي:

- يومية ثلاثة: 310
- يومية أربعة: 7254
- يومية خمسة: 44271

استراحة

كلمات متقاطعة 4152

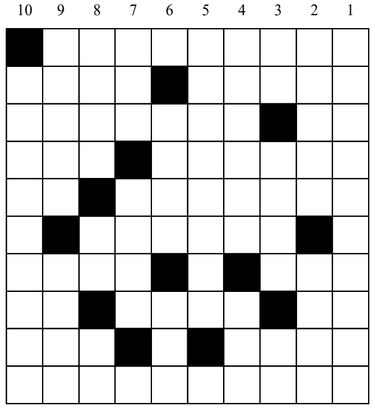

أفقيا

1- رئيس لبناني راحل – 2- رئيس اسباني راحل – مكتشف التلغراف الكهربائي وأبجديته – 3- في الجسم – من أسماء الأسد – 4- مدينة في أفغانستان – من كانت يده مجروحة ومرضوضة – 5- صور وتماثيل مصغرة لشخصيات دينية – عكسها سقي – 6- يحادثه في الأمر – 7- في الدفتر – جزيرة يونانية – 8- حديقة حيوانات بالأجنبية – ضباب رقيق – إله مصري – 9- لونه بين السواد والبياض – إمارة عربية – 10- رئيس وزراء عراقي راحل

عمودياً

1- رئيس حكومة لبناني راحل – 2- نسبة الى مواطن من بلد عربي – عائلة كاتب فرنسي راحل – 3- دق الجرس – طحين – طعم الحنظل – 4- الكهوف مبعثرة – أمر خفيّ – 5- عاصمة بوريتانيا من جمهوريات روسيا – 6- زوجات الرجل المتزوج من أكثر من واحدة – يفك العقدة – 7- نوع من العصافير – تمنع – 8- علامة أو شعار بالأجنبية – ضمير منفصل – اترك – 9- صفة مرض خلقي أو فطري – طريقي – 10- فنانة مغربية تعيش في مصر

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بوخارست – قد – 2- أبو ظبي – كيا – 3- خُف – النسر – 4- ما – الميت – 5- كلارك – مركا – 6- ارابل – 7- يم – عمي – ربا – 8- سقيم – بغي – 9- تاليران – فا – 10- وليد المعلم

عمودياً

1- باسم كريستو – 2- وب – ال – مقال – 3- خوخ – اس – يلي – 4- أظفار – عميد – 5- رب – لكام – را – 6- سيام – ريبال – 7- ليما – غنم – 8- كنتربري – 9- قيس – كاب – فل – 10- دارت الأيام

sudoku 4152

7	3						1	5
	5					6		9
	6	9				7		8
6		2	9					
5				4				6
					5	4		
4		1			8	5	6	
8		5	3				9	
3	9				4		2	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4151

1	9	3	8	6	5	2	7	4
5	6	7	2	4	3	9	8	1
2	4	8	9	1	7	3	5	6
9	7	4	5	2	8	1	6	3
3	2	1	6	7	4	8	9	5
8	5	6	1	3	9	4	2	7
6	8	5	4	9	1	7	3	2
7	1	2	3	8	6	5	4	9
4	3	9	7	5	2	6	1	8

مشاهير 4152

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

سفير العراق الحالي في المملكة العربية السعودية، خبير في شؤون الفيزياء والكهرباء، حائز على شهادة تقدير من الناسا

2+6+8+7+10 = من الحيوانات ■ 1+9+11+3+5 = عاصمتها كوناكري

■ 3+4 = حرف جر

إعداد: نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: ليونارد اويلر

دراما

بعد المصالحة السعودية ـ التركية
mbc «تفقّس» مسلسلات في إسطنبول!

زكية الديراني

يقول أحد السيّاح اللبنانيين الذين زاروا إسطنبول أخيراً، إنّ أيّ ممثل سوري أو لبناني تطول غيبته هذه الفترة، يمكن أن نجده في تلك المدينة التركية. إذ تشهد الأخيرة (وبعض المدن التركية الأخرى) هجرة من نوع آخر يلاحظها السائح في شوارعها وأحيائها. فقد باتت الفنادق في «مدينة التوليب» مكتظة بعشرات الممثلين السوريين واللبنانيين الذين أتوا لتصوير مسلسلات تنتجها شبكة mbc وتعرضها على شاشتها كما على تطبيق «شاهد» المنضوي تحتها.

«النصّ نفسه، الحوارات ذاتها، حتى ثياب الممثلين متشابهة»، بهذا الانطباع يخرج المتابع للمسلسلات العربية المشتركة التي تعرضها mbc والمأخوذة عن فوروما مسلسلات تركية. من يشاهد الأعمال التركية الأصلية ويقارنها مع النسخات العربية المستحدثة، يتساءل عن هدف تقديم ذلك المحتوى الذي يمكن اختصاره بـ «النسخ واللصق»، وسط الحديث عن ميزانية مالية ضخمة تُرصد لها.

قبل نحو ثلاثة أعوام، أدخلت mbc نوعاً جديداً من المسلسلات إلى الشاشة الصغيرة التي تنتجها شركة «O3 ميديا» (تملكها الشبكة السعودية وفرعها الأساس في تركيا). البداية كانت عام 2019 مع النسخة العربية من المسلسل التركي «عروس إسطنبول» وجمعت

> استقطبت هذه الأعمال الممثلين اللبنانيين والسوريين وسط الأزمة الاقتصادية والمالية التي يعانيها بلدهم

التونسي ظافر العابدين واللبنانية كارمن بصيبص وغيرهما. كرّت سبحة تلك المشاريع لاحقاً من بينها «ع الحلوة والمرة» الذي جمع نيكولا معوّض وباميلا الكيك وآخرين. وهناك «ستيليتو» الذي يعرض حالياً وهو النسخة المستحدثة عن التركي «جرائم صغيرة» ويضم كاريس بشار وقيس الشيخ نجيب وسامر المصري وندى بو فرحات وبديع أبو شقرا. يتعرّض «ستيليتو» لانتقادات واسعة، إذ يشبّه بعضهم حواراته بأنها «صفّ حكي» فقط. علماً أنّ العمل يقوم في الأساس على حوارات بين مجموعة من الأصدقاء القدامى يجتمعون مجدداً للانتقام.

لم تكتفِ القناة بتلك الأعمال فحسب، بل تصوّر حالياً مسلسلَي «الخائن» الذي سيجمع سلافة معمار وقيس الشيخ نجيب وغيرهما، و «ويبقى الحب» (عرض في تركيا عام 2008) الذي يلعب بطولته باسل خياط ورفيق علي أحمد وآخرون. مع العلم أن غالبية تلك الأعمال تدور في فلك قصص الحب والخيانة وسبق أن عرضتها القنوات التركية قبل سنوات طويلة وهي متوافرة على الصفحات الافتراضية والمنصات العربية مدبلجة إلى اللهجة السورية.

في المقابل، تستنسخ القناة السعودية تلك المشاريع عن أمها الأصلية بكامل حواراتها ولقطاتها وموسيقاها، باستثناء إلغاء المشاهد التي تتضمن القبلات والمشاهد الجنسية.

وتتجه الأنظار اليوم نحو مسلسل «الخائن» الذي غاص بنسخته التركية في العلاقات الجنسية والخيانة الزوجية، ويروي قصة امرأة ناجحة يخونها زوجها مع فتاة أصغر منها. فكيف ستترجمه الشبكة السعودية إلى العربية؟

هكذا، نفضت الدراما الحديثة «الغبار» عن مجموعة من الممثلين السوريين واللبنانيين الذين غابوا فترةً عن الساحة الفنية، وقدّمت لهم الشبكة عروضاً مادية مغرية يصعب رفضها. تلك الإغراءات جذبت الممثلين الذين وجدوا أنفسهم في مشاريع يستمرّ تصويرها نحو عام، وسط أداء باهت لهم من دون أيّ تميّز.

في هذا السياق، تلفت المعلومات لـ «الأخبار» إلى أن mbc تستحوذ حالياً على أكبر عدد من الممثلين اللبنانيين والسوريين الذين عانى بعضهم، من مشكلات اقتصادية جمعت البلدين من بينها ارتفاع سعر الدولار مقابل الليرتين السورية واللبنانية، واحتجاز الودائع في المصارف اللبنانية. توضح المصادر بأن أولئك الممثلين وجدوا أنفسهم أمام عرض مالي مغرٍ، بعيداً عن البُعد الفني والدرامي للمشروع. ترى المصادر أن الشبكة السعودية تحاول خلق دراما جديدة تكون سبّاقة فيها على القنوات الإماراتية والقطرية التي تشهد فورة حالياً، فلم تجد أسهل من التركية التي تستقطب المشاهد العربي الذي تجذبه قصص الحبّ والغرام. لذلك، أعادت موضة المسلسلات ذات الحلقات الطويلة التي تتخطى الـ 90 حلقة، كي تكون رائدة في تلك الصناعة.

انتشار هذه الموضة الدرامية يطرح العديد من الأسئلة حول الأسباب التي تدفع mbc للاعتماد عليها، في وقت لا تقدّم فيه أيّ جديد باستثناء التصوير المبهر واللوكات العصرية للنجمات، بخاصة أنّ كبسة زرّ واحدة على يوتيوب وبعض المنصات العربية، كفيلة بمتابعة أيّ مسلسل تركي مدبلج إلى اللهجة السورية. كيف يقيّم بعض الممثلين والكتّاب هذه التجربة اليوم في ظل التغيرات الحاصلة في الخريطة الدرامية الرمضانية وخارجها؟

في هذا الإطار، تشير المعلومات إلى أنّه خلف موضة الأعمال التركية المستنسخة، يقف العامل السياسي بقوّة لدعم تلك الصناعة السعودية. وتوضح المصادر أن العلاقات بين تركيا والسعودية، قد تارجحت في الأعوام الماضية بين العلاقات الوطيدة والقطيعة، وكان الأمر ينعكس على المحتوى الدرامي والفني. عام 2007 كانت mbc عرّابة دخول الدراما التركية المدبلجة إلى اللهجة السورية إلى العالم العربي. هذا الأمر كانت له انعكاسات إيجابية في جذب الإعلانات للقناة التي تأسست في تسعينيات القرن الماضي. كذلك، فتح ذلك شهية المحطات الإماراتية والقطرية واللبنانية لاحقاً، لتعزيز سوق المسلسلات التركية ودخولها عالم الدبلجة للسورية.

يتعرض مسلسل «ستيليتو» لانتقادات واسعة

ممثلون لبنانيون: صمت مطبق

لم يكن بالإمكان تقديم تحقيق عن الدراما التركية المستنسخة من دون التوقّف عند رأي بعض الممثلين اللبنانيين بتلك المشاريع. لكن المفاجأة تمثلت في رفض مجموعة من الممثلين، إعطاء رأيهم حول تلك الأعمال، تخوّفاً من وضع mbc إشارة حمراء عليهم وعدم التعاون معهم في المشاريع المقبلة. فقد أجمع الممثلون على أن الشبكة السعودية تفتح أمامهم اليوم «باب رزق» واسعاً، وإن أي كلمة أو عبارة قد يتم التصريح بها، قد تحدث أزمة بينهم وبين القائمين على المحطة. يؤكد الممثلون الذين يرفضون الكشف عن أسمائهم، أنّ المسلسلات اللبنانية شهدت تراجعاً كبيراً في السنوات الأربع الأخيرة بسبب الأزمتين الاقتصادية والسياسية في البلاد، وسط ارتفاع سعر الدولار الجنوني مقابل الليرة اللبنانية. لكن جاءت المشاريع السعودية لإنعاش السوق بعدما جلست غالبية الممثلين في منازلهم. كان لافتاً أنه بمجرد سريعة على أسماء الممثلين اللبنانيين، نجد أن غالبيتهم قد تعاونوا مع الشبكة السعودية في الأعمال التي تقدمها، لكنهم يفضلون الوقوف على الحياد ولو كان رأيهم موضوعياً أو معتدلاً. في هذا الإطار، تلفت ورد الخال لنا إلى أن المشاهد يميل نحو الدراما التركية لأنه يحبّ قصصهم الحياتية واليومية. وتقول الممثلة اللبنانية «المشاهد يحبّ قصص الحب والخيانة وعلاقات الناس، والتي سبق للدراما اللبنانية أن ناقشتها. لا أجد مشكلة في تلك الدراما، لأن ذوق المشاهد متفاوت بين الرومانسي والأكشن والدرامي وغيره». في المقابل، تتوقف عن نقطة مهمة في تلك الأعمال موضحةً «هذه الأعمال التركية أعادت البريق إلى الشاشة الصغيرة بعدما توقع بعضهم أن يذهب عصر التلفزيون إثر دخول المنصات بقوة. جاءت لتؤكد بأن التلفزيون لا يزال على حاله ولم تتابعوه ولم تلغه المنصات». على الضفة نفسها، يتساءل بيار داغر، عن هوية تلك المسلسلات، مضيفاً «في العالم العربي لدينا تاريخ فني غنيّ، نعمل عليه. التقليد في أكثر الأحيان لا يليق بنا».

الشبكة عن تطوير وتكليف عدد من الإنتاجات باللغة العربية، لافتة إلى أنّ المجموعة ستتعاون مع شركتي الإنتاج التركيتين لتطوير وإنتاج محتوى باللغة العربية، مع البدء في تصويره في المملكة والمنطقة في السنوات المقبلة.

وسط هذا التوسّع الدرامي والفني الذي لم يعد خفيّاً على أحد، كيف يقرأ بعض الكتّاب والممثلين هذه الدراما؟ وكيف يتمّ تقييم هذه التجربة بين النجاح والفشل؟ في هذا الإطار، تجيب كلوديا مرشيليان قائلة «إنها نمط جديد من الدراما ولا مجال للمقارنة بينها وبين باقي الأعمال التي بثتها الشاشات في السنوات الماضية، مثلاً إن «روبي» (إخراج رامي حنا/ عرض عام 2012) الذي يعتبر أول مسلسل عربي مشترك، عرّبته لكنني أجريت تغييرات في نهايته وبعض الشخصيات. لكن هذا النوع الجديد من الدراما التركية لا يشهد أيّ تعديل أبداً».

تتوقف مرشيليان عند نقطة أساسية في المسلسلات التي تعرضها mbc، متسائلة «لست ضدّ هذه التجربة أبداً. الغريب أن المشاهد يعرف نهاية هذه المسلسلات المستنسخة وهي متوافرة على المنصات ويوتيوب، لكنه يتابعها يومياً. لا تشويق ولا دهشة ولا مفاجآت فيها. بل إنّ الدهشة أصبحت في عالم آخر من خلال المقارنة بين الأبطال الأتراك والعرب والأماكن التي يتم فيها التصوير. في الماضي، كان يستوقفني الناس في الشارع ليسألونني عن نهاية المسلسل الذي كتبته. لكن اليوم هذه المسلسلات ذات نهاية واحدة ثابتة في النسختين العربية والتركية. في العموم، أجد هذه التجربة جيدة وتحتاج إلى جرأة لتقديمها للمتابعين، فهي مليئة بالإبهار ولكن من زاوية أخرى، لا نعرف عمر هذه التجربة لكنها أحدثت فرقاً».

بالنسبة إلى مرشيليان، فإن تلك المسلسلات لها نتائج إيجابية تنعكس على عمل الممثلين السوريين واللبنانيين الذين عانوا من أزمات مالية جراء الأوضاع في البلدين، «لقد صنعت تلك المشاريع نجوماً جدداً على الساحة الفنية من بينهم كارمن بصيبص التي لمع نجمها في «عروس بيروت». كذلك، عرفت نقلاً شمعون شهرة واسعة في ذلك المسلسل من خلال دور الأم القوية والمتسلطة».

من جانبه، يلفت الكاتب شكري أنيس فاخوري في حديثه معنا إلى أن البرامج والمسلسلات التركية غزت الشاشات العربية لسنوات طويلة، و«صارت جزءاً من ثقافتنا، وعلى شوي من تراثنا». يوضح السيناريست اللبناني «لا مشكلات في هذه الدراما، بل لها حسناتها من خلال تشغيل طاقم فني كبير. سبق أن طُلب مني تقديم نسخة مترجمة من «نساء في العاصفة». بدأنا العمل فيها، ولكن لاحقاً لم أقتنع بالفكرة. فمن يريد مشاهدة «نساء في العاصفة»، يمكنه الحصول على النسخة اللبنانية. إن الصناعة التركية تدخل ملايين الدولارات إلى تلك البلاد، وتقوم على الدعاية والسياحة والمال وإظهار الجمال التركي النسائي».

الدراما التركية، قبل أن تقلب الطاولة عام 2018 وتقرر تجميد المسلسلات على شاشتها وعلى «شاهد»، إثر الحرب القطرية السعودية ووقوف تركيا إلى جانب الدوحة. هنا دخلت اللعبة السياسية بشكل واضح، وقالت الرياض لا للدراما التركية. يومها راحت المعلومات تتحدث عن خسارة mbc ملايين الدولارات وتراجع نسبة المشاهدة لديها، ما أقلق القائمين عليها.

لكن العلاقات السياسية بين تركيا والمملكة بدأت بالتعافي مع الصلحة القطرية السعودية، وعادت الشبكة التي يديرها ولي العهد محمد بن سلمان، إلى بث الدراما التركية.

هذا العام، شهدت العلاقات السياسية بين تركيا والمملكة تعافياً لافتاً. بعد زيارة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان للمملكة في وقت سابق هذا العام، توجه ابن سلمان إلى أنقرة في حزيران (يونيو) الماضي. وقال مسؤولون أتراك خلال تلك الزيارة إن البلدين رفعا القيود على التجارة والرحلات الجوية وعرض المسلسلات التلفزيونية، مع وقف التغطية الإعلامية السلبية المتبادلة أيضاً.

يبدو التوسع السعودي الفني في تركيا في أوجه هذه الفترة. فقد أعلنت mbc أول من أمس عن توقيعها عقد شراكة مع شركتي الإنتاج التركيتين Medyapim و Ay Yapim. ولفتت الشبكة في بيان لها إلى أن الشراكة بين الطرفين تستمرّ خمس سنوات وهي عبارة عن بثّ مجموعة من المحتوى التركي حصرياً مع مجموعة mbc. وكشفت

على الشاشة

«فاشلين بالحبّ» على «الجديد»: الأزمة واضحة!

علي العزير

تتلخّص الرسالة «الحضارية» التي يمكن لبرنامج «فاشلين بالحب» (تقديم غيد شماس على قناة «الجديد»)، إيصالها إلى متابعيه بكون الزمن الراهن، قد صار أكثر تعقيداً من الماضي، باتت عملية خروج ثنائي ما في موعد غرامي تستدعي متاهة معقّدة من الأحاجي والدروب المتعرّجة إلى حدود بعيدة. أما أول ما ينتاب المشاهد لحلقة من حلقات البرنامج، فهو شعور بالتحسر على الأمس الغابر عندما كان الأمر قابلاً للتحقق ببساطة تستلهم مقولة الشاعر: نظرة فابتسامة فسلام فكلام فموعد فلقاء. من شأن تحويل العلاقة الجندرية إلى لعبة متفاعلة مع النشاط المرئي، تستمد ديمومتها من التمرحل والتحقيب الزمني، وتوزع الأحاسيس بين ما قبل الفواصل الإعلانية وما بعدها، أن يجعلها أشبه بسيناريو احترافي يتأرجح على إيقاعَي القطع والمزج، تتشابه في سياقه العفوية مع التمثيل، كما تتناوب ضمنه إيحاءات المشاعر مع تعليمات المخرج. ثنائيات متناقضة تتماهى مع الدرجات والعلامات التي يرفعها أحد المشاركين تعبيراً عن مدى انسجامه مع، أو اعتراضه على، كلام أطلقه مشارك من الجهة المقابلة، بما يدخلنا في صميم الظاهرة الافتراضية السائدة حالياً، حيث يمكن لإشارات الإعجاب أن ترسم مصائر البشر.

الصلة المنشودة بين طرفين، عبر البرنامج المدرج في خانة الترفيه، تمر بمخاض على درجة لافتة من التعقيد: اختبارات وتحديات بين فريقين أيمن وأيسر، يضمان عناصر بشريين «فاشلين بالحب»، ومعترفين بذلك الفشل، حيث بوسع عملية فرز مستندة إلى تقييمات مزاجية أن تغيّر الوقائع، فيتحول أحد الفاشلين إلى محط أنظار، بحصوله على شريك من الجنس الآخر، فيما يحافظ الباقون على فشلهم، وقد يحظون بالمزيد منه.

السؤال الذي يطرح نفسه بعد الحلقة هو من نوعية: «ماذا بعد؟». ما هي الخطوات اللاحقة للثنائي المتحرر من سطوة الفشل؟ من هي الجهة التي ستقرر له خطواته التالية؟ ارتباطاً أو انفصالاً أو بقاءً للأمور على ما هي عليه؟ ماذا عن خيارات الكائنات البشرية المستجدة المتوقّعة جراء ظرف مماثل؟ هل ستستمر الحياة محافظة على صيغة اختبارات متصاعدة

مقدم البرنامج غيد شماس

المستوى؟ يقول مقدم البرنامج إنه لا هو، ولا المحطة التلفزيونية سيكون لهما دور في ما يحصل لاحقاً، أي إن الثنائي الناجح سيُترك لمصيره في مهب النجاح.

البديهي أن لكل مشارك في البرنامج سيرته الذاتية التي تتوزع بنودها بين نجاح وإخفاق وإنجاز وإحباط. لكنّ البرنامج يصر على الاستثمار في الفشل وحده. ولا يمكن لذلك الخيار أن يكون بريئاً: الفاشلون هم الأكثر استعداداً لركوب الموجة مهما كان وعدها بالنجاة ضئيلاً.

تقول إحدى المشاركات في البرنامج إنها لا تؤمن بالحب، وترى أن لا وجود له، وتؤكد أنها تبحث فقط عن رجل بجيوب ملأى. البديهي أنه لا يسعها أن تكون فاشلة في أمر لا تعترف بوجوده أصلاً. لكنها ترتضي التعريف بالفشل كمعبر محتمل نحو الهدف الأسمى المرتبط بانتفاخ الجيوب. وتوضح ثانية أنها عقلانية لا تولي قلبها الكثير من الإصغاء. وهي عبارة ملطفة يمكنها أن تعني ما قالته الأولى وفق صيغة أقل مباشرة. فيما تحسم الثالثة الأمر وتقول رداً على سؤال حول رأيها بالسوشل ميديا بأنها «أصبحت كل شيء»، وهي توصلك إلى حيث تريد».

هنا لا يعود ضرورياً التعمّق في تحليل البرنامج والبحث عن الخفايا والخبايا التي جعلته ممكناً: ثمة جهة إنتاجية ترغب في إنجاز عمل تلفزيوني قابل للتسويق، تقابلها حفنة من الشباب الباحث عن منفذ من الأزمة الاقتصادية الخانقة.

■■■

«فاشلين» بالبرامج؟

نزار نصر

ضمن برمجتها الخريفية، أدخلت قناة «الجديد» على باقتها برنامجاً جديداً يحمل اسم «فاشلين بالحبّ»، يقدّمه الكوميدي غيد شمّاس. بحسب تعريف القناة عن برنامجها، تدور الفكرة «حول مجموعة من الفتيات والشبان، الذين يلتقون في الحلقة لإمضاء 100 دقيقة معاً بحثاً عن النصف الآخر». الفكرة ليست جديدة على الشاشة اللبنانية من حيث الشكل، إذ سبقها قبل سنوات برنامج «نقشت» الذي قدّمه الممثل فؤاد يمّين على شاشة LBCI. لكنّها رغم ذلك أعادت فتح النقاش حول هذا النوع من البرامج وفائدته في ظلّ العصر الرقمي، وتحوّل الأشخاص نحو إيجاد «النصف الآخر» عبر الإنترنت، والأمر لم يعد منحصراً بفئة الشباب. يمكن انتقاد البرنامج على كثية السطحية فيه ومبالغته في التركيز على الشكل أكثر من المضمون، رغم تقصّد القائمين عليه استحداث بعض الفقرات التي تدّعي الاهتمام بالشخصية أيضاً. لكنّ النقد يصبح عبثياً عندما نريد المقارنة مع وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقات المواعدة، إذ إنّها لا تختلف كثيراً من حيث التركيز على الشكليّات والسخافات أكثر من المضمون. ببساطة، مهما بلغ عصرنا من تطوّر تكنولوجي حتى مع الذكاء الاصطناعي، لا يزال البشر بعيدين جداً عن استبدال العاطفة والتعابير ولغة الجسد، أو حتى القدرة على نقلها، تكنولوجياً. تبقى الحياة المادية واللقاء الحقيقي أفضل طريقة للتعرّف أكثر إلى شخصية الآخر.

> يهدف إلى تعبئة الهواء بكلفة متدنّية نسبياً

قد تبدو المقاربة الآنفة تقليدية بتشكيكها بفوائد العالم الرقمي، رغم أنّنا لا ننكر دور ذاك العالم في إفساح المجال أمام الأفراد للتعرّف على عدد أكبر من الناس. لكن مهلاً: ما فائدة المواعدة، وما الذي يضمن الالتزام بعلاقة عاطفية مع شخص واحد، في ظلّ وفرة «الأشكال» على «السوشال ميديا»؟ هنا نفتح أبواباً جديدة على أسئلة حول علم النفس والقيم والأخلاق، وهي ليست لبّ موضوعنا. فالسؤال هو: ما فائدة برنامج مواعدة في ظلّ وجود مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات مثل «تيندر»؟

كما يبدو واضحاً، هدف برنامج «الجديد» لا يهدف سوى إلى التسلية وتعبئة الهواء بكلفة متدنّية نسبياً. أسلوب تقديمه يوحي بأنّه لمل، الفراغ ومداواة الملل، خصوصاً من حيث إدخال العامل «الكوميدي». فعلياً، التعرّف على الأشخاص عبر عالم التواصل الرقمي له مزايا أكبر بكثير من حصوله على شاشة التلفزيون، تماماً كما للتعرّف في الحياة الحقيقية مزايا أكبر من حصوله رقمياً. لكنّ جزءاً من التعرّف عبر برنامج تلفزيونيّ هو اللقاء في الحقيقة، وهذه هي النقطة الوحيدة التي يسجّلها عالم التلفزيون على العالم الرقمي. فلا مجال على الشاشة للكذب حول الهوية، ولا مجال للخداع ولا حتى الاستغلال أو الابتزاز، وهي أمور تحصل في العالم الرقمي. لكن في المقابل، هذا يعني «فضح الأعراض» أمام جمهور أوسع وفتح الباب على احتمال التنمّر، كما يعني إجبار الشخصَين «المعجَبين» بعبهما على الالتزام بعلاقتهما على الشاشة، ولو لم يشعرا بالانجذاب تجاه بعضهما. كذلك، عدد قليل جداً من الناس سيقبل الإطلالة في برنامج مماثل، لاعتبارات مختلفة، ما يقلّص فرصة اكتشاف «النصف الآخر» الحقيقي بالمقارنة مع عالم التواصل. والأهمّ، فإنّ ساعة أو ساعتَين على «بلاتو» البرنامج لا تكفي أبداً للتعرّف على أيّ كان، في مقابل ساعات وأيّام وربّما أشهر متاحة أمام مَن يرغب بالتعارف عبر الإنترنت. فشخصية الإنسان لا تظهر دفعةً واحدة، بل على دفعات تتغيّر بحسب الظروف التي تحيطه.

باختصار، لم يعد من فائدة لبرامج تدور حول فكرة المواعدة. ربّما ظهرت غريبة وعصرية (eccentric) في تسعينيات القرن الماضي وبداية الألفية الجديدة، لكنّها تبدو الآن باهتة عفا عليها الزمن. إلّا أنّ هذه هي حال معظم البرامج التلفزيونية اللبنانية اليوم باختلاف مواضيعها، بسبب الأزمات التي تعصف بالقطاع الإعلامي خصوصاً والبلد عموماً منذ سنوات عديدة، وقد اشتدّ خناقها في السنوات الثلاث الماضية. على الأرجح، بات علينا كلبنانيّين تقبّل أنّنا «فاشلين» بالبرامج.

«فاشلين بالحب»: س 21:30 مساء السبت على «الجديد»

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 21 تشرين الأول 2022 العدد 4757

صورة وخبر

7,8 مليون جنيه إسترليني، هو المبلغ الذي حقّقته لوحة البريطاني لورانس ستيفن لوري الشهيرة «الذهاب إلى المباراة» في المزاد الذي أقامته دار «كريستيز» أخيراً، موضحةً أنها ذهبت لصالح «متحف لوري» في سالفورد قرب مانشستر، حيث تُعرض منذ افتتاحه عام 2000. يُظهر العمل الذي يعود تاريخه إلى عام 1953، أشخاصاً يتوجّهون إلى احد الملاعب في شمال غرب إنكلترا. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مديرة المتحف العامّة، جوليا فاوست، قولها إنّه «بفضل هدية سخية من مؤسسة «لوو فاميلي تشارتبل فاونديشن» لرجل الاعمال البريطاني اندرو لوو وزوجته زوي، اسعدنا شراء لوحة «الذهاب إلى المباراة»...». وكانت اللوحة التي قدّرت «كريستيز» سعرها بين 5 و8 ملايين جنيه استرليني، قد طُرحت للبيع من قبل «رابطة اللاعبين المحترفين» التي حصلت عليها عام 1999 مقابل اقل من مليوني جنيه إسترليني.

المفكرة

عشتار... إلهة الحرب والحب

■ في إطار تبادل التجارب الثقافية والفنية، تدعو «غاليري أرنلي» إلى حضور افتتاح «عشتار ـ إلهة الحرب والحب» في 25 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي في «زيكو هاوس» في بيروت. إنّه معرض فردي لليابانية أتسوكو بينتين باروه (1955)، ويستمرّ لغاية 26 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. تقدّم الفنانة المولودة في عام 1955 رؤيتها حول ازدهار وانهيار العوالم التي بنيت على التفاوتات المفروضة على تصوّرات الجنس. وُلدت أعمال هذه السلسلة من صلب الغضب والسخط الذي غمر بينتين باروه عندما أدركت الجهود التي بذلتها الهياكل المجتمعية على مدى عصور لحرمان المرأة من حق التحكم الكامل بهويتها، جسدها وشهواتها. علماً أنّ أتسوكو تعمل عادةً على توليف التخطيط التقليدي الصيني ـ الياباني مع طابع تعبيري تجريدي، فتخلق أعمالاً فنية ديناميكية ونشطة. تمتلك خلفية أكاديمية في الأثنوغرافيا المقارنة، وقد عملت في مجال الموضة، التحف القديمة والإنتاج الموسيقي

افتتاح معرض «عشتار ـ إلهة الحرب والحب»: الثلاثاء 25 تشرين الأوّل 2022 ـ بين الساعة السادسة والتاسعة مساءً. «زيكو هاوس» (الصنائع ـ بيروت). للاستعلام: 01/746769

ليلة جاز مع كريستينا

■ تحيي كريستينا كيروز (الصورة) وفرقتها، اليوم الجمعة أمسية جاز في «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (الأشرفية). في السهرة المرتقبة، تقدّم

المغنية صاحبة الصوت الرقيق باقة شديدة التنوّع على الأصعدة كافة المكوّنة للأغنية عموماً، وإن كان عنوانها العام يركّز على الجاز بشكل واضح. أما الفرقة الموسيقية التي سترافقها، فتتألف من العازفين: ألان مندلق (بيانو)، شارل هبر (غيتار)، صمويل أرنيليان (ساكسوفون) وحنّا يزبك (درامز). وكما جرت العادة، يعود ريع هذه الحفلة لدعم برنامج «أونوماتوبيا» لتطوير المهارات الموسيقية.

حفلة كريستينا كيروز والفرقة: اليوم الجمعة ـ السابعة والنصف مساءً ـ «أونوماتوبيا ـ الملتقى الموسيقي» (السيوفي ـ الأشرفية). للاستعلام: 01/398986

«نجوم» لميا زيادة لا تموت

■ «النجوم لا تموت» هو عنوان معرض الكاتبة وفنانة الغرافيكس اللبنانية المقيمة في باريس لميا زيادة (1968) الجديد الذي تحتضنه «دار النمر للفن والثقافة» (كليمنصو) بدءاً من يوم الخميس المقبل، ويضمّ لوحات وخزفاً ومنسوجات ورسومات ومنحوتات وكولاج وذكريات وهواجس. يستند هذا العمل إلى مختارات من قطع منتقاة وذات رمزية ابتُكرت بين عامي 2007 و2022، ليقدّم جولة في عالم زيادة المصوَّر وشديد الخصوصية. يستوحي المعرض بتصرّف كتبها

المختلفة، مازجاً تقنيات فنية مختلفة في عالم حميمي واحد، بين ذكريات جماعية وهواجس شخصية. يندرج المعرض في إطار فعاليات مهرجان «بيروت كُتب»، على أن يواصل استقبال الزوّار لغاية 22 كانون الأول (ديسمبر) 2022.

افتتاح معرض «النجوم لا تموت»: الخميس 27 تشرين الأوّل (أكتوبر) الحالي ـ الساعة السادسة والنصف مساءً. «دار النمر للفن والثقافة» (شارع أميركا ـ كليمنصو/ بيروت). للاستعلام: 01/367013

الثالثة فجراً بتوقيت رفيق

■ يوقّع المصمم الغرافيكي والرسام اللبناني الشاب رفيق الحريري، غداً السبت في «معرض رشيد كرامي الدّولي» (طرابلس) «3:00AM»، الكتاب الذي ألّفه وأعدّ رسوماته أيضاً. مَن مِنّا لم يعش ليلة كهذه؟ إنّها الساعة الثالثة صباحاً وأنت مستلقٍ مستيقظاً في سريرك وتفكّر في الحياة والعالم. هذه الأفكار والتأمّلات المتكرّرة، هي ما أراد الحريري تجميعه وتحويله إلى كتاب مصوّر موجّه للشباب. صحيح أنّ فكرة العمل تراوده منذ زمن، إلا أنّه لم يتمكّن من إدخالها حيّز التنفيذ إلا عام 2020 عندما دخل لبنان، كما بقية العالم، فترة الإغلاق التي فرضتها جائحة كورونا. تزامناً، كان رفيق يمرّ في وقت كانت الكثير من الأبواب تغلق في وجهه وكان بحاجة إلى مشروع يمكن أن يجعله يستمر في العمل: «لقد كان وقتاً عصيباً، عقلياً وعاطفياً على حد سواء»، يقول في تصريح إعلامي سابق.

توقيع كتاب «3:00AM»: غداً السبت ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ «معرض رشيد كرامي الدّولي» (طرابلس ـ شمال لبنان). للاستعلام: 06/6004257

على بالي

أسعد أبو خليك

لم يعد هناك مجال للإنكار. التغييريّون بدأوا في التغيير: تغيير... صباحاً ومساءً. هناك أمثلة عدة على ذلك: تنسيق مع القوّات والكتائب ومع جنبلاط. التنسيق مع المملكة العربيّة السعوديّة التغييريّة. نسف مسعى من السفارة السويسريّة لجمع أطراف الصراع في لبنان. وضّاح صادق (التغييري الحريري وهو غير التغييري الجنبلاطي أو التغييري الكتائبي) ثارَ وصاح واحتجّ. كيف يمكن عقد لقاء من دون إذن السفارة السعوديّة؟ وأضاف أنّه لا يأتمر بأوامر السفارات، والصورة التي يبدو فيها يلثم (أو يكاد؟) يد السفير السعودي كانت من صنع الحرس الثوري الإيراني. وهناك وقفة للجميع في الناقورة وفيها دعوا للخط 29 لكن من دون عنصر قوّة. كيف؟ قالوا ـ والقول على ذمّة التغييريّين العليمين ـ إنّ مجرّد إيداع الخطّ عند الأمم المتحدة يفي: ستسارع إسرائيل إلى تسليم لبنان كل حصّته لأن إسرائيل ـ حسب منطق بولا يعقوبيان وحليمة طبيعة وملحم خلف والتغييريّين ـ تحترم القانون الدولي والمعاهدات والمواثيق لأنّها دولة بنيت على القانون الدولي واحترام المواثيق. مجرّد وثيقة كانت تكفي فيما سارع حزب الله إلى إرسال مسيّرات فوق المنشآت الإسرائيليّة في عرض البحر لكنّ إسرائيل تخاف من وقفة التغييريّين على الناقورة أكثر من خوفها من مسيّرات وصواريخ الحزب. ووقّع التغييريّون مع سامي الجميّل وأسامة سعد عريضة (أيّ نسق من الناصريّة بات يمثّل أسامة سعد؟ أي سنة من حكم السادات هو يمثّل؟ حتماً بعد عام 1977 وليس قبله). طبعاً، بولا يعقوبيان ستسارع لتقول إنّ نقدي هنا هو بإيعاز من السلطة وخصوصاً من جيش جبران باسيل الإلكتروني، لأنّه لا يمكن لأحد أن ينتقدها من دون أن يكون باسيليّاً وفاسداً وفاقداً للحجّة، لأنّها تغييريّة وإن على نسق السبهان الذي كلّفها بمهمة إعلاميّة (غير أمنيّة) وقت احتجاز وضرب سعد الحريري (كان حراً في منزله، هي أخبرتنا). والتغيير ماشٍ وإن كان اعترى صفوفَه انقسام: هناك من يريد تغييراً أكثر من غيره. وملحم خلف يستطيع أن يظهر على الشاشات ويغيّر من مزاجنا.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com